Al-miʿyār

Volume 09 Article 8

1-1-2021

# Tabieen M'aden al-M'ani li man ela Tabieeniha D'ani (About methods of interpretation) By the scholar Abi Abdullah Wali al-Din Muhammad bin Ahmad bin Ibrahim al-Othmani al-Dibaji al-Shafi'i, known as al-Mallawi or as Ibn al-Manfaluti Abu Khatib al-Mallawi (713-774 AH)

Taha Mohamed Fares
*Independent*, almiyar@imc.gov.ae

Follow this and additional works at: https://aldhakheerah.imc.gov.ae/al-miyar

Recommended Citation
Fares, Taha Mohamed (2021) "Tabieen M'aden al-M'ani li man ela Tabieeniha D'ani (About methods of interpretation) By the scholar Abi Abdullah Wali al-Din Muhammad bin Ahmad bin Ibrahim al-Othmani al-Dibaji al-Shafi'i, known as al-Mallawi or as Ibn al-Manfaluti Abu Khatib al-Mallawi (713-774 AH)," *Al-miʿyār*: Vol. 09, Article 8.
Available at: https://aldhakheerah.imc.gov.ae/al-miyar/vol09/iss09/8

This Original Research article | المقال البحثي الأصلي is brought to you for free and open access by Aldhakheerah. It has been accepted for inclusion in Al-miʿyār by an authorized editor of Aldhakheerah.

# تبيين معادن المعاني لمن إلى تبيينها دعاني

# (رسالة في مناهج التفسير)

**للعلامة المحقق**

**أبي عبد الله ولي الدين محمد بن أحمد بن إبراهيم العثماني الدِّيباجي الشافعي، المعروف بالملَّوي أو بابن المنفلوطي أبو خطيب ملَّوي (713 – 774 هـ)**

**دراسة وتحقيق**

**الدكتور طه محمد فارس**

أستاذ التفسير ومناهج المفسرين المساعد

# *Tabieen M'aden al-M'ani li man ela Tabieeniha D'ani*

## (About methods of interpretation)

**By the scholar**

**Abi Abdullah Wali al-Din Muhammad bin Ahmad bin Ibrahim al-Othmani al-Dibaji al-Shafi'i, known as al-Mallawi or as Ibn al-Manfaluti Abu Khatib al-Mallawi (713-774 AH)**

**Reviewed by**

**Dr. Taha Mohamed Fares**

**Professor of interpretation**

## ملخص البحث

تبيين معادن المعاني لمن إلى تبيينها دعاني– رسالة في مناهج التفسير للعلامة الديباجي الشافعي (دراسة وتحقيق)

رسالة (تبيين معادن المعاني لمن إلى تبيينها دعاني) لولي الدّين الملوي، يتكلّم فيها عن المنهج الأمثل للتعامل مع كتاب الله تعالى تفسيراً وتدبّراً وتفهّماً، وقد فرَّق فيها بين التدبّر والتَّفهّم، وبيَّن بأنَّ سبيل الوصول إلى التدبّر هو العلومُ الكَسْبِيَّة، وأمَّا التفهم فسبيل الوصول إليه علومُ الوراثة الوهبيَّة، وأنَّه لا ينحصر، وفيه تتفاوت مراتبُ المُتفهِّمين لكتاب الله تعالى، وأنَّ علماء التفسير في كتبهم إنَّما اعتنوا بعلوم معالم التنزيل، ولم يَهتموا بجواهر علوم التنزيل التي هي مُخّ علوم التنزيل ولُبابها، وأنَّ علوم معالم التنزيل هي مرقاة ووسيلة للوصول إلى جواهر علوم التنزيل، ويُؤكّد على أنَّ استيعاب جواهر علوم التنزيل والإحاطة به أمرٌ ميؤوس منه، وأمَّا مُهمَّات التنزيل فتوجد على أحسن الوجوه وأقربها من واردات القلوب الوهبيَّة، وأنَّ إدراكها يستوجب خصائص لا بدَّ أن تتحقَّق في المؤهّل لذلك، ويُؤكّد المُؤلّف على أنَّ عُمدته في الفهم للمهمَّات التي ذكرها إنَّما هو ما اعتمد عليه أهل القرن الأوَّل في عصر التنزيل، وأنَّه يعتمد في فهمه للخَفيَّات والمُعْضِلات ومُدلهِمَّات المُهمَّات على الله تعالى، كما كان يفعل بعض السلف، ويبيّن بأنَّ سبب انصراف هِمم المُفسرين عنِ الاعتناء بمُهِمَّات التفهم خفاؤه وعدم انحصاره.

## Abstract

The book (Tabieen Ma’aden al-Ma'ani li man ela Tabieeniha Da’ani), by Wali al-Din al-Mallawi, talks about the optimal method for understanding and interpreting the holy book. The author differentiates between contemplation (Tadabur) and understanding (Tafahum). He explains that contemplation is achieved through studying, while understanding is achieved through revelation. He also claims that scholars are only interested in *Ma’alem al-Tanzeel* not in Jawaher al-Tanzeel which is the core of revelation science, while al-Ma'alem is a way to understand al-Jawaher. He emphasizes that full comprehension of this science (jawaher) is impossible. The perception of revelation requires characteristics that must be fulfilled. The author affirms that he understands dilemmas and complicated matters through inspiration from God, as some of the predecessors used to do.

## المقدمة

الحمد لله والصَّلاة والسَّلام على سيّدنا رسول الله ومَن والاه، وعلى آله وصحبه ومَن اتَّبع هداه، وسلَّم تسليمًا كثيرًا... وبعد،

فهذه الرسالة التي بين أيدينا هي لعالم مُتفنّن مُحَقّق مُبدع، ألَّفها استجابةً لطلب أحدِ شيوخه، وأراد من خلالها أن يضع منهجاً منضبطاً لفهم كتاب الله تعالى، يستهدي به القاصدون إتيانَ البيوت من أبوابها، ويسترشد به مَن يريد نَحْتَ المعاني من معادنها لِيَحْظَى بهامِّها.

وقد سلك في تأليفها مسلكاً مُتميّزاً، فرتَّبها على مقدمة تحوي أربع مهمَّات، ومقاصد تحوي ثلاث مُهمّات، وهي فصول الكتاب، ثمّ خاتمة متمّة.

وفي المُهمّ الرَّابع من مقدّمته فرَّق بين التَّدبُّر والتَّفهُّم لكتاب الله، وبيَّن بأنَّ التدبّر: هو عِلْمُ العِبَارَةِ وما لَهَا من منطُوق ومَفْهُوم ومَعْقُول، وفَهْمُ مدلولِ اللَّفْظِ صريحًا أو إفصاحًا، وأنَّه منحصرٌ مضبوط، وأن سبيل الوصول إليه إنما هو علومُ الدِّرَاسَة الكَسْبِيَّة.

وأمَّا التفهم: فهو عِلْمُ الإشارةِ وإدراكُ اللَّوازِمِ والإفهامِ والإيماءِ والمُتَعَلِّقاتِ، ومَقاصِدِ المُتَكلِّم مِن إيراد كَلَامِه، وأشباه ذلك، وأنَّه لا ينحصر، وفيه تتفاوت مراتبُ المُتفهِّمين لكتاب الله تعالى، وأنَّ طريق الوصول إلى التَّفَهُّم علومُ الوراثة الوهبيَّة، ولكن لا يمكن أن يحصل التَّفهُّم إلَّا لمن مَلَك أدوات التدبُّر.

وذكر في الفصل الأوَّل من مقاصد كتابه أنَّ الذي بيَّنه علماءُ التفسير في كتبهم إنما هي علوم معالم التنزيل، التي هي دلائل الفهم ومجال ظهور معانيه، والطّرق التي هي مذاهب الأذهان، ممَّا يقرؤه اللّسان وتسمعه الآذان ويكتبه البَنَان.

وأمَّا الفصل الثَّاني من مقاصد الكتاب فتكلَّم فيه عن جواهر علوم التنزيل، وبيَّن أنَّ شرحها في كُتب التفسير يَنْدُر أو يُفقد، وأنَّها مُخّ علوم التنزيل ولُبابها، إلَّا أنَّه أكّد على

أنَّ علوم معالم التنزيل هي مرقاة ووسيلة للوصول إلى جواهر علوم التنزيل، وبابٌ وتمهيد يتوصَّل منه إليه.

وأمَّا الفصل الثالث من مقاصد الكتاب فتحدَّث فيه عن مهمَّات التنزيل، وذكر بأنَّها توجد على أحسن الوجوه وأقربها من واردات القلوب الوهبيَّة، ممَّا يدور من كلامٍ حول الظهر والبطن للألفاظ، ثمَّ ذكر خصائص المُؤهَّلين لإدراك هذه المُهمَّات والواردات، وبيَّن أنَّ عُمدته في الفهم إنَّما هو ما اعتمد عليه أهلُ القرن الأوَّل في عصر التنزيل.

وأمَّا في الخاتمة المُتِمَّة فوضَّح فيها عُذرَ المُفسرين في انصراف هممهم عن الاعتناء بتلك المهمَّات التي أشار إليها.

وقد حملني على تحقيق هذه الرسالة والاعتناء بها وإبرازها إلى النور ما حوته من مفاهيم ومعان جديدة في مناهج التفسير، جديرة بالعناية والتأمّل، لم أجدها عند غيره، فيما اطلعت عليه.

بل إنَّها تصلح بحقٍّ لأنْ تكون مفتاحاً لدراسات قرآنية جادَّة مُنضبطة، وأن تُشرح وتُدرَّس للمُختصّين بالدّراسات القرآنية خاصة، والدراسات الإسلامية عامَّة.

وأردت بإخراجها كذلك رَدَّ الحَقِّ إلى أهله، وتصحيح خطأ نسبتها لغير مؤلِّفها، فقد نُسِبت هذه الرّسالة خطأً لأبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي (506 - 562هـ)، وممَّن نسبها إليه: خير الدّين الزّركلي في كتابه الأعلام(515)، وعادل نويهض في معجم المفسرين(516)، ومن قبلهما دارُ الكتب المصرية، وقد تابعهم على هذه النّسبة بعضُ المكتبات التراثية، كخزانة التراث، ومركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي.

وقد اعتمدت في تحقيق هذه الرسالة على نسختين خطيتين، إحداهما نسخة نفيسة، عليها تصحيحات المؤلّف وتعليقاته بخطه، وجعلت دراستي وتحقيقي لهذه الرسالة في مقدِّمة وقسمين وخاتمة للتحقيق، ثمَّ ذكرت مصادر ومراجع الدراسة والتحقيق.

---

(515) ينظر: الأعلام 4: 55.

(516) ينظر: معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر 1: 299.

أمَّا قسم الدراسة فجعلتها في مبحثين، تكلَّمت في المبحث الأول عن ترجمة المُؤلِّف، وفي المبحث الثاني تكلّمت عن كتاب: (تبيين معادن المعاني لمن إلى تبيينها دعاني)، فتحدَّثت عن موضوع الكتاب وترتيب مؤلِّفه له، وصِحَّةِ نسبته إلى مؤلّفه، وتصويب ما وقع من خطأ في النسبة، ودوافع تأليفه لهذا الكتاب، وبيَّنت كذلك منهجي في التحقيق والتعليق، ثم جاء قسمُ التحقيق، وبعد ذلك خاتمة ذكرتُ فيها أبرزَ النتائج والتوصيات.

هذا، واللهَ أسألُ أن يُسدّد أقوالنا، ويصلحَ أعمالنا، وأن لا يقطعنا عن العلم النافع بقاطع، ولا يمنعنا عنه بمانع، فهو حسبنا ونعم الوكيل، والحمد لله رب العالمين.

# القسم الأول: الدراسة

## المبحث الأول: ترجمة المؤلِّف(517)

**أولًا: اسمه ونسبه وكنيته ولقبه:** مُحَمَّد بن أحمد بن إبراهيم بن يوسف بن شرف(518)، القرشي(519) العثمانيّ الدِّيباجيُّ(520)، الشَّافعي، الدّمشقي ثمَّ المصري، أَبُو عبد الله، وليُّ الدِّين ، المعروف بالمـلَّويّ(521)، والمنفَلُوطي(522)، أو بابن المنفلوطي، وكان يُعْرَف أيضًا بخطيب مَلّوي، ثمَّ عَرَّف نفسَه بالملّوي(523).

**ثانيًا: ولادته ونشأته وأعماله:** ولد وليُّ الدِّين الملّوي بدمشق سنة (713هـ)، ونشأ فيها على خير ودِيَانة وصَلاح(524)، وسمع من جماعة وتفقَّه بهم، وحَدَّث عنهم، وبرع في فنون العلم، ثمَّ توجَّه إلى بلاد الرُّوم وأخذ عن جماعة من عُلمَائها وعاد، ثم طُلِب

(517) ينظر في ترجمته: الوافي بالوفيات للصفدي 2: 120، طبقات الشافعية للسبكي 9: 7، الوفيات لابن رافع 2: 400، البداية والنهاية لابن كثير 14: 156، طبقات الأولياء لابن الملقن (ص: 567)، الذيل على العبر لابن العراقي 2: 350، تعريف ذوي العُلا لمن لم يذكره الذهبي من النبلا للفاسي (ص: 217)، السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي 4: 355، طبقات الشافعية لابن قاضي شُهبة 3: 151، الدُّرر الكامنة لابن حجر 1: 110، إنباء الغمر بأبناء العمر لابن حجر 1: 47، النجوم الزاهرة في أعيان مصر والقاهرة لابن تغري 11: 125، الذيل التَّام على دول الإسلام للسخاوي (ص: 260)، نيل الأمل في ذيل الدول لابن أبي الصفاء 2: 44، طبقات المفسرين للداوودي 2: 63، كشف الظنون لحاجي خليفة 1: 64، 2: 1141 - 1143، شذرات الذَّهب لابن العماد 8: 402، إيضاح المكنون للبغدادي 1: 416، 2: 514، هدية العارفين للبغدادي 2: 166، معجم المؤلفين لكحالة 8: 227، 289، معجم المفسرين لنويهض 2: 483.

(518) في هدية العارفين 2: 166 ذكر اسمه ونسبه فقال: محمد بن جمال الدين أحمد بن عثمان، وما ذكرته هو الأصح الذي اتَّفقت عليه كلمة علماء التراجم.

(519) ذكر هذه النسبة الفاسي في تعريف ذوي العلا (ص: 217).

(520) العثمانيّ الدِّيباجيّ: نسبة إلى الدِّيباج من ولد عثمان بن عفان رضي الله عنه، وقد تكون نسبة الدِّيباجيّ إلى صنعة الديباج (الحرير). ينظر: الأنساب للسمعاني 5: 435، ولب اللباب في تحرير الأنساب للسيوطي ص110.

(521) نسبة إلى (مَلَّوَى) وهي اليوم إحدى مدن محافظة المنيا بصعيد مصر، قال السخاوي في الضوء اللامع 11: 228: (الملوي) بِفَتْح ثمَّ بلام مَفْتُوحَة مُشَدّدَة.

(522) نسبة إلى منفلوط، وهي بلدة بالصعيد في غربي النيل، بينها وبين شاطئ النيل بُعد. ينظر: معجم البلدان 5: 214.

(523) ينظر: الدرر الكامنة 5: 33، تعريف ذوي العلا (ص: 217)، نيل الأمل في ذيل الدول 2: 44.

(524) ينظر: المصادر السابقة. قال ابن حجر في الدرر الكامنة 5: 33: «نشأ على قدم صدق في العبادة، والأخذ عن أدب الشيوخ».

إلى الدّيار المصريَّة أيامَ النّاصر حسن بن محمد بن قلاوون (من ملوك وسلاطين الدولة القلاوونيَّة بمصر والشَّام ت762هـ)(525)، ودَرَّس الفقه بالمدرسة التي أنشأها النَّاصر حسن، كما درَّس التفسير بالمنصوريّة وغيرها، وأفتى ووعظ وذَكَّر، وحدَّث وأشغل، وجمع وألَّف، وانتفع النَّاس به، ولم يخلف في معناه مثله(526).

ولوالده أبي العبَّاس، جمالِ الدّين(527)، أحْمدَ بنِ إبْرَاهِيم الملَّوي (ت730هـ) الفقيهِ العالم، أقضى القضاة، الصّالحِ المبارك، نزيلِ دمشق، أثرٌ كبير في تكوين شخصية ولده محمد، فقد أخذ عنه وتفقَّه به وبغيره(528).

**ثالثًا: أخلاقه ومكانته العِلْميَّة:** كان وليُّ الدِّين عالمًا مُتفنِّنًا، فاضلًا، صالحًا، خَيِّرًا، ورعًا، زاهدًا، عابدًا، عارفًا ربانيًّا، قليلَ التَّكلُّف، كثير الإنصاف ولو على نفسه، خبيرًا بدينه ودنياه، متواضعًا، مُطّرحًا لنفسه(529)، من ألطف النَّاس وأظرفهم شكلًا(530).

عُرِف بالتَّفسير، والفقه، والأُصول، والنَّحو، والقضاء، والتَّصوّف، وكان من أعيان فقهاء الدِّيار المصريَّة(531)، وكانت له اليد الطُّولى في الفقه، والأَصْلَين(532)، والتَّصوّف، والمنطق(533).

قال وليُّ الدِّين ابن العِرَاقي (أحمد بن عبد الرحيم ت826هـ) (534): «حدَّث، وتفقَّه، واشتغل بالعلوم، وبرع في التَّفسير، والفقه، والأصول، والتَّصوّف، وكان مُتَمكِّنًا من

(525) ينظر: المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي لابن تغري بردي 5: 125.
(526) ينظر: الذيل على العبر لابن العراقي 2: 351، طبقات الشافعية لابن قاضي شُهبة 3: 112، وشذرات الذهب 8: 402.
(527) ذكر ابن الملقن في طبقات الأولياء (ص: 567) أنّ لقبه شهاب الدين، وليس كما قال.
(528) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي 9: 7، أعيان العصر وأعوان النصر للصفدي 1: 165، طبقات الأولياء لابن الملقن (ص: 567)، الدّرر الكامنة 1: 110، الدّارس في تاريخ المدارس للنعيمي 1: 224.
(529) ينظر: الوافي بالوفيات 2: 120، إنباء الغمر 1: 46، نيل الأمل في ذيل الدول 2: 44.
(530) ينظر: الذيل التامّ على دول الإسلام للسخاوي (ص: 260).
(531) ينظر: النجوم الزاهرة 11: 125.
(532) أي: أصول الاعتقاد، وأصول الفقه.
(533) ينظر: الوافي بالوفيات 2: 120، إنباء الغمر 1: 46، نيل الأمل في ذيل الدول 2: 44.
(534) أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن، ولي الدين أبو زرعة، العراقي الأصل، المصري، قاضي القضاة (ت826هـ). ينظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة 4: 105.

هذه العلوم، قادرًا على التَّصرُّف فيها، فصيحًا، حُلْوَ العِبَارة، حَسَنَ الوَعظ، بَصْرِيّ[535] زمانه، كثيرَ العِبَادة والتّألُّه، جمع وألَّف، وشَغَل وأفتى، وَوَعظ وذَكّر، وانتفع النّاسُ به، ولم يُخلِّف في معناه مثلَه»[536].

وقال الحافظ شهاب الدِّين ابن حِجّي (أحمد بن حِجّي ت816هـ)[537]: «كان من ألطف النَّاس وأظرفهم شكلًا وهيئة، يجيد التَّدريس وله تآليف بديعة التَّرتيب، وكان يُصَغِّر عِمَّتَه ويَتَصَوَّف»[538].

وقال تقيُّ الدِّين الفاسي (ت832هـ) عنه: «الإمام العلَّامة العارف الرَّباني..، درَّس وأفتى وأفاد، وانتفع الناس به في العلم والعمل، وكان ذا جلالة عظيمة عند الناس، ولهم فيه حسنُ اعتقاد، وكان الأمير يَلبُغا الخاصكي[539] مُدَبّر الدّولة بمصر كثيرَ التّعظيم له، واستدعاه من دمشق إلى القاهرة، فحضر إليها، وكَثُر من النَّاس التَّردادُ إليه، والتَّعظيمُ له، والأخذُ عنه»[540].

ومن كلامه الرَّشيق لَمَّا سُئل: أيُّهما أفضل: الإمامُ أمِ المؤذِّن؟

فقال: ليس المُنادِي كالمُناجي[541].

**رابعًا: تَصَوُّفُه:** اتَّفقت كلمةُ كلِّ من ترجم لوليّ الدّين الملَّوي على تصوّفه علمًا وسُلوكًا، ولم يُعِب عليه أحدٌ من ذلك شيئًا، بل كان موضعَ ثناء ومَدح، ومؤلّفاته شاهدة بذلك.

إلَّا أنَّ شيخ الإسلام ابن حجر ـ رحمه الله ـ مع ثنائه الكبير على الملّوي في كتابيه إنباء الغمر والدُّرر الكامنة، نجده يقول عنه: «صنَّف عِدَّة تواليف صغار، فيها مُشكلات من تصوُّف الاتحادِيَّة»[542]، وقال كذلك: «كان يميل إلى مقالة ابن العربي ويُدندن

(535) تشبيه بالحسن بن يسار البصري رحمه الله (ت110هـ). ينظر: تهذيب التهذيب 8: 402.
(536) ينظر: الذيل على العبر 2: 351، وينظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة 3: 112، طبقات المفسرين للداوودي 2: 63، شذرات الذهب 8: 402.
(537) شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حِجّي السَّعدي الحسباني الدمشقي الشافعي (ت816هـ)، ينظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة 4: 12.
(538) ينظر: إنباء الغمر 1: 46، وشذرات الذهب 8: 402.
(539) ينظر: أعيان النصر وأعوان النصر 5: 584.
(540) تعريف ذوي العلا (ص: 217).
(541) ينظر: الدرر الكامنة 5: 33، نيل الأمل في ذيل الدول 2: 44.
(542) ينظر: إنباء الغمر 1: 46. وكذا نقل السخاوي هذا الكلام في الذيل التام بحروفه (ص:

حولها في تواليفه ويُحمحِم[543]، ولا يُكاد يُفصح»[544]، وهذه تهمة خطيرة تطعَن في عقيدة الرَّجل وتصوّراته.

وما وقفتُ عليه من كلامه في كلٍّ من كتبه: إفهامُ الأفهامِ في شرح عقيدة العز بن عبد السلام، وتفسير سورة الكوثر وما يليها، وأبهج منهاج المعالي وأبهاها، ينفي هذه التهمة عنه أشدَّ النَّفي، بل إنَّنا نجده يؤكِّد بصريح العبارة فسادَ اعتقاد الحلوليَّة والاتِّحادِيَّة، وأنّ ذلك من عقائد النَّصرانيَّة وفساد تصوّرات الملاحدة.

وسأنقل من كلامه ما يدفع عنه هذه التُّهمة، بل نراه يهاجم جهلة المتصوّفة، وأتباعَ التَّصوّف الفلسفيّ، ويُؤكِّد أنَّهم أبعدُ ما يكونون عن التَّصوّف الحَقّ، فيقول: «وقد تَبِعَ الملاحِدةَ الاتِّحَادِيَّةَ[545] في عَظِيمَتهم بعضُ جَهَلةِ مُتَصَوِّفَةِ فَلْسَفَةٍ بَتْرَى، فظَنَّ قومٌ أنَّ ذلك مذْهَب الصُّوفيَّة، وحاشَ السَّادةَ الكُبَرَاء من ذلك حَاشَاهم، وإنَّ الفَلْسَفة وما استَقَرَّ من قواعدها لَأَبْعَدُ شيءٍ عن ذلك أيضًا»[546]، ثم يقول: «والاعتقادُ الحَقُّ البُرهَانِيّ الكَشْفِيّ: أنَّ الله تعالى مُتَوَحِّدٌ مُتَمَيِّزٌ بذاته عن سائر الذَّوَات»[547].

**وقال في** نفي الحُلُولِ: «فالعَلِيُّ الكبيرُ ـ سبحانه ـ لا يَحِلُّ حَادِثًا، ولا يَحِلُّهُ حَادِثٌ، لا كَمَا ادَّعَتْه مُشَبِّهَة اليهود، وتبعهم فيه الكَرَّامِيَّةُ الأَغْمَارُ وبعضُ الظَّاهِرية المغْرُورِين، ولا كَمَا تَوَهَّمَه بعضُ سَالِكِي دَرْبِ الفَنَاءِ بِلَا دَليل»[548].

ثمَّ يقول: «وما أسْلَمَ السَّلَفِيَّ من جميع المعَاطِب لسلوكه الدَّرب السُّلطَانيّ، كما قال تعالى:" فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ" [البقرة: ٣٨]. وما نُقِل من

---

261).

(543) الحَمْحَمة: صوت دُون الصَّوْت العالي. ينظر: تهذيب اللغة 4: 15، الصحاح 5: 1905، مادة: حمم.

(544) ينظر: الدرر الكامنة 5: 33.

(545) وهم القائلون بوحدة الوجود، وأن الخالق اتَّحد بالمخلوق، قال الشوكاني في الصوارم الحداد القاطعة (ص: 109): «هي قولهم: إنَّ الله سبحانه حقيقة كلُّ موجود من جسم وعَرَض ومخيل وموهوم، ولهذا فرعوا على هذه المقالة الملعونة فروعًا كفريّة منها: تصويب عبدة الأوثان، ومنها: تخطئة الأنبياء في الإنكار عليهم».

(546) ينظر: إفهام الأفهام شرح عقيدة العز بن عبد السلام (ص:104).

(547) ينظر: المصدر السابق (ص:106).

(548) ينظر: إفهام الأفهام (ص: 108).

مُوْهِم حلولِ الحَوادث أو فيها ونحوه عنِ السَّلف الصَّالح والأخبار النَّبويَّة، فالمراد به من غير شَكٍّ ولا رَيبٍ ما في آيات الكتاب العزيز، الذي "منه آيات محكمات هُنَّ أُمُّ الكتابِ وأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ" [آل عمران: ٧] تُرَدُّ إلى المحْكَمَات بِحُسْن فَهْمِ الرَّاسِخين في العلم وتفهيمهم»(549)، ثمَّ قال: «والاعتقاد الحَقُّ البُرهَانيُّ الكَشْفِيُّ: أنَّ الله تعالى مُتَوحِّدٌ مُتَفَرِّد بذاته عن سائر الذَّوات، مُتَقَدِّسٌ عن انفعال أُوْلي المزَاجَات، وعن ممَاسَّة الجِسْمَانِيَّات، مُتَكَبِّرٌ عَزِيزٌ عن تَبَعِيَّته لها في الانقسام والحركات، والسَّكنات والانتقالات، ونحو ذلك»(550).

وفي تفسيره للفظ التسبيح من سورة النَّصر نجده يُبين مِلَلَ ونِحَلَ المُنحرفين الذين أرادوا تنزيهَ الله تعالى فعطَّلوا الصّفات أو شَبَّهوا الله بخلقه، وأنَّ قصد التنزيه عند بعضهم أوقعهم في القول بالحلول أو الاتحاد، فيقول: «التَّسبيح سَيرٌ في جلاليَّات الله العظيم، وفيه شِدَّةٌ إلَّا على الصِّديقين، فَقَلَّ السَّالمُ فيه، إمَّا من تعطيلٍ وتعجيز، كَمَن أَوجب لهم التَّبرئة إن وَحَّدوا فَعَطَّلوا الصِّفات وعَدَلوا، فَعَجَزوا عن مِنَح الألطاف ونحوه. وإمَّا من تسفيهٍ وإفحامٍ، كمَن أَوجب لهم التّبرئةَ إن وَحَّدوا، فَسَفِهوا بنفي الحِكمة، وأُفْحِموا إذْ وَرَّكُوا(551) على الله تعالى أوزارهم، وصاروا خُصماء الله عزَّ وجلَّ. وإمَّا من تشبيه وتشريك، كَمَن أوجب لهم التَّبرئة إن أثبتوا صفاتِ الكمال، فَشَبَّهوا وعَدَلوا، فَشَرَّكوا بخلق الأفعال. وكم أوقع التنزيه في ادِّعاء نحوِ الحُلول والاتِّحاد، والإباحة والإلحاد، والانحلال والزَّندقة، ولعلَّ جميعَ المِلل والنِّحَل دائرةٌ على تحقيق أهلِها تنزيهَ الباري تعالى عمَّا يخالفُ مِلَّتَها أو نِحْلَتَها»(552).

وعندما نقل بعض الألفاظ المشكلة في العقيدة عن بعضهم أكَّد أنَّ في استخدام ألفاظ الكتاب والسنة كفاية فقال: «وفي التَّعبير بألفاظ الكتاب والسُّنة كفايةٌ، مع إيضاحٍ سالمٍ من الإبهام، كما قال تعالى: "ولا يأتونك بمثل إلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا"

(549) ينظر: المصدر السابق (ص: 109).
(550) ينظر: المصدر السابق .
(551) أي: أحالوا، قال الجوهري في الصحاح 4: 1614: «ورك ووَرَّكَ فلان ذَنْبه على غيره، أي قَرَفَهُ به»، مادة: ورك.
(552) ينظر: تفسير سورة الكوثر وما يليها [ق106/ب]، في تفسيره لسورة النصر.

[الفرقان: ٣٣] فَطُوبى لمنِ اتَّبع ما يُوحَى إليه من ربّه لا إلَه إلَّا هو، وَوَسِعَتْهُ السُّنَّةُ، ولم تستَهْوِه البِدعةُ، والحائِدُ عن هذا لم يَعْصِم دَمَه ولا عِرْضَه وإن كان صحيح المقاصد»(553).

وقال في تفسيره لسورة الإخلاص: «فكثيرٌ منّ النَّاس وقع له عند ذلك غلطٌ من وجهين، أحدهما: توهُّمه أنَّ ذاك هو الذَّات الأقدس، أو أنَّ ما غمره من غواشي أنوار الحقّ وفاض عليه هو نفس نورِ الحقّ، أو أنَّ ما لَبِسَه عند ذلك من سَنيّ الصِّفات هو نفسُ صفات الحَقِّ تعالى، ولا يُخَلِّصُه من هذه الورطة الاتحاديَّة النَّصرانيَّة إلَّا بذكر قوله الحقّ: "لَمْ يَلِدْ" [الإخلاص: ٣] مُتحقِّقًا أنَّ صفات الحَقّ لا تزايله لا حِسًّا ولا حُكمًا، وأنَّ نوره لا تحمله السموات والأرض ومن فيهنَّ»(554).

وقد ردَّ على بعض مُدَّعي التَّصوّف الذين يعتقدون أنَّ وجدان الحقّ تعالى بالمعنى المعروف عند أهله من المُحققين مُتولِّد من أعمال العبد ورياضته، فقال: «تَوهُّمُه أنَّ وُجدَانَه الحَقّ تعالى بالمعنى المعروف عند أهله من الـمُحَقِّقِين، مُتَوَلِّدٌ من أعماله ورياضته، ولا يُنجِيه من هذه الوَرطَة القَدَرِيَّة المجوسِيَّة إلَّا بِذِكْر قولِه تعالى: "وَلَمْ يُولَد" فليس وُجُودُه الذِّهنيُّ أو الخارجِيّ بِمُستَفادٍ ولا مُتَولِّدٍ من غيره، بل إنَّما هو له سبحانَه بِذاته»(555).

وقال في كتابه: "أبهج مناهج المعالي وأبهاها" : «وأهل الاتحاد الإلحاديّ حُجَّتُهم داحضةٌ عند ربّهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد، وما منهم إلّا من هو على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره، "فَلِذَٰلِكَ فَادْعُ واسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ ولَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ" [الشورى: 15]»(556).

فأين كلامه ممَّا نُسِبَ إليه من مُشكلات الحلوليّة والاتّحاديّة؟! والرَّجل يُحكَم عليه بما قال لا بما قِيل عنه، وإذا كان ذلك كذلك، فكلامُه يُبرِّئُه ممَّا نُسِبَ إليه، والله أعلم.

(553) ينظر: تفسير سورة الكوثر وما يليها [ق107/ب]، في تفسيره لسورة النصر.
(554) ينظر: المصدر السابق [ق173/أ]، في تفسيره لسورة الإخلاص.
(555) ينظر: المصدر السابق [ق174/ب]، في تفسيره لسورة الإخلاص.
(556) ينظر: نسخة الخزانة الحمزاوية في الزواية العياشية بالمغرب [ق6/أ].

**خامسًا: شيوخه:** سمع وليّ الدِّين الملَّوي من جماعة وتفقَّه بهم، وممّن أخذ عنهم من الشيوخ(557):

ـ والده أبو العبَّاس، جمال الدِّين، أحْمد بن إبْرَاهِيم بن يوسف الملَّوي (ت730هـ)(558).

ـ وأبو العبَّاس، شهاب الدِّين، مسند الدُّنيا، أحمد بن أبي طالب الصالحي الحَجَّار بن الشّحنة (ت730هـ)(559).

ـ وأبو محمد، شرف الدِّين، عبد الله بن الحسن بن عبد الله بن عبد الغني المقدسي الحنبلي (ت732هـ)(560).

ـ وأسماء بنت محمد بن سالم بن أبي المواهب بن صَصْرَى (ت733هـ)(561).

ـ ونور الدِّين، فرج بن محمد بن أحمد بن أبي الفرج الأردبّيلي، نزيل دمشق (ت749هـ)(562)، قال العثمانيُّ الصَّفديّ (محمد بن عبد الرحمن ت بعد 780هـ): رأيته شابًا في حلقة النُّور الأردبّيلي، حسنَ الملبوس، مُشرقَ الهيئة(563).

ـ وفرج بن عبد الله المغربي الصَّفَدِي الزَّاهِد الْفَقِيه الشَّافِعِي نزيل صفد (ت751هـ)(564).

وأخذ كذلك عن جماعة من علماء الرُّوم(565).

**سادسًا: تلامذته:** كان وليّ الدِّين الملّويّ منهلًا عذبًا من مناهل العلم والمعرفة، حمل طلبة العلم على الإفادة منه والنّهل من معارفه، ومن هؤلاء:

---

(557) ينظر: الوفيات لابن رافع 2: 400، الذيل على العبر لابن العراقي 2: 350، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة 3: 112، الدرر الكامنة 1: 110، 4: 268، الجواهر والدرر للسخاوي 1: 130.
(558) ينظر: الدرر الكامنة 1: 110، الجواهر والدرر للسخاوي 1: 130.
(559) ينظر: الذيل على العبر لابن العراقي 2: 350، الدرر الكامنة 1: 165، شذرات الذهب 8: 162.
(560) ينظر: الذيل على العبر لابن العراقي 2: 350، الدرر الكامنة 3: 28.
(561) ينظر: الذيل على العبر لابن العراقي 2: 350، الدرر الكامنة 1: 429.
(562) ينظر: الدرر الكامنة 4: 269.
(563) ينظر: إنباء الغمر 1: 47.
(564) ينظر: الدرر الكامنة 4: 268.
(565) ينظر: إنباء الغمر بأبناء العمر 1: 46.

ـ أبو الفضل، الكمال النُّويريّ، محمد بن أحمد العقيليّ الشَّافعيّ، قاضي مكَّة (ت786هـ)[566].

ـ وصدر الدِّين، سُلَيْمَان بن يُوسُف بن مُفْلِح بن أبي الْوَفَاء الياسوفيّ الشَّافِعِي (ت789هـ)[567].

ـ ومحبُّ الدِّين، خليل بن فرح بن سعيد المقدسيّ ثمَّ الدِّمشقيّ القلعي الشافعي(ت789هـ)[568].

ـ وعماد الدّين، إسماعيل بن أحمد البارينيّ الحلبيّ، الفقيه الشَّافعي (ت798هـ)[569].

ـ وأبو محمد، برهان الدّين، إبراهيم بن موسى الأبناسيّ (ت801هـ) [570].

ـ وأبو البركات، شرف الدِّين، موسى بن محمد بن محمد الأنصاري الشافعي قاضي حلب (ت803هـ)[571].

ـ وأحمد بن عبد الله بن الحسن شهاب الدين البوصيريّ المصريّ الشّافعيّ (ت805هـ)[572].

ـ ومحمّد بن عبد الله بن أبي بكر الأنصاريّ القليوبيّ ثمّ القاهريّ الشّافعيّ (ت812هـ)[573].

---

(566) ينظر: إنباء الغمر 1: 296، نيل الأمل في ذيل الدول 2: 217، شذرات الذهب 8: 502.
(567) ينظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة 3: 152، الدرر الكامنة 2: 311، إنباء الغمر 1: 340، شذرات الذهب 8: 527.
(568) ينظر: إنباء الغمر 1: 340، شذرات الذهب 8: 526. قلت:قد كتب الملوي له إجازة في نهاية تفسير سورة الكوثر وما يليها، وصرّح فيها بلقبه واسمه ونسبته.
(569) ينظر: إنباء الغمر 1: 515، شذرات الذهب 8: 602.
(570) ينظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة 4: 5، المنهل الصافي 1: 178، الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر 1: 129، الضوء اللامع 1: 172، شذرات الذهب 9: 12.
(571) ينظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة 4: 67، الضوء اللامع 10: 189، شذرات الذهب 9: 63.
(572) ينظر: إنباء الغمر 2: 239، المجمع المؤسس 3: 38، الضوء اللامع 1: 359، شذرات الذهب 9: 76.
(573) ينظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة 4: 53، إنباء الغمر 2: 442، والضوء اللامع 8:

ـ وعليّ بن أحمد بن أبي بكر الأدميّ المصريّ الشافعيّ (ت813هـ)[574].

ـ ومُساعد بن ساري بن مسعود الهوّاريّ المصريّ الشافعيّ (ت819هـ)[575].

ـ ومحمد بن عليّ بن محمد المشهديّ شمس الدِّين بن القطّان (ت819هـ)[576].

ـ ومحمد بن خليل بن هلال، عز الدين الحاضري الحلبي الحنفي (ت824هـ)[577].

**سابعًا: مُؤلَّفاته:** نقل ابن حجر عن ابن حِجّي ثناءَه على مُؤلَّفات الملّوي بقوله: «وله تآليف بديعة التَّرتيب»[578]، ولم يُذكر في ترجمته وفي فهارس الكتب إلَّا عددٌ يسير من مؤلّفاته، لم تتجاوز الخمسة، قد وقفت بعد التَّقصِّي والتَّمحيص على عدد كبير من تآليفه البديعة، التي تجاوزت الخمسين، من ذلك[579]:

1ـ أربح مكتسب من الأسواق يومَ التَّلاق[580] .

2ـ إرشاد الطَّائِف إِلَى علم اللَّطائف من النفس والقلب والروح والعقل العارف[581].

3ـ إزالة الوسن عن الوجه الحسن، أو بيان من الأولى بأن تنكح أوَّلًا[582].

4ـ إعراب التعوذ والفاتحة[583].

5ـ إعلام اللبيبة الحسنا بمعاني أسماء الله الحسنى[584].

---

83، شذرات الذهب 9: 146.

(574) ينظر: إنباء الغمر 2: 471، المجمع المؤسس 3: 176، بهجة الناظرين إلى تراجم المتأخرين للغزي العامري (ص: 229)، الجواهر والدرر 1: 129، الضوء اللامع 5: 163، شذرات الذهب 9: 152.

(575) ينظر: إنباء الغمر 3: 121، شذرات الذهب 9: 209.

(576) ينظر: إنباء الغمر 3: 118، والضوء اللامع 8: 217، شذرات الذهب 9: 207.

(577) ينظر: إنباء الغمر 3: 263، شذرات الذهب 9: 244.

(578) ينظر: إنباء الغمر 1: 47، وينظر: شذرات الذهب 8: 402.

(579) سأذكرها مرتبة على حروف المعجم.

(580) في الآداب والفضائل، ويوجد منه أكثر من نسخة، وأقوم بتحقيقه.

(581) في التفسير، ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون 1: 64 له، وذكره البغدادي في هدية العارفين 2: 166، وقد عثرت على نسخة منه.

(582) في الفقه والآداب، عثرت على نسخة منه، مصححة ومقابلة، وعليها خط المؤلّف.

(583) من مخطوطات الظاهرية، وهو مطبوع بتحقيق الأستاذ الدكتور إبراهيم بن صالح الحندود، نشر في نادي القصيم الأدبي في بريدة، ط1/ 1439هـ ـ 2018م

(584) ذكره في إفهام الأفهام (ص: 152)، وتوجد منه أكثر من نسخة، وأقوم بتحقيقه.

6- إفهام الأفهام فِي معاني عقيدة عِزّ الدِّين بن عبد السَّلام(585).

7- الأمالي في الأُصول(586).

8- الإملاء الأكبر(587).

9- أبهج مناهج المعالي وأبهاها وأعذب مناهل الموالي وأهناها (تفسير سورة الأعلى)(588).

10- بيان أحق حقيقة الاحتفال وأقصد طريقة توصل إلى جميع أنواع الكمال(589).

11- بيان الأرضى من العزلة وعِلاج المرضى(590).

12- بيان الأهدى من التَّعفُّف وقبول الـمُهْدَى(591).

13- البيان الجميل لمحاسن (أو لشرف) (592) القُرآن الجليل(593).

14- بيان أُمَّهات المُهِمَّات (الأصغر والأوسط والأكبر)(594).

15- بيان السُّنَّة المنصورة فيما سئل عنه من الإتيان والصورة(595).

16- بيان شرف العِلم وفضله وأنواع الكرامة لأهله(596).

17- بيان ما يصنعه اللّبيب إذا فقد الطَّبيب(597).

---

(585) قمتُ ـ بحمد الله ـ بتحقيق الكتاب، ونشر في دار جليس الزمان، ودار ضياء الشام، دمشق، سنة 2019م.
(586) ذكره المؤلّف في كتابه: إفهام الأفهام في شرح عقيدة عز الدّين بن عبد السلام (ص: 129).
(587) أشار إليه في نهاية كتابه: "هداية سبيل الرشاد في أقصر الآماد المتضمنة تفسير سورة العصر"، فقال [15/ب]: «ومن تَشَوَّف لأوسعَ من هذا فلْيُرَاجِع **"الإملاءَ الأكبر"**».
(588) عثرت على نسخة منه، مقابلة ومصححة بخط المؤلف.
(589) في العقيدة، وقد عثرت على نسخة منه، مصححة ومقابلة، وعليها خط المؤلّف.
(590) في التصوف، يوجد منه نسخة في مكتبة خاصة.
(591) في الفقه الشافعي، يوجد منه نسخة في مكتبة خاصة.
(592) كذا قال في إفهام الأفهام.
(593) شرح لحديث يبيّن مكانة القرآن الكريم، وقد ذكره في إفهام الأفهام (ص: 156)، توجد منه نسخة في مكتبة خاصة، وقد حصلت عليها.
(594) عثرت على نسخة منه، مصححة ومقابلة، وعليها خط المؤلّف، والأكبر أوسعها وأشملها.
(595) في العقيدة، وقد عثرت على نسخة منه، مصححة ومقابلة، وعليها خط المؤلّف.
(596) في الآداب، عثرت منه على نسختين، وأعمل على تحقيقه.
(597) في علم الكلام، توجد منه أكثر من نسخة.

18- تبليغ الأماني في حسن ترتيب المباني[598].

19- تبيين معادن المعاني لمن إلى تبيينها دعاني[599].

20- تحقيق الرّسالة الإلهية[600].

21- تذكير السهوان بأسباب الكرامة والهوان[601].

22- تفسير سورة العصر المتضمنة هداية سبيل الرَّشَاد في أقصر الآمَاد[602].

22- تفسير سورة الفتح[603].

23- تفسيرُ سورة الكوثر وما يليها[604].

24- تفسير سورة طه[605].

25- تفقيه البشر في لمح البصر بالإفادة السَّريعة لمهمَّات الشَّريعة[606].

26- تلخيص الكلام على أقسام الكلام[607].

27- جواز الاجتماع على ذكر الله[608].

28- جواهر الكنوز[609].

---

(598) في مباني الإسلام، ذكره في إفهام الأفهام (ص: 154)، توجد منه أكثر من نسخة.
(599) في علوم القرآن، وهي الرسالة التي بين أيدينا.
(600) ذكره في كتابه: "تلخيص الكلام في مسألة الكلام"
(601) وهو شرح لحديث من سنن الترمذي، ويوجد منه أكثر من نسخة، وأعمل على تحقيقه وإخراجه إن شاء الله.
(602) عثرت على نسختين منها.
(603) أشار إليه في تفسيره لسورة الكوثر [ق38/أ]، فقال: «كما بُسِط في سورة الفتح».
(604) في مجلد ضخم، وقد قمت بتحقيقه، وهو في طريقه للنشر في جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، إن شاء الله تعالى.
(605) ذكره في تفسيره لسورة النصر [ق106/أ] فقال: «وفيما كتبتُه على آية: (طه) كفاية للمُوَفّق، وهي قول الله العظيم: (ويسألونك عن الجبال) إلى قوله: (ولا هضمًا)».
(606) ذكره في إفهام الأفهام (ص: 64، 72)، ويوجد منه أكثر من نسخة. وقد قال في إفهام الأفهام (ص:72) بعد ذكر حديث: «أرأيت إذا صليت المكتوبة وصمت رمضان..»: وهو قطب رحى (تفقيه البشر في لمح البصر)».
(607) في العقيدة، ذكره في أول كتاب تبيين معادن المعاني [3/ب]، فقال: وقد كشفت عن حقيقته في تلخيص الكلام على أقسام الكلام، وقد عثرت عن نسخة كاملة منه، مصححة ومقابلة، وعليها خط المؤلّف.
(608) في الفتوى، توجد منه نسخة في مكتبة خاصة.
(609) في العقيدة، ذكره في تفسيره لسورة الإخلاص [ق165/أ].

29- حدائق الحقائق(610).

30- حِصْنُ النُّفوس عند سؤال الملك العبوس(611).

31- حلّ الحِبَا لاسترفاع الوبا(612).

32- الرسالة الكاشفة عن أسباب السعادة من التقى والزهادة(613).

33- رسائل الوسائل(614).

34- رِعَة البَارع عن بَلْتَعة البَازع(615).

35- رموز الكنوز(616).

36- سيّدةُ آي القُرآن وأعظمها(617).

37- شرح الأربعين النَّوويَّة(618).

---

(610) في التفسير، ذكره في إفهام الأفهام (ص: 74) فقال: "كما أنّ المُلقَّب بـ (حدائق الحقائق) يُطْلِع على أسرار سورة الإخلاص ودقائقها"، وذكره في كتابه: "أبهج مناهج المعالي وأبهاها". فقال [6/ب]: "ومعنى أنَّ الأكوانَ مَظاهِرُ الصّفاتِ العُلَا: أنَّها مُنبِئةٌ عنها، ومُحصِّلَةٌ للعِلْم بها، كما أُوْضِح في "حدائق الحقائق"ليس غير، في تفسير: چ ٱ ب ب ب ب ٻ ٻ چ".

(611) في العقيدة، ذكره البقاعي في نظم الدرر 4: 452، وتوجد منه نسخة في مكتبة خاصة.

(612) ذُكِر في: إيضاح المكنون 1: 416 ، وهدية العارفين 2: 166، وتوجد منه أكثر من نسخة مخطوطة، وقد نُشر مؤخّرًا في دار إحياء التراث الإسلامي بمشيخة الأزهر الشريف بمصر في شهر رمضان (1441هـ)، وطبعة ثانية بتحقيق: أبو عبد الرحمن شوكت بن رفقي شحالتوع، ونشر دار الرياحين، مصر، بعنوان: حل الخباء في الدعاء برفع الوباء! سنة (1441هـ).

(613) ذكره في تفسيره لسورة الناس في المقصد العاشر منها [ق214/أ].

(614) ذكره في إفهام الأفهام (ص: 74، 140)، وأشار إلى أن من أبوابه: نجائب النجباء، ومناهج المباهج، وذكره كذلك في تبيين معادن المعاني [2/ب]. قال في إفهام الإفهام (ص:74): «وإملاؤنا الملقب بـ (نجائب النجباء) يُطْلِع على أسرار ذلك ولطائفه وهو أحد أبواب (رسائل الوسائل)».

(615) في آداب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لم أعثر إلا على نسخة واحدة منه. وقد ذُكِر معنى العنوان في صفحة العنوان فقال:«رِعَة: من الورع والتقوى، البَارع: من فاق أقرانه وغيرهم في العلم وغيره، بلتعة: المرأة السليطة الكثيرة الكلام...، البَازع: الذي يتكلم ولا يستحي، ثم قال: وحاصله: ما يُوجب تورّع العالم الخَيّر عن اتّباع الظَّنّ وما تهوى الأنفس..».

(616) ذكره في إفهام الأفهام (ص: 89) فقال: «المخالفات التي يزع الخوف عنها أُمّهاتها: الكفر والفسوق والعصيان، كالأهواء الزائغة، والأخلاق الدنيئة، والأعمال السيئة، والأقوال الرديئة، وقد جمعها قول النبي r: «اللهم إني أعوذ بك من منكرات الأخلاق والأعمال والأهواء» على ما أوضحناه في (رموز الكنوز)».

(617) في التفسير وفضائل القرآن، ذُكر في إفهام الأفهام (ص: 110) فقال: «الصفات الثبوتية: فَصَدَّرها الشيخ بذكر الحياة، لأنَّها ينبوع الكمالات ورأسها، كما أوضحته في تفسير: (سيدة القرآن وأعظمها)» وكذلك ذكره في تبليغ الأماني في حسن ترتيب المباني، ولم أعثر عليه بعد.

(618) في الحديث الشريف وفقهه، ذكره في إفهام الأفهام (ص: 107).

38- شرح كلمتي الشَّهادة والفكر فيما يُثمر لمن شرح الله به صدره من النُّور والعبادة(619)، أو معنى كلمة الشَّهَادَة والفكر فِيمَا يُثمر لمن شرح الله بِهِ صَدرَه من النُّور وَالْعِبَادَة، أو أبواب السعادة في شرح كلمة الشهادة(620).

39- شرح منظومة ابن فرح الإشبيلي(621).

40- شفاء الشَّقاء(622).

41- شفاء الصُّدور المُبطل لقول الجَبْر والقَدَر الغَرُور(623).

42- بيان طريق السَّلامة ونيل الكرامة(624).

43- عِصْمَة الانسان من لحن اللِّسَان(625).

44- فائدة في الرَّد على الأديان والفرق من آيات سورة الإخلاص(626).

45- فوائد ذكر فوائد الأعمال(627).

46- قصائد شعرية(628).

---

(619) ذكره في إيضاح المكنون 2: 514 وذكر بدايته: «الحمد لله المنفرد في صمديته بكمال جلاله، والمتوحد في قدوسيته بجمال كماله..» وقال: في مجلد لطيف، وهدية العارفين 2: 166. وتوجد منه نسخة في مكتبة خاصة.

(620) كذا سمَّاه في تفسيره لسورة الفلق [ق201/أ].

(621) في مصطلح الحديث، توجد منه أكثر من نسخة.

(622) عثرتُ على نسخة منه، وهي مقابلة ومصححة بخط المؤلّف.

(623) في العقيدة، ذكره في إفهام الأفهام، فقال (ص: 71): «على ما قررتُه في شفاء الصدور، على قولهم: فأترك ما أريد لما تريد»، وقال في (ص: 166): «وقد ذكر الأئمَّةُ في حكمة خلق الله تعالى لإبليس وإنظاره فوق ألف حكمة، كما أوضحنا بعضَه في (شفاء الصدور المبطل لقول الجبر والقدر والغرور)، وتوجد منه نسخة في مكتبة خاصة.

(624) في التصوف، ذكره في تفسيره لسورة المسد [ق144/ب]، وتوجد منه نسخة في مكتبة خاصة.

(625) ذُكر في كشف الظنون 2: 1141، وفي هدية العارفين 2: 166، وهو محقق ومطبوع، وقد شرحه عبد الخالق بن علي بن الفرات المالكي (ت794هـ) وسَمَّى شرحه: "تيسير عصمة الإنسان من لحن اللسان".

(626) ذُكِرت في خزانة التراث برقم: (125952)، يوجد منها نسخة في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض، برقم حفظ ج323/2، وقد عثرت عليها.

(627) ذكره في إفهام الأفهام (ص: 159) فقال: «وإنكار الإباحية وقوع التكليف زندقة وإلحاد، وإحالة الجهلة الأغمار له قائلين: (وما أنزل الرحمن من شيء) قد أوضحنا شبهتهم الفاسدة وأجبنا عنها في الكتاب والسُّنَّة أحسن جواب، في "فوائد ذكر فوائد الأعمال".

(628) يوجد نسخة في جامعة الإمام محمد بن سعود برقم: (7011).

47- القواعد، أو قواعد الإسلام(629).

47- الكلام على ما هو الأولى والأحرى في طائفتي الأشاعرة والحنابلة(630).

48- لطائف علوم آية الخلائق(631).

49- مَا فِي اللَّيْل من عَظِيم النّيل(632).

50- محاسن الأبرار(633).

51- مَرُّ النَّسيم على الرَّوض البسيم(634).

52- مراشد القاصد إلى أسنى المقاصد(635).

53- مريح القلوب من الكروب(636).

54- مزيل الملام عن حكام الأنام(637).

55- مضاعفة المثوبة لا تسقط الفوائت المطلوبة(638).

56- مفتاح الفرج(639).

---

(629) ذُكِر في خزانة التراث منسوبًا له برقم: (52452)، وهو من مخطوطات تشستربتي ـ إيرلندا، والإسكندرية، وقد عثرت على الأولى منهما.
(630) توجد نسخة مخطوطة في مكتبة تركية، وقد عثرت عليها.
(631) ذكره في إفهام الأفهام (ص: 148) فقال: «ثم إن لم يمت أقوام ويحيا آخرون يفسد نظام العالم الدنيوي، كما شرحناه في: "لطائف علوم آية الخلائق"».
(632) في الآداب والفضائل، ذكره في هدية العارفين 2: 166، توجد منه أكثر من نسخة، وأعمل على تحقيقه.
(633) ذكره في تفسير سورة العصر المتضمنة هداية سبيل الرشاد في أقصر الآماد [ق7/أ].
(634) ذكره في إفهام الأفهام (ص: 91) فقال: «وأما قوله r: «اللهم بك آمنت ولك أسلمت..» فعجيب في بابه، وفي ضمن سورة النور ما يبين ذلك ويشير إلى بيانه، فاستوضحه إن شئت ممَّا أمليناه في: "مر النسيم على الروض البسيم"»، ثم قال بعد ذلك في إفهام الأفهام (ص: 92): واستشرحه إن أردت من "مر النسيم على الروض البسيم" في سورة يوم الجمعة». ولم أعثر عليه.
(635) ذكره في إفهام الأفهام (ص: 140) فقال: «ونحو ذلك من توجيهه أوامر أسمائه الحسنى لتُبرز لهم الربانية آثار كلِّ اسم منها، كما قررتُه في بعض فصول: "مراشد القاصد إلى أسنى المقاصد"».
(636) توجد منه نسخة في مكتبة خاصة.
(637) وتوجد منه أربع نسخ، وقد قمتُ بتحقيقه ـ بحمد الله ـ وهو في طريقه للنشر، وقد طُبع بتحقيق الدكتور فؤاد عبد المنعم أحمد على نسخة واحدة، ونُسِب خطأ لعبد الرحمن بن محمد بن خلدون (ت808هـ).
(638) في القواعد الفقهية، عثرت على نسخة منه، وهي مقابلة ومصححة بخط المؤلّف.
(639) ذكره في إفهام الأفهام (ص: 154) فقال: «ومن الفرق بين الصوفي والسلفي يتَّضح هذا

57- مقدمة في النَّحو(640).

58- الـمُهِمَّات الجامعة للتَّنبيهَات النَّافِعَة(641).

59- الوجوهُ الجميلة في بيان أنَّ أمَّ القُرآن حاويةٌ لمعانيه الجليلة، أو (تفسير سورة الفاتحة)(642).

هذا ما استطعت الوقوف عليه من مؤلّفات وليّ الدّين الـمَلّويّ، وربما تكشف لنا الأيام مزيدًا من ذلك مع البحث والتَّقصِّي، والله أعلم.

**ثامنًا: وفاته**: توفي وليُّ الدِّين الملَّويُّ ـ رحمة الله عليه ـ في القاهرة ليلة الخميس أو الجمعة، في الرَّابع أو الخامس والعشرين من شهر ربيع الأوّل(643) سنة (774هـ)، عن بضع وستين سنة، وكان الجمع في جنازته حافلًا مُتوفِّرًا، يُقَال: بلغوا ثلاثين ألفًا، وقد دُفِن بِتُربة الأمير ناصر الدِّين ابن آقبغا آص(644).

وقد كانت مِيتته حَسَنةً، وذُكِرَ أنَّه لَمَّا حضرته الوفاةُ قال: هؤلاء ملائكة ربّي قد حضروا وبشّروني بقَصْر في الجنّة، وشَرَع يُرَدِّد: السَّلام عليكم، ثمَّ قال: انزعوا ثيابي عنّي، فقد جاؤوا بِحُلَلٍ من الجنّة، وظهر عليه السّرور، ومات في الحال(645).

---

جدًّا، وقد بيَّناه أحسنَ بيان في "مفتاح الفرج" و "تبليغ الأماني" فليراجع فيهما».

(640) يوجد منه أكثر من نسخة.

(641) ذكره في إفهام الأفهام (ص: 88) في التنبيهات العشر على المقدمة، فقال: «وأما عاشرها: فمن الواضح أن عاقبة ذلك ليس إلا زحزحة عن النار وإدخالًا للجنة، وهما المغفرة والأجر الكريم أو الكبير...، وفي "الـمُهِمَّات الجامعة للتنبيهات النافعة" تعزيز لذلك كاف».

(642) ذكرها في إفهام الأفهام (ص: 88، 175)، وأشار إليها في تفسير سورة الفلق، وكذلك في تفسيره لسورة الكوثر في تنبيه قارن فيه بين سورة الكوثر والفاتحة [ق24/ب].

(643) قال ابن رافع في الوفيات 2: 400: «وفي يوم الخميس الرابع والعشرين منه توفي الشيخ الإمام ولي الدين»، وكذا في الذيل على العبر لابن العراقي 2: 350، وقال ابن حجر في الدرر الكامنة 5: 33: «مات في ليلة الجمعة خامس عشرين ربيع الأول سنة 774هـ عن ثمانين سنة». قلت: قوله عن ثمانين سنة، لا يصحّ، وقد ذكر هو في إنباء الغمر غير ذلك فقال 1: 47: «مات في شهر ربيع الأول عن بضع وستين سنة»، وهو ما اتفق عليه كلُّ من ترجم له.

(644) ينظر: السلوك لمعرفة دول الملوك 4: 355، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة 3: 112، إنباء الغمر 1: 47، نيل الأمل في ذيل الدول 2: 44، طبقات المفسرين للداوودي 2: 63.

(645) ينظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة 3: 112، إنباء الغمر 1: 47، النجوم الزاهرة 11: 125، الذيل التام (ص: 260)، شذرات الذهب 8: 402.

## المبحث الثاني: دراسة عن كتاب (تبيين معادن المعاني لمن إلى تبيينها دعاني)

**أوَّلًا: موضوع الكتاب وترتيب مُؤلّفه له**: يظهر من مقدمة الكتاب وفصوله وخاتمته أنَّه في علوم القرآن الكريم، وقد ذكر المُؤلِّف في المقدّمة طريقةَ ترتيبه فقال: «ورَتَّبتُه ليَقْرُبَ ويَنضَبِطَ على مُقَدِّمَة مُهِمَّة، وخاتمةٍ مُتمَّة، ومقاصدَ يَرْغَبُ في تَعَرُّفِها وتَعْرِيفها كُلُّ ذِي هِمَّة».

ثمَّ ذكر أنَّ المقدّمة المُهِمَّة فيها أربع مهمات، أمَّا المقاصد ففيها ثلاث مهمَّات، وهي فصول الكتاب، ثمَّ الخاتمة المُتمّة.

وخلاصة مُهمّات المقدّمة الأربعة هي: أنَّ القرآن جامع لعلوم الأوَّلين والآخِرين، وأنَّ الله يسَّره للذّكر، فلكلِّ مُذَّكِّر منه نصيبٌ وافر، وأنَّ له ظهرًا وبطنًا، مع التفريق بين علم البطن الشرعي الصحيح وبين باطل الباطنية، وأمَّا المُهمُّ الرَّابع: فهو التفريق بين التَّدبُّر والتَّفهُّم، وأنَّ التدبُّر منحصرٌ مضبوط، وأمَّا التفهم فلا ينحصر، وفيه تتفاوت مراتب المتفهِّمين لكتاب الله تعالى، ثمَّ بيَّن أن التدبُّر هو علم العبارة ومالها من منطوق ومفهوم ومعقول وفهم مدلول اللَّفظ صريحًا أو إفصاحًا، أمَّا التَّفهُّم فهو علم الإشارة وإدراك اللوازم والإفهام والإيماء والمتعلّقات ومقاصد المتكلم من إيراد كلامه وأشباه ذلك، وأكَّد على أنَّ التدبُّر يحتاج صاحبُه إلى العلوم الكسبيَّة، أمَّا التَّفهُّم فيحتاج إلى علوم الوراثة الوهبية، ولكن لا يمكن أن يحصل التَّفهُّم إلَّا لمن مَلَك واكتسب أدوات التدبُّر.

ثمَّ تناول المقاصد، وبيَّن بأنَّها تشتمل على ما يحتاجه متدبروا ظهر القرآن ومتفهمو بطنه، وجعلها في ثلاثة فصول، ذكر في الفصل الأوَّل أن الذي بيَّنه علماءُ التفسير في كتبهم إنما هي علوم معالم التنزيل، وأنَّ معالم التنزيل هي دلائل الفهم ومجال ظهور معانيه، والطّرق التي هي مذاهب الأذهان ممَّا يقرؤه اللّسان وتسمعه الآذان ويكتبه البَنَان، وذكر أنَّ علوم معالم التنزيل لا تزيد على عشرة، أربعة منها: هي أركان الأدب، وثلاثة: هي فنون البلاغة والفصاحة، وثلاثة: هي مأثور المرويات، ثم بيَّن كلَّ واحدة من هذه، وعَرَّف بعد ذلك التفسير في اللغة والاصطلاح.

وأمَّا الفصل الثَّاني من مقاصد الكتاب فتكلَّم فيه عن جواهر علوم التنزيل، وبيَّن أنَّ شرحه في كُتب التفسير يَنْدُر أو يُفقد، وأنَّه مُخّ علوم التنزيل ولُبابها، وأكّد على أنَّ علوم معالم التنزيل هي مرقاة ووسيلة للوصول إليه، وبابٌ وتمهيد يتوصَّل منه إليه.

وقد اقتصر في الحديث عن جواهر القرآن على أربعة عشر منها، وأنها لا تخرج عن علوم المشاهدة وعلوم المجاهدة، مبيّنًا المراد من المشاهدة والمجاهدة، وأنَّ كلًّا منهما يُعبّران عن الرّسالة الإلهيَّة المُفصَح عنها بقول الله تعالى: "هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ" [التوبة: ٣٣].

وممَّا ذكره في تعداده لعلوم جواهر التنزيل: حقائق التنزيل، وكنوز التنزيل، ومقاصد التنزيل، ونصائح التنزيل، وبصائر التنزيل، وحِكَم التنزيل، ومناهج التنزيل، ومراشد التنزيل، وأحكام التنزيل، وعواصم التنزيل، ونتائج التنزيل، ومباهج التنزيل، وأسرار التنزيل، ولطائف التنزيل، وبيَّن المُراد من ذلك كلّه.

وأمَّا الفصل الثالث من مقاصد الكتاب فتحدَّث فيه عن مهمَّات التنزيل، وذكر بأنَّها توجد على أحسن الوجوه وأقربها من واردات القلوب الوهبيَّة، ممَّا يدور من كلامٍ حول الظهر والبطن للألفاظ، ثمَّ ذكر خصائص المُؤهَّلين لإدراك هذه المُهمَّات والواردات.

وبيَّن أنَّ عُمدته في الفهم إنما هو ما اعتمد عليه أهل القرن الأوَّل في عصر التنزيل، وأنَّه لم يَعُدْ يرجع إلى مَألوفات المُؤلَّفات، وأنَّه يعتمد في فهمه للخَفيَّات والمُعْضِلات ومُدلهِمَّات المُهمَّات على الله تعالى، كما كان يفعل بعض السلف.

وأمَّا في الخاتمة المُتِمَّة فوضَّح فيها عُذرَ المُفسرين في انصراف هممهم عن الاعتناء بتلك المهمَّات التي أشار إليها.

**ثانيًا: عنوان الكتاب ونسبته إلى مؤلِّفه**: ذكر المُؤلّف عنوانَ كتابه في مقدّمته وخاتمته، فقال في المقدّمة: «وبعدُ، فتبيين معادن المعاني لمن إلى تبيينها دعاني..»، وفي الخاتمة قال: «فهذا آخِر ما قَصَدتُه من تبيين معادن المعاني لِمَن إليها دَعاني»، ويُلْحَظ أنَّه قال في المقدّمة: «لِمَن إلى تبيينها دعاني»، بينما قال في الخاتمة: «لِمَن إليها دعاني»، وقد

ذكر بُرهان الدّين البقاعي (إبراهيم بن عمر ت885هـ) في كتابه "مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور" هذا الكتاب منسوبًا لمؤلِّفه بعنوان: (تبيين معادن المعاني)(646)، وكذا ذكره حاجي خليفة (ت1067هـ) في كشف الظنون(647).

وممَّا يُؤكِّد نسبة هذا الكتاب لولي الدِّين المَلّوي أشياء:

**أوَّلها:** نِسبةُ برهان الدّين البقاعي هذا الكتاب إليه صراحةً في كتابه "مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور"(648).

**ثانيها:** ذِكْرُ المؤلِّف كتابًا له بعنوان: "رسائل الوسائل"، وقد ذكره في كتابه "إفهام الأفهام" ونسبه لنفسه، وكتاب إفهام الأفهام ثابت النسبة للمؤلِّف.

**ثالثها:** قوله في تبيين معادن المعاني: «فَطَمْتُ النَّفس عن نُزُوعها إلى مألوفات المُؤَلَّفات، بقولي: قَدَرِي أنَّ مولدي سنةَ ثلاثَ عشرةَ، لا سَنةَ ثلاثَ عشرةَ وسبعِ مائةٍ، فما كان عُمْدَةَ أبناء ذلك العصر فاعتَمِدُ به، وإنَّ فيهم ـ والله ـ لَأُحْسَنُ أُسوة»، وسنة (713هـ) هي سنة ولادة ولي الدين الملوي.

**رابعها:** ما ذُكِر في نهاية المخطوط من نسخة الخزانة الحمزية العياشية بالمغرب بخط مؤلِّفه بأنه: قُوبِل وصُحح والحمد لله وحده، كتبه مُؤلِّفه عفا الله عنه في شهور سنة (773هـ)، وحسبنا الله ونعم الوكيل، علمًا بأن هذا المجموع الذي يحمل رقم (214)، يحوي (15) كتابًا ورسالة من كتب الملوي وكلها تحوي نفس العبارة وبخط مؤلِّفها، وهذا مما يؤكد نسبة هذه الكتاب للملوي.

**خامسها:** أسلوب المؤلِّف في مقدمته وطريقة تناوله وتقسيماته، وبعض الجمل والعبائر التي يستعملها، كلُّها تُؤكّد نسبة الكتاب له، وذلك بالمقارنة مع كتاب "إفهام الأفهام" و"تفسير سورة الكوثر وما يليها من السور"، وقد قمت بتحقيق كلا الكتابين، بحمد لله تعالى(649).

---

(646) مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور 1: 378.
(647) كشف الظنون 1: 342.
(648) مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور 1: 378.
(649) طبع إفهام الأفهام في شرح عقيدة العز بن عبد السلام بتحقيقي في دار جليس الزمان، ودار

**ثالثًا: الخطأ في نسبة الكتاب**: نُسِبَ هذا الكتاب خطًا لأبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي (506 ـ 562هـ)، وممَّن نسبه إليه: خير الدّين الزّركلي في كتابه الأعلام(650)، وعادل نويهض في معجم المفسرين(651)، وكذلك نجده في دار الكتب المصرية منسوبًا إلى السمعاني وهو برقم (499) تفسير تيمور، فأصله من الخزانة التيمورية.

وقد تابعهم على هذه النّسبة بعضُ المكتبات التراثية، كخزانة التراث وهو عندهم برقم متسلسل: (104118)، وأشاروا لوجوده في المصغرات المصورة في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، برقم: (2233/1)، وكذا نجده في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي، وهو عندهم برقم: (903712).

وأمَّا حاجي خليفة فقد ذكر الكتاب في كشف الظنون (1: 342) إلَّا أنَّه لم ينسبه لأحد.

وقد سبق في الفقرة السابقة تأكيد نسبة الكتاب بالأدلة إلى وليّ الدّين المَلَّويّ.

**رابعًا: دوافع تأليفه للكتاب**: يظهر من عنوان الكتاب أنَّ هناك من دعا المُؤلِّفَ إلى هذا المُؤَلَّف، حيث قال: (لِمَن إلى تبيينها دعاني)، ثمَّ أتبع ذلك بدعوات له فقال: «جَمَّلَ اللهُ بوجوده الوُجُودَ، وأفاض عليه من كرمه عظيم الفضل والجُوْد»، ممَّا يدلُّ على أنَّ من دعاه إليه هو من طبقة شيوخه الذين يَثِقُ بهم، ويعتقد بصلاحهم، ثمَّ أتبع ذلك بقوله: «لَمَّا كان يَضْطَرُّ إليه قاصِدُ إتيانِ البُيوت مِن أبوابها، ومُريدُ نَحْتِ المعاني من معادنها لِيَحْظَى بهامِّها، وتَنجَلِي به عَرائسُ أبكارِ العُلُوم وثيِّبِها، لِمَن كان أحقَّ بها وأهلَهَا، واكْفَؤُ خُطَّابِهَا، جَلَوتُه نَشْرًا لِمَحاسِن مُلتَمِسه الجماليَّةِ اليُوسُفيَّة، وكمالاته العَلِيَّة الشَّاهيَّة، وإذاعَةً لها بين أحبابها، وتخليدًا لِذِكْرِه الجميلِ على توالي الأيام واعتِقابِها، وتعظيمًا لأجره، واستجلابًا له أدْعيَةَ طُلابَها، إذ كان ـ أحسنَ اللهُ إليه ـ أقربَ أسبابِها»(652).

---

ضياء الشام، دمشق، ط1/1440هـ ـ 2019م، وأما "تفسير سورة الكوثر وما يليها من السور" فسيطبع إن شاء الله في قسم الدراسات والبحوث في جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم بدبي.

(650) ينظر: الأعلام 4: 55.

(651) ينظر: معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر 1: 299.

(652) تبيين معادن المعاني [1/أ] ، [2/ب].

كما نجده في كتابه: "تلخيص الكلام على مسألة الكلام" يقول في مقدمته: «فَتَلْخِيصُ الكلامِ على مسألة الكَلَام مع غايةِ الإيجاز والتَّمام، قد أشار به مَن جَمَع أشتاتَ فضائلِ الأنام، وله عَلَيَّ فَواضلُ إحسانٍ وإنعامٍ مَدَى اللَّيالي والأيام..»، ثم وصفه بأوصاف عالية جليلة فقال: «مُحِبُّ المِلَّةِ والحَقِّ والدِّين، كَهْفُ العلماءِ العاملين، مَأْوَى الصُّلحاء العابدين، نِظامُ جيوشِ الإسلامِ المُجاهدين، مَعْهِدُ المُلوكِ والسَّلَاطين، ثِمَالُ(653) اليتامَى والأراملِ والمَساكين، وُجْهَةُ الصُّدورِ الأكرمين، نَشَر اللهُ أَلويَةَ السَّناءِ عليه، وأحسنَ في الدُّنيا والآخِرة إليه، ولا زالتْ نِعَمُ اللهِ الكريم عليه تَتْرَا، ومَدائحُ أثنيتِه بكُلِّ لسانٍ تُقْرَا»، ثم قال: «فَحَرَّكَتْ إشارتُه العاليةُ مِن نَشاطي للامتثال ما كان ساكنًا، ورَجوتُ من سَعْدِ رَأيِهِ الكريمِ أنْ أكون لمُراده طابنًا(654)، وأن يكون عَونُ الأقدار لي بتهذيبه وبيانه وحُسْنِ ترتيبِه ضامِنًا، وعن كُلِّ خطأٍ وخطلٍ ضابثًا(655) وصائنًا»(656).

ومما سبق نستطيع القطع بأن من أشار عليه بتأليف هذين الكتابين هو أحد شيوخه الذين يثق بهم ويُجِلُّهم، وله منزلة عالية وأثر كبير في مجتمعه، إلَّا أنَّه في كِلَا الموضعين لم يذكر لنا من هو المراد بهذا المدح والثناء.

**خامسًا: النسخ الخطية المعتمدة في التحقيق:** لهذا الكتاب نسختان خَطّيتان:

**النسخة الأولى:** وهي من مخطوطات الخزانات الحَبسيّة في المغرب، من الزاوية الحَمزيَّة العياشية بإقليم الرّشيدية، من مجموع برقم: (214)، عدد أورقها: (27)، وأسطرها: (9)، وقد كُتبت بخط نسخي واضح، وميَّز النَّاسخ بعضَ الكلمات باللّون الأحمر، وهي نسخة نفيسة مقابلة ومُصحّحة على نسخة المؤلِّف، وعليها خَطُّه، فقد كتب في آخر المخطوط: قُوبل وصُحِّح والحمد لله وحده، كتبه مُؤلِّفه ـ عفا الله عنه ـ في شهور سنة (773هـ)، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

وقد اعتمدتها أصلًا في التحقيق، ورمزت لها بالحرف (ح).

---

(653) يقال: فلان ثِمالُ قومه، أي: غياثٌ لهم يقوم بأمرهم. ينظر: الصحاح 4: 1649، مادة: ثمل.
(654) الطَّبَنُ: الفِطنةُ، وطَبِنَ الرَّجل طبانةً: إذا فَطِنَ فطانة، ورجل طبن وطبنة: فطن. ينظر: جمهرة اللغة 1: 361، الصحاح 6: 2157، مادة: طبن.
(655) ضبث على الشَّيء: إذا قبض عَلَيْهِ بكفه قبضًا شَدِيدًا، والضَّبْثُ: القاؤُك يَدَك بجدَّ فيما تعمله. ينظر: جمهرة اللغة 1: 259، الصحاح 1: 285، لسان العرب 2: 162، مادة: ضبث.
(656) ينظر: تلخيص الكلام في مسألة الكلام [1/أ]، [2/ب].

**النسخة الثانية:** وهي من مخطوطات دار الكتب المصرية، رقمها في المصدر (499) تفسير تيمور، عدد أوراقها: (9)، وأسطرها: (15)، وقد كتبت بخط نسخي رديء، ونُسِبت خطأ لعبد الكريم بن محمد السمعاني المروزي الشافعي (ت562هـ)، وذلك بحسب لوحة العنوان التي نُسب فيها المخطوط للسمعاني، حصلت على نسخة منها من مركز جمعة الماجد بدبي، وهي عندهم برقم: (903712) منسوبة لأبي سعد السمعاني، وقد رمزت لها بالحرف (د).

**سادساً: مصادر المؤلِّف وكتبه التي أشار إليها:** لم يذكر ولي الدّين الملّوي في كتابه هذا أي مصدر، واكتفى بذكر عبارات مجملة مبهمة كقوله: (قال بعض الصديقين)(657)، وقوله: (ميز الأئمة)(658)، وقوله: (تكفَّل به مؤلفو كتب التفسير من علماء الأمة وأكابر الأئمة)(659)، وقوله: (قال كبراء متقدمي الأئمة ومتأخريهم)(660).

إلا أنه أشار في موضعين إلى بعض كتبه، فذكر كتابه: (رسائل الوسائل) [2/ب]، و(تلخيص الكلام في مسألة الكلام) [3/ب]، وذلك لمن يرغب في التَّوسُّع في بعض ما ذكره ولم يُرِد التوسّع فيه.

و"رسائل الوسائل": ذكره المَلَّويّ في كتابه: "إفهام الأفهام في شرح عقيدة العِزّ بن عبد السلام"(661)، وأشار إلى أن من أبوابه: نجائب النجباء، ومناهج المباهج، ولم أقف له على نسخة مخطوطة.

**سابعاً: صور من النسخ الخطية:**

(657) ينظر: تبيين معادن المعاني [3/أ].
(658) ينظر: المصدر السابق [4/ب].
(659) ينظر: المصدر السابق [7/ب].
(660) ينظر: المصدر السابق [18/ب].
(661) إفهام الأفهام (ص: 74).

صفحة العنوان من نسخة الخزانة الحمزية العياشية بالمغرب (ح)

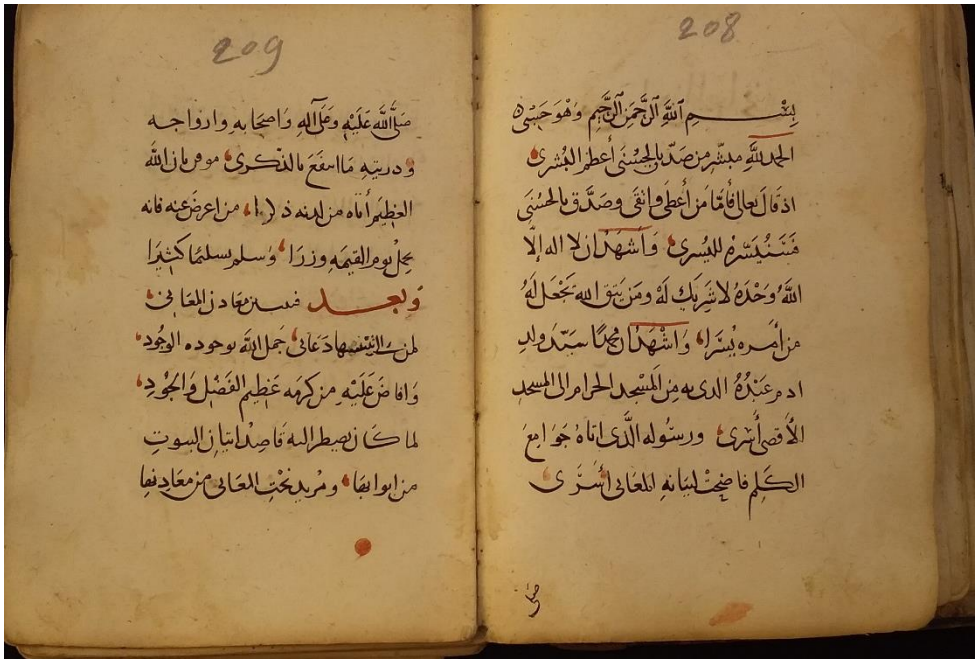

الورقة الأولى من نسخة الخزانة الحمزية العياشية بالمغرب (ح)

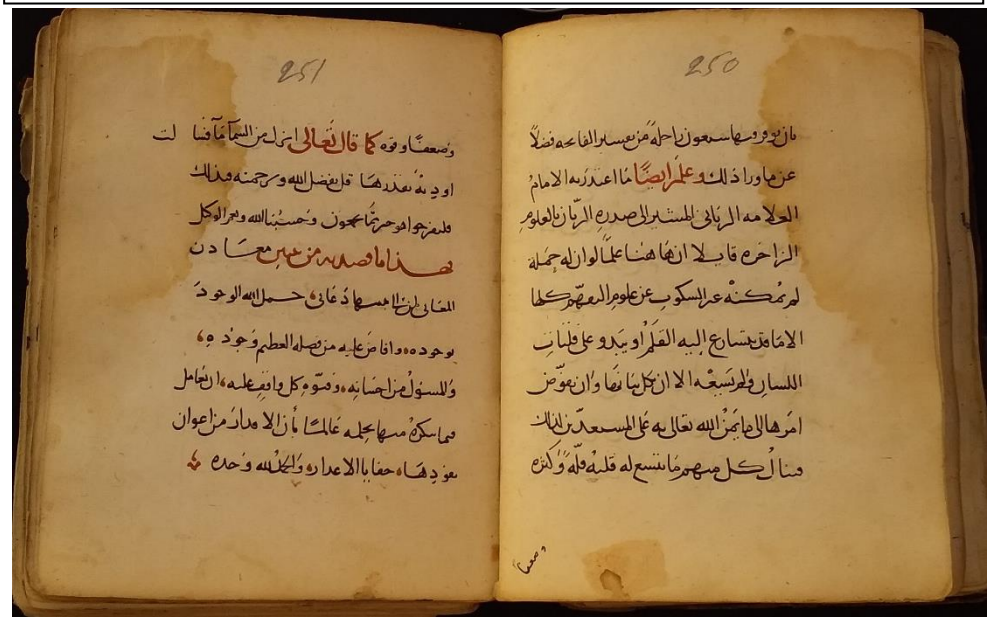

الورقة قبل الأخيرة من نسخة الخزانة الحمزية العياشية بالمغرب (ح)

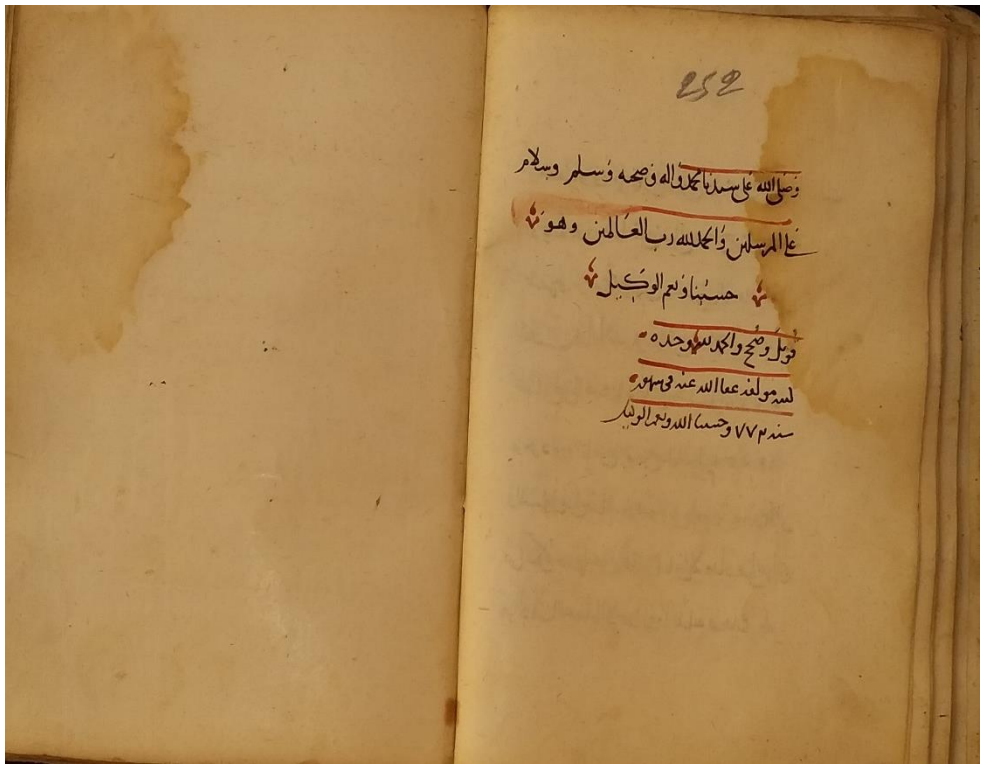

الورقة الأخيرة من نسخة الخزانة الحمزية العياشية بالمغرب (ح)

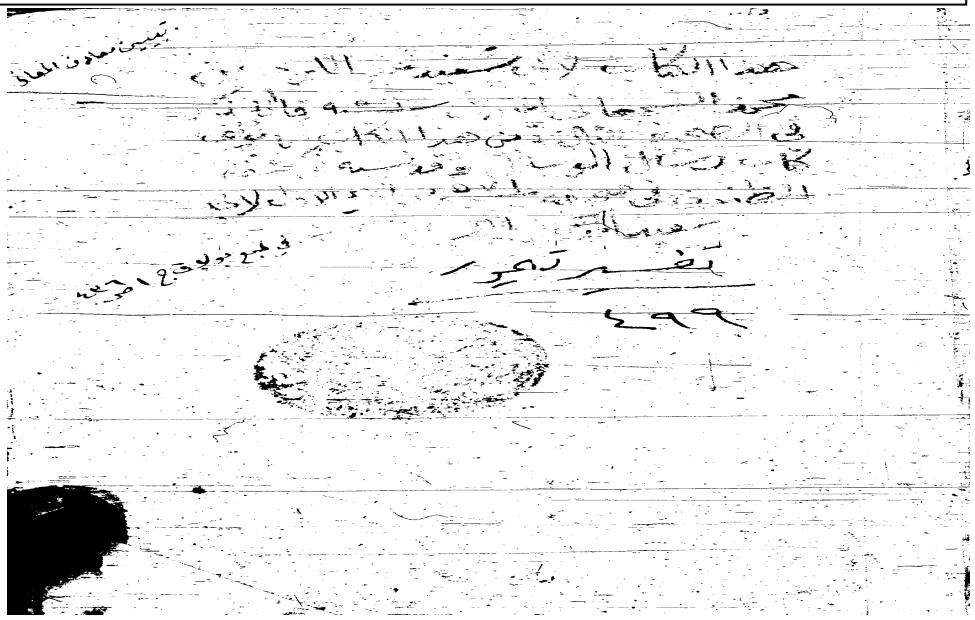

صفحة العنوان لنسخة دار الكتب المصرية (د)

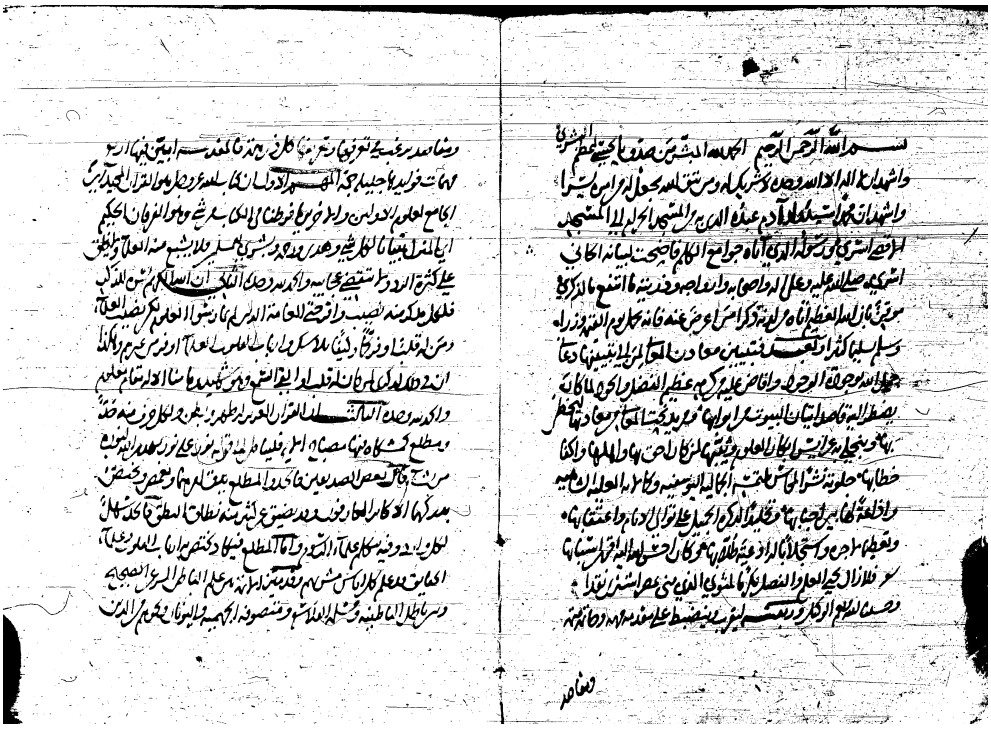

صفحة العنوان لنسخة دار الكتب المصرية (د)

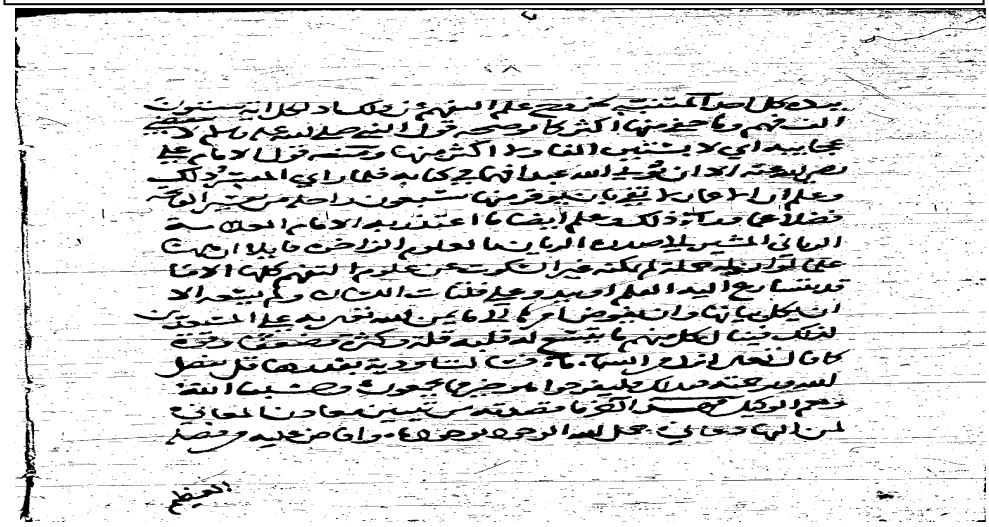

الصفحة الأخيرة من نسخة دار الكتب المصرية (د)

**ثامناً: منهج التحقيق والتعليق:**

1- نَسخُ المخطوط وكتابته بحسب رسم وقواعد الإملاء الحديثة.

2- مقابلة نص الكتاب بالنسخة الخطيَّة، وإثبات الفروق الضرورية بين النسخ، وإهمال ما لا فائدة منه مما يقع فيه النساخ عادة من تصحيف وتحريف.

3- ضبط النص ضبطًا يزيل اللبس والغموض عنه.

4- استعمال علاماتِ التَّرقيم المعتادة في النص، والاعتناء بتفقير الكلام فيه.

5- نقل الآيات القرآنيَّة من المصحف الإلكترونيّ للمدينة المنوَّرَة، مع ذكر السُّورة ورقم الآية، بعدها مباشرة.

6- تخريج الأحاديث النَّبويَّة والآثار من مصادرها في كتب السنَّة حسب أصول التخريج العلمية المعتمدة، مع بيان درجتها، والاقتصار على الصحيحين عند ورود الحديث فيهما.

7- تخريج الأبيات الشعرية التي استشهد بها المؤلّف وعزوها لأصحابها إن وجد.

8- استعمال الأقواس المزهرة للآيات، وأقواس التنصيص للأحاديث والنصوص، والقوسين المغلقين لصفحات المخطوط.

9- ذكر مصادر ومراجع الدراسة والتحقيق في نهاية البحث.

## القسم الثاني: التحقيق

**بسم الله الرَّحمن الرَّحيم** [1/ب

**وهو حسبي**

الحمد لله مُبَشِّرِ(662) مَن صَدَّق بالحُسنى أعظمَ البُشرى، إذ قال تعالى: "فَأَمَّا مَنْ أَعْطى واتقى * وَصَدَّقَ بالحسنى * فَسَنُيَسِّرُهُ لليسرى" [الليل: ٥ - ٧ ]، وأشهد أنْ لا إله إلَّا الله وَحْدَه لا شريك له، "وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا" [الطلاق: ٤]، وأشهد أنَّ مُحمَّدًا سيدَ ولدِ آدمَ عبدُه الذي به منَ المسجد الحرام إلى المسجد الأقْصَى أسرى، ورَسُولُه الذي آتاه جوامعَ الكَلِم فأضحَتْ لبيانه المعاني(663) أَسْرَى/، صلَّى اللهُ [1/أ] عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذُرِّيته ما انتفع بالذِّكْرَى مُوقِنٌ بأنَّ الله العظيم آتاه من لَدُنْهُ ذِكْرًا، "وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا" [طه: 99]، وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

وبعد، **فَتَبْيينُ معادِنِ المعاني لِمَن إلى تبيينها دعاني** ـ جَمل اللهُ بوجوده الوُجُودَ، وأفاض عليه من كرمه عظيم الفضل والجُوْد ـ لَمَّا كان يَضْطَرُّ إليه(664) قاصِدُ إتيانِ البُيوت مِن أبوابها، ومُريدُ نَحْتِ المعاني من معادنها/ لِيَحْظَى بها، وتَنجَلِي به عَرائسُ [2/ب] أبكارِ العُلُومِ وثيِّبِها، لِمَن كان أحقَّ بها وأهلَهَا، وأكْفَأ خُطَّابِهَا، جَلَوتُه نَشْرًا لِمَحاسِن مُلتمسِه(665) الجماليَّةِ اليُوسُفيَّة، وكمالاته العَلِيَّة الشَّاهِيَّة(666)، وإذاعَةً لها بين أحبابها(667)، وتخليدًا لِذِكْرِه(668) الجميلِ على توالي الأيام واعتِقابِها، وتعظيمًا

(662) في (د): المبشر.
(663) في (د): الحاني.
(664) أي: كتابه "تبيين معادن المعاني".
(665) يقصد الشيخ الذي أشار عليه بتأليف هذا الكتاب.
(666) نسبة لكلمة شاه، وهي فارسية تعني: ملك، والشاهية: المَلَكيَّة.
(667) أي: نشرًا لمعادن المعاني بين من يحبها.
(668) أي: لذكر الشيخ الذي أشار عليه بذلك.

لأَجره(669)، واستجلابًا له أَدْعيَةَ طُلابَها(670)، إذ كان(671) ـ أَحْسَنَ اللهُ إليه ـ أقوى أسبابِها(672).

(شعر)(673):

فلا زَالَ يُحْيي العِلْمَ والفضلَ مُكْرِمًا لِمَثْوَى الّذِي مِنّي بمصرَ اشترى نَقْدًا(674) [2/أ]

وحسبنا الله ونِعْمَ الوكيل.

ورَتَّبتُه ـ ليَقْرُبَ ويَنضَبِطَ ـ على مُقَدِّمَة مُهِمَّة، وخاتمةٍ مُتمَّة، ومقاصدَ يَرْغَبُ في تَعَرُّفِها وتَعْرِيفها كُلُّ ذِي هِمَّة.

**فالمُقدِّمَة**: نبَيّنُ(675) فيها أربعَ مُهِمَّاتٍ، فوائدُها جليلةٌ جَمَّةٌ:

**المُهِمُّ الأَوَّل**: أنَّ كتابَ اللهِ عزَّ وجلَّ هو القرآن المجيد، أي: الجامعُ لعُلوم الأَوَّلين والآخِرين/، "مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ" [الأنعام: ٣٨]، وهو الفُرقانُ الحكيم، أي: المُنَزَّلُ "تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين" [النحل: ٨٩]، «**فلا تَشْبَع(676) منه العلماء(677)، ولا يَخْلَقُ على كَثْرَة الرَّدّ(678)، ولا تنقضي عجائبُه**»(679)، والحمد لله وحده. [3/ب]

---

(669) أي: لمثوبة الشيخ.
(670) أي: أدعية المنتفعين بهذه المعاني التي نشرها في كتابه.
(671) في (د): وكان.
(672) أي: تأليف هذه الرسالة.
(673) لم أعرف قائله.
(674) لم أعرف قصده.
(675) في (د): أبين.
(676) في (د): يشبع.
(677) أي: لا يُحيط علمُهم بكنهه فيقفوا عن طلبه وقوفَ من شَبع عن مطعُوم، فإنَّ النَّاظر فيه لا ينتهي إلى حدّ إلَّا وهو بعدُ طالبٌ لحقائقه، باحثٌ عن دقائقه. ينظر: قوت المغتذي للسيوطي 2: 729.
(678) أي: لا يزول رَونقُه ولَذَّةُ قراءته واستماعه عن كثرة ترداِدِه على ألسنة التّالين، وتكراره على أذان المُستمعين، على خِلاف ما عليه كلام المخلوقين. ينظر: قوت المغتذي 2: 729.
(679) جزء من حديث الحارث الأعور عن علي رضي الله عنه، أخرجه الترمذي في ثواب القرآن، باب: في فضل القرآن 5: 172، برقم: 2906وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه

**المُهِمُّ الثَّاني**: أنَّ الله الكريمَ يَسَّره للذِّكر، فَلِكُلِّ مُذَّكِّر منه نصيبٌ وافر، حتَّى العامَّةُ الّذِين لم يُمارسوا العلومَ، لكنْ نَصيبُ العلماءِ ومَن له قَلْبٌ أَوْفَرُ كَمًّا وكَيفًا بلا شَكّ، وأربابُ القُلوبِ العُلَماءُ أَوْفرُ مِن غيرهم، وهكذا، "إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ" [ق: ٣٧]، "وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ" [الصافات: ١٦٤]، والحمد لله وَحْدَه. [أ/3]

**المُهِمُّ الثَّالث:** أنَّ القرآن العزيزَ له ظَهْرٌ وبَطْنٌ(680)، ولكلِّ حَرْفٍ منه حَدٌّ(681) وَمُطَّلَعٌ(682)، "كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ" [النور: ٣٥] الآيةَ، فَلْيُتأَمَّلْ إلى قوله: "نُورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۗ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ" [النور: ٣٥].

---

وإسناده مجهول، وفي الحارث مقال. وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه 10: 482 برقم: 30629، وأحمد في المسند 1: 91 برقم: 704، والدارمي في باب: فضل من قرأ القرآن 4: 2099 برقم: 3375 ، والبزار في مسنده 3: 71 برقم: 836 وإسناده جيد، والفريابي في فضائل القرآن (ص: 182) وإسناده جيد، والبيهقي في شعب الإيمان 3: 335، برقم: 1788، وذكره البغوي في شرح السنة 4: 438، وابن الأثير في جامع الأصول 8: 461 برقم: 6231.

(680) ورد هذا التعبير في حديث مرفوع، فعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله r: «أُنزِل القرآنُ على سبعة أحرف، لكُلِّ آية منه ظَهْرٌ وبطن، ولكلِّ حَدٍّ مُطَّلَع» وهذا الحديث أخرجه الطبري في تفسيره 1: 23، وأبو يعلى في مسنده في موضعين 9: 80، برقم: 5149، 9: 278، برقم: 5403، وابن حبان في صحيحه 1: 276، برقم: 75، والطبراني في الكبير 10: 105، برقم: 10127، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد 7: 316، برقم: 11579 وقال: رواه البزار وأبو يعلى والطبراني في الأوسط، رجال أحدهما ثقات. قال الزركشي في البرهان 2: 169: "أما قوله: «ظهر وبطن» ففي تأويله أربعة أقوال: أحدها ـ وهو قول الحسن-: إنك إذا بحثت عن باطنها وقسته على ظاهرها وقفت على معناها، الثاني- قول أبي عبيدة-: إن القصص ظاهرها الإخبار بهلاك الأولين وباطنها عظة للآخرين، الثالث ـ قول ابن مسعود رضي الله عنه-: إنه ما من آية إلا عمل بها قوم، ولها قوم سيعملون بها، الرابع ـ قاله بعض المتأخرين-: إن ظاهرها لفظها وباطنها تأويلها، وقول أبي عبيدة أقربها. وقال: "وأما قوله: «ولكل حرف حد» ففيه تأويلان: أحدهما: لكل حرف منتهى فيما أراد الله من معناه، الثاني: معناه أن لكل حكم مقدارا من الثواب والعقاب، وأما قوله: «ولكل حد مُطَّلَع» ففيه قولان: أحدهما: لكل غامض من المعاني والأحكام مُطَّلِع يُتَوصَّل إلى معرفته ويوقف على المراد به، والثاني: لكل ما يستحقه من الثواب والعقاب مُطَّلِع يُطَّلِع عليه في الآخرة، ويراه عند المجازاة، وقال بعضهم: منه ما لا يعلم تأويله إلا الله الواحد القهار، وذلك آجال حادثة في أوقات آتية كوقت قيام الساعة والنفخ في الصور ونزول عيسى بن مريم وما أشبه ذلك". وينظر: الإتقان للسيوطي 4: 225، 226.

(681) الحَدُّ في اللغة: الحاجز بين الشَّيئين، لئَلَّا يختلط أَحدُهما بالآخَر، أَو لئَلَّا يتعدَّى أَحدُهما على الآخر، وحَدُّ الشَّيء: منتهاه، والحَدُّ: الفصل بين الشَّيئين، والتَّحديد مثله. ينظر: الصحاح 2: 462، لسان العرب 3: 140، مادة: حدد.

(682) المُطَّلَع: المَأْتَى، يُقال: أين مُطَّلَعُ هذا الأمر، أي: مأتاه، والمُطَّلَعُ: مكان الاطِّلاع من موضع عال. ينظر: الصحاح 3: 1254، مقاييس اللغة 3: 421، لسان العرب 8: 235، مادة: طلع.

قال بعضُ الصِّدِّيقين: "فالحَدُّ والمُطَّلَعُ يَدِقُّ أمرُهُما ويَغْمُضُ، ويَخْتَصُّ بِدَرْكِهِمَا الأكابرُ العارِفون، وقد يَضيق عن كثير منه نِطاقُ النُّطْقِ، والظَّهْر(683)/ سَهلٌ لكلِّ [4/ب] وَارد، وفيه يَتَكَلّم عُلَمَاءُ الرُّسوم، وأمَّا البَطْنُ(684) فَيَكَادُ يَختَصُّ به أربابُ القلوبِ وعلماءُ الحقائقِ، "قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ" [البقرة: ٦٠، الأعراف: 160]"(685). وقد مَيَّزَ الأئمَّةُ بين عِلْم البطن الشَّرْعِي الصَّحيح، وبين باطلِ الباطنيَّة(686) ومسلمةِ الفلاسفةِ ومُتَصوِّفَةِ الجَهْمِيَّة(687) واليُونان ونَحوِهم، مِنَ الذِين "يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ" [البقرة: ٧٥]، والحمد لله وَحْدَه.

**المُهِمُّ الرَّابع: التَّدَبُّر** مُنحَصِرٌ مَضبوط، يصل إليه/مُحَاوِلُهُ مَن كان، "أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ [4/أ] الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا" [محمد: ٢٤]، "كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ" [ص: ٢٩]. و**التَّفَهُّمُ**: لا يَنحَصِر، ومنه تُوقَرُ سبعونَ راحلةً من تفسير فاتحة الكتاب(688)، وفيه تفاوتُ المراتب.

---

(683) في (د): فالحد.
(684) في (د): المطلع.
(685) نقل البقاعي هذه العبارة منسوبة للمؤلّف من كتابه تبيين معادن المعاني، ينظر: مصاعد النظر 1: 378، وقد قال الزركشي في البرهان في حديثه عن حاجة المُفسّر إلى الفهم والتبحر في العلوم 2: 154: "وللكلِّ وصف ظاهرٌ وباطن، وحَدٌّ ومُطَّلَع، فالظَّاهر التلاوة، والباطن الفهم، والحَدُّ إحكام الحلال والحرام، والمُطَّلَع أي: الإشراق من الوعد والوعيد".
(686) يُقصد بهم كلّ الفرق والنِّحَل التي تأوَّلت القرآنَ والسُّننَ وأحكامَ الشريعة على النحو الذي يوافق باطلهم الذي اعتقدوه، وقد أُقِّبوا بالباطنية، لقولهم: إنَّ لكلّ ظاهر باطنًا، ولكلّ تنزيل تأويل، وليست الباطنية بكلّ فرقها من مِلّة الإسلام في شيء، فقد شاركوا الثَّنويَّة في اعتقاداتهم، والمجوس في تصرفاتهم، وضَررُ الباطنية على المسلمين أعظمُ من ضرر اليهود والنّصارى وسائر أصناف الكَفَرة، وقد ظهرت الباطنيةُ في زمن المأمون، وانتشرت في زمن المعتصم. ينظر: الفرق بين الفرق (ص: 16، 265-271)، الملل والنحل للشهرستاني 1: 172، 190.
(687) الْجَهْمِيَّةُ: نسبة إلى جَهْم بنِ صَفْوَانَ، أَبِي مُحْرِز، مَوْلَى بَنِي رَاسِبٍ، وَهُوَ مِن أَهلِ خُرَاسَانَ، وقد تَتَلمَذَ عَلَى الجَعْدِ بنِ دِرْهَمٍ، كَمَا اتَّصَلَ بِمُقَاتِلِ بنِ سُلَيْمَانَ مِنَ الْمُرْجِئَةِ، وَكَانَ الْجَهْمُ كَاتِبًا لِلْحَارِثِ بنِ سُرَيْجٍ مِنْ زُعَمَاءِ خُرَاسَانَ، وَخَرَجَ مَعَهُ عَلَى الأُمَوِيِّينَ، فَقُتِلَا بِمَرْوَ سَنَةَ (128هـ). ينظر: مقالات الإسلاميين (ص: 132- 141 - 279)، الْفَرْقَ بَيْنَ الْفِرَقِ (ص: 199)، الْمِلَلَ وَالنِّحَلَ 1: 85.
(688) نُسب مثل هذا المعنى لسيدنا علي رضي الله عنه، فقد قال السيوطي في الإتقان 4: 230: "قال ابن أبي جَمْرَة: عن علي رضي الله عنه أنَّه قال: لو شِئتُ أُوقِر سبعين بعيرًا من تفسير أُمّ القرآن لفعلت"، وينظر: التفسير والمفسرون 1: 68 لمحمد حسين الذهبي.

قال الإمام عَلِيٌّ رضي الله عنه وقد أدهشت(689) منه عليّاتُ(690) لوامعِ أنوارِ أعلامِ **«أنَا مَدينةُ العِلْمِ وعَلِيٌّ بابُها»**(691): **«ماخَصَّنَا رسولُ اللهِ ﷺ بشيء عنِ النَّاس إلَّا أن يُؤْتِي اللهُ عَبْدًا فَهْمًا في كتابه»**(692)، "وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ" [لقمان: ٢٧]. [5/ب]

وقد بيَّنا معنى كلٍّ منهما(693) في **"رسائل الوسائل"**(694) وغيره.

---

(689) الدَّهَشُ: التَّحيُّر، وذَهابُ العَقل من الدَّهْل والوَلَه. ينظر: تهذيب اللغة 6: 50، الصحاح 3: 1006، مادة: دهش.

(690) في (د): غلبات.

(691) أخرجه الترمذي في سننه عن علي رضي الله عنه بلفظ: «أنا دارُ الحكمة» 5: 637، برقم: 3723 وقال: حديث غريب منكر، والطبراني في الكبير 11: 65، برقم: 11083 عن ابن عباس، والحاكم في المستدرك 3: 137، برقم: 4637 وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، وتعقّبه الذهبي فقال: بل موضوع، وأخرجه كذلك برقم: 4638، وبرقم: 4639 عن جابر، وفي سنده أحمد بن عبد الله بن يزيد الحراني، قال عنه الذهبي: دجّال كذّاب، وقد بيّن أقوالَ العلماء والمُحدّثين في هذا الحديث عدد من العلماء، منهم: الزَّركشي في اللآلئ المنثورة (ص: 163)، والسَّخاوي في المقاصد الحسنة (ص: 169)، والسّيوطي في الدُّرر المُنتثرة (ص: 57)، وغيرهم فتنظر، وقال المناوي في فيض القدير ملخصًا 3: 47: "قال الذهبي كابن الجوزي: موضوع، وقال أبو زُرعة: كم خلق افتضحوا به، وقال ابن معين: لا أصل له، وقال الدارقطني: غير ثابت، وقال الترمذي عن البخاري: منكر، وتعقّبه جمع من الأئمّة، منهم الحافظ العلائي فقال: من حكم بوضعه فقد أخطأ، والصَّواب أنَّه حسن باعتبار طرقه، لا صحيح ولا ضعيف، وليس هو من الألفاظ المنكرة الذي تأباها العقول، بل هو كخبر: «أرأفُ أُمّتي بأُمّتي أبو بكر»، وقال الزركشي: الحديث ينتهي إلى درجة الحَسَن المُحتج به، ولا يكون ضعيفًا، فضلًا عن كونه موضوعًا، وفي لسان الميزان: هذا الحديث له طرق كثيرة في المستدرك، أقلُّ أحوالها أن يكون للحديث أصل، فلا ينبغي إطلاق القول عليه بالوضع". قال السيوطي في الدُّرر المنتثرة (ص: 57): "قلت: وكذا قال شيخ الإسلام ابن حجر في فتوى له: وقد بَسَطتُ كلام العلائي وابن حجر في التعقّبات التي لي على الموضوعات".

(692) لم أعثر على هذا اللفظ بهذه الصيغة، إلَّا أنَّ ألفاظها ومعانيها رُوِيت في أحاديث، ففي صحيح مسلم في الأضاحي، باب: تحريم الذبح لغير الله تعالى 3: 1567، برقم: 1978 عن أبي الطفيل أنَّه قال: سُئل عليٌّ، أَخَصَّكم رسولُ الله r بشيء؟ فقال: ما خصَّنا رسولُ الله r بشيء لم يَعُمّ به النَّاس كافةً، إلّا ما كان في قِراب سيفي هذا، قال: فأخرج صحيفة مكتوبٌ فيها: «لَعَن اللهُ مَن ذَبَح لغير الله، ولَعَن اللهُ مَن سرق منار الأرض، ولَعَن اللهُ مَن لَعَن والده، ولَعَن الله مَن آوى مُحدِثًا»، وفي صحيح البخاري في الديات، باب: فكاك الأسير 3: 1110، برقم: 2882 عن أبي جحيفة رضي الله عنه قال: قلتُ لعلي رضي الله عنه هل عندكم شيء من الوحي إلّا ما في كتاب الله؟ قال: والذي فلق الحبَّةَ وبَرَأ النَّسْمَة ما أعلمه، إلَّا فهمًا يُعطيه اللهُ رَجلًا في القرآن، وما في هذه الصحيفة، قلتُ: وما في الصحيفة؟ قال: العَقْلُ وفِكاك الأسير، وأن لا يُقتل مُسلمٌ بكافر»، وعند النسائي في القسامة، باب: سقوط القَوَد من المسلم للكافر 8: 23، برقم: 4744 بلفظ: «سألنا عليًّا، فقلنا: هل عندكم من رسول الله r شيء سوى القرآن؟ فقال: «لا، والذي فلق الحَبَّة وبَرَأ النَّسمة، إلَّا أن يُعطيَ اللهُ عزَّ وجلَّ عبدًا فهمًا في كتابه، أو ما في هذه الصحيفة».

(693) يقصد: معنى التدبّر والتّفهُّم.

(694) وهو من كتبه، وقد ذكره في إفهام الأفهام في موضعين (ص: 74، 140)، وأشار إلى أن من أبوابه: نجائب النجباء، ومناهج المباهج، ولم أعثر على نسخة مخطوطة للكتاب بعد.

**[الفرق بين التدبر والتفهم]**

**ومُلَخَّصُ الفَرْقِ بينهما:**

أنَّ **التَّدبُّر**: عِلْمُ العِبَارَةِ وما لَهَا من منطُوق ومَفْهُوم ومَعْقُول، وفَهْمُ مدلولِ اللَّفْظِ صريحًا أو إفصاحًا(695).

و**التَّفَهُّم**: عِلْمُ الإشارةِ وإدراكُ اللَّوازِمِ والإفهامِ والإيماءِ والمُتَعَلِّقاتِ، ومَقاصِدِ المُتَكلِّم مِن إيراد كَلَامِه، وأشباه ذلك.

**مثالٌ يُوَضِّح هذا**: مَن قال: **"لَمْ آكُلْ مُنْذُ سَبْعٍ"**، تَدَبُّرُه واضحٌ، وتَفَهُّمُهُ: إمَّا/ إدراكُ [5/أ] انقطاعِهِ عن ذَوْقِ مَطاعِمِ المُعامَلَاتِ والمَعارِف، ونَحْوِ ذلك، مُذْ نظَرَ ـ بتفرِقة مُجَرَّدة عن الجمع ـ إلى الشُّؤون المجموعة في حديث: «**خَلَقَ اللهُ تعالى التُّرْبَةَ يومَ السَّبت**»(696) إلى آخره.

وإمَّا إدْرَاكُ خِفَّةِ بدنِهِ وقِلّةِ فَضَلَاتِه.

وإمَّا إدراكُ فاقَتِه وجَدْبِ(697) مَكَانِهِ.

وإمَّا إدراكُ تهاوُنه أو(698) عَجْزِهِ أو شَوَاغِلِه.

---

(695) في (د): وإفصاحًا.

(696) أخرجه مسلم في صفة القيامة والجنة والنار، باب: ابتداء الخلق وخلق آدم عليه السلام 4: 2149، برقم: 2789، وفي هذا الحديث مقال عند أئمَّة الحديث، قال الزركشي في اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة (ص: 213): "فهو من غرائبه، وقد تكلَّم فيه عليُّ بن المديني والبخاري وغيرهما من الحفاظ، وجعلوه من كلام كعب، وأنَّ أبا هريرة إنَّما سمعه من كعب الأحبار، لكنِ اشتبه على بعض الرواة فجعله مرفوعًا، وقد أجاز ذلك البيهقي"، وقال ابن تيمية في الفتاوى 17: 235: "هو حديث معلول، قدح فيه أئمَّة الحديث كالبخاري، قال البخاري: الصحيح أنَّه موقوف على كعب، وقد ذكر تعليله البيهقي أيضًا وبيَّنوا أنَّه غلط، وهو ممّا أنكر الحُذَّاق على مسلم إخراجَه إيّاه"، وقال في موضع آخر من فتاويه 18: 18: "طعن فيه من هو أعلم من مسلم، مثل: يحيى بن معين ومثل البخاري وغيرهما، وذكر البخاري أنَّ هذا من كلام كعب الأحبار، وطائفة اعتبرت صحَّته، مثل: أبي بكر ابن الأنباري وأبي الفرج ابن الجوزي وغيرهما، والبيهقي وغيرُه وافقوا الذين ضعَّفوه، وهذا هو الصَّواب".

(697) الجَدْبُ: نقيض الخِصْبِ، ومكانٌ جدبٌ وجديبٌ: بَيِّنُ الجدوبة. ينظر: الصحاح 1: 97، مادة: جدب.

(698) في (د): و.

وإمَّا إدراكُ أنَّ غيرَه بخلافِه.

وإمَّا إدراكُ حِرْصِهِ على الرّياضة واهتمامِه بالرُّوحانيَّات.

وإمَّا إدراكُ أنَّه مُنصَرِفٌ عنِ الاهتمام بشأن غيرِه.

وإمَّا إدراكُ طَلَبِه ما يَقُوتُهُ.

وإمَّا إدراكُ إخبارِه عن ضَعْفِ قِوَاه.

وإمَّا إدراكُ تسليته لِجَزِعٍ هَلُوعٍ.

وإمَّا إدراكُ رفضِهِ للأسباب،/ وفَكّه لزوم الحياة للغذاء، وإمَّا غيرُ ذلك. [6/ب]

وللتَّدَبُّر علومُ الدِّرَاسَة الكَسْبِيَّة، وللتَّفَهُّم علومُ الوراثة الوهبيَّة، "وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا" [طه: ١١٤]، والحمد لله وَحْدَه.

**وأمَّا المقاصدُ**:

فتشتمل على التَّعريف بمَّا اعتادَ أنْ يَذْكُرَه مُتدَبّروا ظَهْرِ القُرآن، ومُتفَهّمُوا بَطْنِه، تَحْرِيكًا للهِمَمِ، وتنبيهًا للطُّلَّاب على مَطَالِبِها العالِيَة، وإرشادًا إلى مُطَّلَعِ كلِّ حرفٍ، وهو المَأْتَى الذي يُؤْتَى منه فَيُعْلَم عِلْمُ القُرآنِ العزيز، وإيقاظًا لِمَا تَنْبُعُ به علومُ/ القُرآن الحكيم، [6/أ] ويُوَسّعُ مجالَ الكلامِ فيه والاستنباطِ منه، وإعلامًا بأهل كُلِّ جِنْسٍ، وذلك بذِكْرِ ثلاثِ مُهِمَّات:

**أحدها**: تفصيلُ العُلُومِ المُستفادة(699) مِن كُتب التّفسير.

**وثانيها**: ذِكْرُ بعضِ العُلُومِ التي لا يُوجد منها ما فيه شِفاءُ الغليل في شيء من التّفاسير، أو في أكثرها، أو كثيرٍ منها، إنما الذي في نادرها منها نُغَبٌ(700) يسيرة وغير مُصَرَّح بها.

---

(699) في (د): للاستفادة.

(700) النَّغْبَةُ: الجُرْعةُ، وَجَمعهَا نُغَبٌ، ونَغَبَ الْإِنْسَانُ يَنْغَبُ ويَنْغِبُ نَغْبًا، وَهُوَ الابتلاغُ للرّيق، وَالْمَاء نُغْبَةً بعد نُغْبَةٍ، ينظر: تهذيب اللغة للأزهري 8: 139، أبواب الغين والنون.

**وثالثها**: بيانُ ما يَقْتَبِسُ ذلك منه طالِبُهُ.

[7/ب]

فهي ثلاثة فصول:

## الفصل الأوَّل: [علوم معالم التنزيل]

الذي تَكَفَّل به مُؤَلِّفُو كُتبِ التَّفسيرِ من عُلَماء الأُمَّة وأكابر الأئمَّة ـ رحمةُ الله ورِضوانه عليهم أجمعين ـ وقاموا به أحسنَ قيام، هو عُلُوم معالِمِ التَّنزيلِ[701].

(شعر) [702] :

فمنه بهاءُ ما يَملأ العينَ قُرَّة[703] ويَرْوِي مِنَ الظَّمآن كُلَّ غليل[704]

### [تعريف معالم التنزيل وبيان علومه]

**ومعالم التَّنزيل**: دلائلُ الفهمِ ومجالُ ظهور معانيه، والطُّرق التي هي مذاهب الأذهانَ ممَّا يقرؤه اللِّسانُ وتسمعُهُ الآذان، ويكتبُه/ البنان. [7/أ]

وقد كشفنا[705] عن حقيقته في **"تلخيصُ الكَلَام على مسألة الكَلَام"**[706].

وغالب الأمر: أنَّ علومه لا تزيد على عَشَرة؛ أربعةٌ منها هي أركانُ الأدب، وثلاثةٌ هي فُنون البلاغة والفصاحة، وثلاثةٌ هي مأثور[707] المَرويَّات.

---

(701) وقد سَمَّى الإمام البغوي، أبو محمد، محيي الدّين، حسين بن مسعود الفراء البغوي الشافعي (ت510هـ) تفسيرَه بـ (معالم التنزيل)، وهو مختصر لتفسير أبي إسحاق الثعلبي (أحمد بن محمد ت427هـ) المُسمَّى بـ (الكشف والبيان عن تفسير القرآن).

(702) لم أعرف قائله، ولكن كأنَّه معارضة لقول القاسم الحريري (ت516هـ) في مقاماته (ص: 524): رأيت بها ما يملأ العين قُرَّة** ويسلي عن الأوطان كلَّ غريب.

(703) قُرَّة العين: مَا قَرَّت بِهِ عَيْنُك من شَيء تُسَرُّ بِهِ. ينظر: جمهرة اللغة 1: 125.

(704) جمع غلة، والغُلّة: حرارة الْعَطش والحُزن. ينظر: جمهرة اللغة 2: 962.

(705) في (د): كشفت

(706) وهو كتاب للمُؤلِّف في الحديث عن صفة الكلام الثابتة لله تعالى، ألَّفه بإشارة من شيخه، وسلك فيه مسلكَ الإيجاز، وجعله في مقدمة مهمَّة وخاتمة مُتمّة ومقصود يكشف فيه عن أقوال أئمَّة الفِرق والمِلَل، وتحقيقٍ لمعنى الكلام، وقد عثرتُ للكتاب على نُسْخَة نفيسة مُقابلةٍ ومُصحَّحةٍ على نُسْخَة المُؤلِّف، وعليها خطُّه وتصحيحاته.

(707) في (د): مأثورات.

فالأربعةُ الأَدبيَّةُ: معرفةُ الأوضاع(708)، والمواردِ اللُّغويَّة، وأحكامِ التّغييراتِ التَّصريفيَّة، وأحوالِ التَّركيبات النَّحويَّة، وأبحاثِ الاستنباط الأصليَّة.

وثلاثةُ/ البلاغة: معرفةُ اللَّطائفِ، والنُّكَتِ المَعانيَّة، ومعرفةُ حُسْنِ التَّعبير عنِ المقاصد بالأساليب البليغة(709) البيانيَّة، ومعرفةُ أنواع الفصاحة، التي منها: التَّحسِّيناتُ(710) المُبْهِجَةُ البَديعيَّة. [8/ب]

والمَرويَّات الثَّلاثة(711): معرفةُ وجوهِ الأداء القُرآنيَّة(712)، ومُبيّناتِ أسبابِ النُّزول ونحوها، من القصص الخَبَريَّة، ووجوه النَّظْمِ، والجُمَلِ منَ الآراء التفسيريَّة، وأكثرها سَلَفيَّة(713).

**[تعريف التفسير لغة واصطلاحًا]**

ولهذا قيل: **التفسير لُغةً**: الكشفُ والبيان(714).

**واصطلاحًا**: عِلْمٌ يُبْحَثُ فيه/عن كَيفيَّة النُّطْقِ بألفاظ القرآن، وعن أحكامها الإفراديَّة والتَّركيبيَّة، ومَدلولاتِها ومعانيها العِلْمِيَّة، وتَتِمَّاتٍ لذلك(715)، كالأسباب والتَّواريخ ونَحْوِها. فَلْيُتَأَمَّلْ، والحمد لله وَحْدَه. [8/أ]

---

(708) أي: أصل وضع الألفاظ في اللغة.
(709) في (د): البليغية.
(710) في (د): المحسّنات.
(711) في (د): وثلاثة المأثورات.
(712) أي: وجوه القراءات والأداء، والقراءة سنةٌ مُتَّبعة يأخذها الآخر عن الأول. ينظر: جمال القراء للسخاوي (ص: 753)، النشر في القراءات العشر 1: 11، 35.
(713) أي: منسوبة إلى السلف من التابعين وتابعيهم.
(714) ينظر: تهذيب اللغة 12: 282، 283، الصحاح 2: 781، لسان العرب 5: 55.
(715) هذا تعريف أبي حيان للتفسير في مقدمة تفسيره البحر المحيط 1: 26، وينظر: الإتقان للسيوطي 4: 194، وقد عرف الزركشي التفسير في البرهان 1: 13 بقوله: "علم يُعرف به فهمُ كتاب الله المنزل على نبيه r ، وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه، واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان وأصول الفقه والقراءات، ويحتاج لمعرفة أسباب النزول والناسخ والمنسوخ..."، ويمكن أن يختصر التعريف بالقول: هو العلم الذي يؤدي إلى فهم المراد من الكتاب

## الفصل الثَّاني: [جواهر علوم التنزيل]

فيه ذِكْرُ ما يَقِلُّ وجودُ شرحِه المُشْبَعِ المُبَلِّغِ للأماني، ويَندُر في كُتب التَّفسير أو يُفْقَد منها، وهو جَوَاهِرُ علومِ التّنزيل، ومُخُّهَا ولُبَابُها، والمُهِمَّاتُ الخَصيصةُ به.

وما تقدَّمَ من علوم المعالِمِ فَمَرْقاةٌ وَوَسيلةٌ إليه، وبابٌ وتمهيدٌ يُتَوصَّل منه إليه.

/واليأسُ من استيعابه(716) يُوجِب الاقتصارَ على ذِكْر أربعةَ عشرَ منه، نُنبِّهُ(717) على ما عَدَاها إن شاء الله تعالى، وليس شيء منها(718) بخارج عن علوم المُشَاهَدة وعُلوم المُجَاهَدة. [9/ب]

وأعني **بالمُشَاهَدَة**: ما قام بالحَقِّ(719)، وما أقامَهُ الحَقُّ، وما استَحقَّهُ الحَقُّ(720)، وما أزهقه(721) الحقُّ.

و**بالمُجَاهَدَة**: ما به التَّوَجُّهُ إلى الحَقِّ، وما به رَفْعُ القواطِع عن الحَقِّ، وما به التَّنَزُّهُ عن كَدَرِ التَّعَلُّقِ بالخَلْق، وما به التَّقَرُّبُ والانحِمالُ إلى الحَقِّ.

وذلك هو الرّسالةُ الإلهيَّةُ المُفْصِحُ بها قولُه تعالى/: "هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ" [التوبة: ٣٣]، واللهُ المُوَفِّقُ والمُعِينُ. [9/أ]

**أَحدُها**(722): **حقائِقُ التَّنزيل**: وهي ما يُحَقِّقُه مِن كُلِّ ما قام بالحَقِّ تعالى، من جَلَال سُبُّوحِيّ، وجَمالٍ قُدُّوسِيّ، وكَمَال مَجْدِيّ، وعَظَمَةٍ باهِرَة، وتَعَالٍ تَتَلَاشَى دُونَ مباديه الكائناتُ، وسَخَطٍ لا يُقَام له، ورِضْوَانٍ أيسرُه أكبرُ مِن نَعيم الجِنان العُلَى، ونَحْوِ ذلك.

---

الذي أنزله الله على نبيه محمد ﷺ، مقرونًا بالوسائل والأدوات التي تؤدي لهذا الفهم.

(716) أي: من استيعاب جواهر التنزيل.

(717) في (د): يُنَبَّه.

(718) في (د): منه.

(719) يقصد بالحق هنا: الله عزَّ وجلَّ، وقد وصف الله تعالى نفسَه بالحق في أكثر من موضع، فقال تعالى: "ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ" [الحج: ٦، 62، لقمان: 30]، وقال تعالى: "وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ" [النور: ٢٥].

(720) هذه العبارة سقطت من (د).

(721) أي: أبطله وأزاله، وزَهَقَ الباطلُ، أي: بطل واضمحلَّ. ينظر: تهذيب اللغة 5: 255، الصحاح 4: 1493، مادة: زهق.

(722) في (د): فأحدها. قلتُ: أي: جواهر علوم التنزيل الأربعة عشر التي أشار إليها.

**وثانيها**: **كُنُوزُ التَّنزيل**: وهي ما يُبْهِجُ ظُهُورُهُ، ويُزِيلُ الغَياهِبَ(723) نُورُهُ، ويَسُرُّ صَفاؤُهُ، ويَعِزُّ وُجُودُهُ، ويَكْثُر جَدْوَاهُ، ويَعْظُمُ نَفْعُهُ، ويَدُومُ بَقَاؤُه، وتَعْلُو رُتبَتُهُ/، ولا [10/ب] تنفَهِمُ قيمَتُه، من أنواع التَّوحيد والمعارف الشَّافيَة وَقتَ العِلَلِ، المُفرّجَةِ في كُلِّ شِدَّة، المُنجِيَةِ من كُلِّ كَرْبٍ، وهي مفاتيحُ الغيبِ، وذَخَائِرُ الصَّالِحين.

**وثالثُها**: **مقاصِدُ التَّنزيل**: وهي ما يَسُوقُ(724) الخَلْقَ إلى الحَقِّ، فأوَّلًا: بتحقيق (لا إلَهَ) تَجْرِيدًا وانفصَالًا، وثانيًا: بتحقيق (إلَّا الله) تَفْرِيدًا واتِّصالًا(725)، "وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ" [النحل: ٣٦]، "فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ" [النحل: ٩٨].

**ورابعُها**: **نَصَائِحُ التَّنزيل**: وهي ما تُوَضَّحُ فيه بَواطِنُ الأُمورِ وعَوَاقِبُها إيضاحًا/ لا [10/أ] يَشُوبُه أدنى شُبْهَة، ولا يَبْقَى معه غَرَرٌ البتَّة، ولا انكِتَامُ مُهِمٍّ(726) أصلًا.

**وخامسُها**: **بَصَائِرُ التَّنزيل**: وهي ما اشتمل على ذِكْر مُحْكَمِ القوانين وتفاصيلِهَا، وتَمييزِ أنواعِ الحقائقِ وصُنوفِها، وأعيانِ أشخاصِها وخَواصِّها، وتَبيينِ مُحَرَّرِ(727) الضَّوَابِطِ وشَوَاذِّها، وتَقْرِيرِ أَثْبَتِ القواعدِ ومُبَيِّناتِها، وإيضاحِ أنفعِ الأُصولِ وفُرُوعِها، وتحقيقِ أشملِ العُمُومَاتِ وأفرادِها، وأَحَقِّ العلاماتِ(728) وأظهرِها، وأنجَحِ الأسبابِ وأنسبِها(729)، وأنفَعِ القَصَصِ وأَفْيَدِها، وأقْطَعِ البراهينِ وأنتجِها، وفنونِ المعارفِ والعُلُومِ/ وأَهَمِّها، ممَّا يُنِيرُ القلوبَ، ويُفَجِّرُ منها المَعْرِفَةُ الواسعة، ويُثْمِرُ لها الفِرَاسَةَ [11/ب] الصَّادِقَة، فَتَشْهَدُ(730) كَرَأْيِ العينِ حَقِيَّةَ(731) ما جاءت به الرُّسل، وعَدْلَ وصَوَابَ ما

(723) الغَيْهَبُ: الظُّلمة، والجمع الغياهب. ينظر: الصحاح 1: 196، مادة: غهب.
(724) في (د): يُشَوّق.
(725) في (د): وانفصالًا.
(726) في (د): فهم.
(727) كذا في (د)، وفي الأصل (ح): مُحْرز.
(728) في (د): العلاقات.
(729) في (د): وأثبتها.
(730) في (د): فيشهد.
(731) في (د): حقيقة.

جَرَتْ به الأَقْدَارُ، ويَتَحَقَّقُ الانتفاعُ بالنَّافِعِ، والتَّضَرُّرُ بالضَّارّ، ويُفَرَّقُ بين الحَقِّ والباطلِ وأهلِهِمَا، والصَّادِقِ والكَاذِبِ، والخيرِ والشّرّ(732)، وتُمَيِّزُ(733) مَرْتَبَةَ كُلِّ شيءٍ، واستعدادَ كُلِّ مُرِيدٍ، ونحو ذلك.

وهذا هو مُرَادُ من فَسَّرَ قولَه تعالى: "هَٰذَا بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ" [الأعراف: ٢٠٣] بأنَّها أنوارٌ تُضِيءُ القلوبَ، وتنقلُهَا من رُتْبَة عِلْمِ اليقين إلى رُتبَةِ/عَيْنِ اليَقين(734)، أو بأنَّها حُجَجٌ بَيِّنَةٌ يَصِير بها المُؤْمِنُ بصيرًا بعدَ العَمَى(735)، أو بأنَّها دلائلُ تَقودُ إلى الحَقِّ ولا بُدَّ(736)، أو نَحْوُ ذلك. [11/أ]

**وسادسُها: حِكَمُ التَّنزيل**: وهي ما حَوى من ذِكْر الفوائِدِ والغايات، وما بَيَّنَ من أحكام تدبيرِ وَضْعِ الأسبابِ مُوَجَّهَةً إلى مُسَبَّباتِها، وما أَوْضَح مِن إعطاء(737) كُلِّ شيءٍ خَلْقَهُ اللَّائِقَ به، ونحو ذلك.

**وسابعها: مَنَاهِجُ التَّنزيل**: بالنُّون، وهي مُتنوعَةٌ بِتَنَوّع المَقاصدِ، فَنَهْجُ البلاغَةِ كُلِّها، ونَهْجُ التَّعريفِ والتّنبيه(738) والإيقاظِ، ونَهْجُ/التَّرغيبِ والتَّحْبيبِ والتَّشْوِيقِ، ونَهْجُ التَّعَرُّفِ والتَّحبُّبِ والإطْماع(739)، ونَهْجُ التَّوَدُّدِ والتَّلَطُّفِ والإكرام، ونَهْجُ الشُّكْرِ والثَّناءِ والدُّعاءِ، ونَهْجُ البُغْضِ والمَقْتِ والإبعادِ والذَّمِّ، ونَهْجُ تنويعِ الإنعامِ والانتقام ورَصْفِ وصفِ ذلك كُلِّه، ونَهْجُ التَّنفيرِ والزَّجْرِ والرَّدْعِ والتَّقْنِيطِ، ونَهْجُ التَّخويفِ والتَّهويلِ والتَّفخيم والتَّعظيمِ، ونَهْجُ سَرْدِ الأحكامِ القَلبيَّةِ والقَالَبيَّةِ والخارِجيَّة، ونَهْجُ تقرير قواعِدِ العقائدِ والأسماءِ الحُسْنَى والصِّفاتِ العُلَى، ونَهْجُ/القَصَصِ وحِكَاياتِ الأحوالِ وتَرَاجِمِ [12/ب] [12/أ]

(732) في (د): والشرير.
(733) في (د): وتمييز.
(734) ينظر: تفسير الطبري 12: 24، تفسير ابن أبي حاتم 5: 1644، تفسير الكشاف 2: 52، تفسير أبي حيان 7: 57.
(735) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم 5: 1644، تفسير الثعلبي 4: 177، تفسير البغوي 3: 174، تفسير الكشاف 2: 181، تفسير القرطبي 7: 57، تفسير أبي حيان 5: 261.
(736) ينظر: التفسير البسيط للواحدي 9: 562، تفسير زاد المسير 3: 99، تفسير الرازي 2: 262، تفسير القرطبي 7: 353.
(737) في (د): عطاء.
(738) كذا في (د)، وفي الأصل (ح): والتثنية.
(739) هذه الجملة ليست في (د).

الأقوال، ونَهْجُ ضَرْبِ الأمثال ونَقْلِ المَقَالاتِ والمَذَاهِبِ، ونَهْجُ حَلِّ الشُّبَهِ والشُّكُوكِ، ونَهْجُ الاستِدلالِ وأساليبِهِ العَجيبةِ، والمُنَاظَرةِ المُفْحِمَةِ، والمُقَاوَلَةِ الجَزْلَةِ، والمِرَاءِ الظَّاهِرِ، والجَدَلِ المُسْكِتِ، وأشباه ذلك، لا أعجبَ منها لِمُتَأَمِّلٍ، وتُعْرَفُ بأيْسَر نَظَرٍ.

**وثامنها**: **مَرَاشِدُ التَّنزيل**: وهو ما تَهْدِي إليه مِنِ اتِّباع الرُّسلِ الهادِين المَهْدِيين، وسُؤَالِ أهلِ الذِّكْرِ الكُبَرَاءِ الرَّاشِدِين، ومُشَاوَرَةِ الأَلِبَّاءِ المُشفِقين، ومُصَاحَبَةِ الأَتقياءِ المُقَرَّبين،/ ومُجَانبةِ الأشقياءِ الغافلين، والاقْتِداءِ بِفِعَالِ المُوفَّقين دُونَ الفاسقين، وطَاعَةِ أُولِي الأَمْرِ العَادِلين، والاعتِصَامِ بِحَبْلِ اللهِ المَتين، ولُزُومِ جماعَةِ النَّبيّين والصِّدِّيقين والعُلَمَاءِ والصَّالِحين، ونَحْوِ ذلك. [ب/13]

وما يَهْدِي إليه من أنواع العبادات والقُرَبِ والآدَابِ، والمَكَارِمِ النُّسُكِيَّةِ والسُّلُوكِيَّةِ والكَمَالِيَّةِ المُتَكَفِّلَةِ بِرضَى الرَّبِّ، وتنويرِ القَلْبِ، وعِمَارَةِ الآخِرة، ورَفْعِ الدَّرجاتِ، وطِيْبِ الأوقات، ومِن أنواع التَّدبيرات المَدَنيَّة والمَنزِليَّة الضَّامِنَة/ لِأَصْلَحِ حالٍ، وأَرْفَهِ(740) للبال(741)، ونحو ذلك. [أ/13]

**وتاسعُها**: **أحكامُ التَّنزيل**: وهو ما يُوَضِّحُ أقسامَ خِطَابِ التَّكلِيفِ الخَمْسَةِ(742)، وخِطابِ الوَضْعِ الثَّلاثَة وغيرها، أعني: السَّببَ والشَّرْطَ والمَانِعَ، ونَحْوَ ذلك، وأنواعَ كُلِّ دِيْنٍ جَزَائِيٍّ عاجلٍ وآجِلٍ.

وبالجُملة: ما يُبَيِّنُ الأَديانَ التَّكلِيْفِيَّةَ والجَزَائِيَّةَ، المُعَمَّرَ بهما الدُّنيا والآخِرة، بمُقْتَضَى سُنَّةِ الله تعالى وحِكْمَتِه.

**وعاشِرُها**: **عواصِمُ التَّنزيل**: وهي ما يُرَغَّبُ فيه جِدًّا، من تعظيم حُرُمَاتِ الله، وتعظيمِ شعائِرِ اللهِ، وحُسْنِ التَّسليمِ لِأَمْرِ الله، والثِّقَةِ بِصِدْقِ ضَمَانِ الله،/ وتَقْيِيدِ الظَّاهِرِ [ب/14]

---

(740) قال ابن فارس: الرّاء والفاء والهاء أصل واحد، يدلُّ على نِعمة وسَعَة مطلب، ومن ذلك الرَّفاهة في العيش والرَّفاهية، ورُفِّهَ عنه: إذا نُفِّسَ عنه الكرب، أو أُزِيلَ وأُزِيحَ عنه الضِّيقُ والتعبُ. ينظر: مقاييس اللغة 2: 419، لسان العرب 13: 492، مادة: رفه.

(741) في (د): وأرفه بال.

(742) أي: الوجوب، والندب، والحرمة، والكراهة، والإباحة.

والباطِنِ عِلْمًا بأنَّهُما(743) مَوَاقِعُ نَظَرِ اللهِ، والذَّوَبانِ المَاحِقِ تحتَ سَطَوَاتِ جَلَالِ اللهِ، ونَحْوِ ذلك ممَّا يَغْسِلُ كُلَّ رَبانيَّةٍ على القلب لِغَير الله.

**وحادي عشرها**: **نتائِجُ التَّنزيل**: وهي ما يَتَفرَّعُ عن معارفه منَ العُلُوم، وأحوالِ القُلُوبِ، وطُرُقِ رياضَات النُّفوسِ، ونَحْوِ ذلك.

**وثاني عشرها**: **مَباهِجُ التَّنزيل**: بالباء، وهي ما يَسُرُّ ويُفْرَحُ فيه، من مُفيدِ ذَوْقِ القُرْبِ، ولُطْفِ خِطَابِ الرَّبِّ تعالى، وإظهارِهِ أتَمَّ عنايةٍ بِعَبْدِهِ، في هِدَايتِهِ، ومُرَاسَلَتِهِ، وتَطْمِيْعِهِ، والإحسانِ إليه، وإعانَتِهِ، وإجابَةِ أَدْعِيتِهِ، وإنقاذِهِ من/ شَدَائِدِه، وتيسيرِ كَلامِهِ الأَعَزِّ بِلِسَانِهِ، وأشباه ذلك، ممَّا يَلُوحُ مِن بين الآيات القُرآنيَّة، فَيَمْلَأُ القلبَ معرفةً وحياةً، ونُوْرًا وقُوَّةً، وطُمَأنينةً وسُرورًا، وأشباه ذلك، والتَّالِي يَجِدُهُ ولا يَدْرِي مِن أينَ هو له. [14/أ] [15/ب]

**وثالث عشرها**: **أَسْرَارُ التَّنزيل**: وهي إزاحَةُ العِلَلِ عُذْرًا أو نُذْرًا، "لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ" [النساء: ١٦٥]، فالسَّعيدُ السَّالِكُ يَتَرَوَّحُ(744) بِكَلامِ المَحْبوب ويُنَاجِيه به، ويَلتذُّ(745) بأَوَامِرِهِ ونَوَاهِيهِ، وتَقَرُّ عَيْنُهُ بإضاءَةِ طَرِيقِ القُرْبِ ممَّا فيه، ونَحْوُ ذلك. والسَّعيدُ/ النَّاسِكُ يَتَمَسَّكُ به في نَجَاتِه، ويَحْتَجُّ له [و] (746) به في إكرامِهِ وإثابته دُوْنَ غيره، ونحو ذلك. وأمَّا الشَّقِيُّ فَيَزِيدُهُ خَسَارًا وضَلَالًا، ويَتَمَسَّكُ بمُخَالَفَتِه في هَلَاكِه، ويُحْتَجُّ به عليه في إهانته وإبعاده وتعذيبِهِ، وتُرَدُّ عليه به اللَّائمةُ، ونحو ذلك.

**ورابع عشرها: لَطائِفُ التَّنزيل**: وهي ما تُوْقِظُ له آياتُه الكريمةُ من دقائق غوامِضِ مصالحِ العبدِ، وغرائِبِ عجائِبِ صَنائِعِ الرَّبِّ، وخَفِيِّ تَوصيلِ مُرَاداتِه تعالى إلى مَحَالِّها، لا لسُقوطِ النِّدَاء فقط(747)، بل رُبما كان أَخْفَى مِن ألطف مِن/ النِّدَاء، وأشباه ذلك، والحمد لله وَحْدَه. [15/أ]

---

(743) كذا في (د)، وفي الأصل (ح): بأنها.
(744) تَرَوَّح الرَّجُلُ: من الرَّوْح والرَّوَاح. ينظر: المنجد في اللغة للأزدي (ص: 150).
(745) في (د): ويتلذذ.
(746) زيادة من (د).
(747) هذا الكلمة ليست في (د).

**اعتذارٌ ونَصِيحَةٌ:**

لِتَعْلَمَ(748) أنَّ [عِلْم](749) تفسير هذه المطالبِ العاليةِ قد تَعْلُو فيه النَّفسُ وقد تنزل، وأنَّ اقتِصَارِي فيه على ما ذَكَرْتُ منَ المُهِمَّات وتَرَاجِمِها وشَرْحِها، قَصَدتُ به مُتَعَارَفَ الأوساطِ، الذي لا يَنبُو(750) عنه الفَهْمُ، ولا يَضيقُ به نِطَاقُ النُّطقِ، ولا يَنْسَدُّ به البابُ عن أُولِي الألبابِ، "وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَٰكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا" [الشورى: ٥٢]/، فَتَصَرَّفْ ولا تَتَوَقَّفْ، و"لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ ۖ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا(751) آتَاهُ اللَّهُ" [الطلاق: ٧]، وقد اشتهر قولُ العُقَلاء: "إذا لمْ تُدْرِكْهُ كُلَّهُ، فلا تَتْرُكْهُ كُلَّهُ"(752)، "لا يَسْقُطُ المَيْسوُر بالمَعْسُور"(753)، والحمد لله وَحْدَه.

## الفصل الثَّالث: [مُهمّات التنزيل]

فيه بيانُ ما يَقْتَبِسُ منه هذه المُهِمَّاتِ الشَّرِيفةَ طالِبُها، وأقرب ما يُقال في ذلك: أنَّها إنَّما تُوجد على أحسن الوجوه وأقربها من وَاردات القُلوب الوهبيَّة، لا أعني اللَّدُنيَّةَ، التي هي نُورٌ رَبَّانيٌّ يَمْحُو قِوى الحَواسِّ وأحكامِها، كالشَّمس تَمْحُو النُّجُومَ، فَيُرِي المَشْهُودَ/ بِنُورِه، ويَفْنَى ما سِوَاه بِظُهُورِهِ، كما يُوَضِّحُه قولُه تعالى(754): «**كُنتُ سَمْعَهُ** [16/أ]

(748) في د: لنعلم.
(749) زيادة من ( د).
(750) نبا الشيء عنّي ينبو، أي: تجافى وتباعد. ينظر: الصحاح 6: 2500، مادة: نبا.
(751) كتب في هامش نسخة الأصل إلحاق مصحح عند هذه الكلمة: مِثْلِي. قال في الهداية الى بلوغ النهاية 12: 7549 في تفسير قوله تعالى: "فلينفق مما آتاه الله": "ومن ضُيّق عليه في رزقه فلم يكن ذا سعة من المال، فلينفق ممَّا أعطاه الله على قدر ما يجد".
(752) عبارة شائعة عند العلماء والعقلاء، ولها ما يَدلُّ عليها من الكلام المرفوع إلى النَّبي r، ففي الحديث الذي يرويه مسلم، وهو برقم: 782، عن عائشة رضي الله عنها أنَّ رسول الله r قال: «يا أيها النَّاس عليكم من الأعمال ما تطيقون، فإنَّ الله لا يَمَلّ حتّى تَمَلُّوا، وإنَّ أحبَّ الأعمال إلى الله ما دُووِمَ عليه، وإن قَلَّ»، وقد يُعَبّرون بقولهم: "ما لا يدرك كلّه لا يترك جُلّه".
(753) ووردت بلفظ: "الميسور لا يسقط بالمعسور"، ذكرها تاج الدّين السبكي في الأشباه والنظائر 1: 155 وقال: "من أشهر القواعد المستنبطة من قوله r: «إذا أمرتكم بأمرٍ فأتوا منه ما استطعتم» [أخرجه البخاري في الاعتصام، باب: الاقتداء بسنن النبي r، برقم: 6858، ومسلم في الحج، باب: فرض الحج مرة في العمر، برقم: 1337]، وذكرها الزركشي في المنثور في القواعد الفقهية 1: 230، 3: 198، والسيوطي في الأشباه والنظائر (ص: 159).
(754) أي: في الحديث القدسي.

**الذي يَسْمَعُ به، وبَصَرَهُ الذي يُبْصِرُ به، فَبِي يَسْمَعُ، وبِيْ يُبْصِر»**(755)، فإنَّه عزيزٌ، وله تَحْوِيمٌ على الحَدِّ والمُطَّلَع.

وإنَّما أعني ما يُدَنْدَنُ(756) حولَ الظَّهْرِ والبَطْنِ(757) ممَّا ينتقِشُ في ألواحِ أرواحِ أهلِ الهِمَّة العالية، أي: التي لا تقف مع شيء دُونَ الله عزَّ وجَلَّ، ويَتْبُتُ في جِنان(758) جَنَانِهم(759) وأَسْرَارهم الطَّاهِرَة:

**أوَّلًا**: عن كَدَرِ العَلَائِق الدُّنيَويَّة وأَشْغَالها، وعن دَنَسِ أنفاسِ النُّفُوسِ الدَّنيَّةِ وأَوْضَارِها(760) المُودَعَة. [17/ب]

**ثانيًا/**: في الأبدان المُتَزَكِّيَةِ عن التَّغَذِّي بالحَرَام، وعن أعمال الفُسُوقِ والعِصيانِ والخَطَايا، وعنِ التَّهَاوِنِ والتَّقصِير في طاعةٍ إذا تُعُوهِدَ.

**ثالثًا**: سَقيُهَا بماءِ الرِّياضَةِ التَّقْرِيبيَّة الخالِصَة، بِحُسْن الاتِّباع في كُلِّ جُلٍّ وقِلٍّ(761)، عن شَوْبِ(762) كُلِّ رَأي وهَوَىً فَيُؤْذِيها.

**رابعًا**: الأنفاسُ الطّاهِرَةُ منَ الأغيار في يوم حصادها.

**خامسًا**: وهو أحايينُ النَّفَحَاتِ القُدْسِيَّةِ إلى الأسماع المُصِيخَةِ(763) الصَّاخية(764).

---

(755) أخرجه البخاري في الرقاق، باب: التواضع 5: 2384، برقم: 6137، عن أبي هريرة رضي الله عنه.
(756) الدَّنْدَنة نَحْو الهَيْنَمة والهَثْمَلة، وَهُوَ الْكَلَام يردده الْإِنْسَان في صَدره ولا يفهم عنه، وقيل: الدَّنْدنة الكلام الخفيّ. ينظر: جمهرة اللغة 1: 193، لسان العرب 13: 157، مادة: دنن.
(757) سبق بيان المراد بالظهر والبطن.
(758) جمع جَنَّة، والجَنَّةُ: البستان، ومنه الجَنّاتُ. ينظر: الصحاح 5: 2094، مادة: جنن.
(759) الجَنَانُ: القلب. ينظر: الصحاح 5: 2094، مادة: جنن.
(760) جمع وَضَر، والوَضَر: ما يشمّه الإنسان من ريحٍ يجده من طعام فاسد، أو هو الدَّرن والزَّهَم، أو هو وسخ الدَّسم واللّبن، أو هو غُسالَةُ السِّقاء والقصعة ونحوهما. ينظر: الصحاح 2: 846، مجمل اللغة (ص: 929)، لسان العرب 5: 284، مادة: وضر.
(761) أي: في كُلِّ عظيم الشَّأنِ وقليله، وفي اللُّغة: جَلَّ الشَّيءُ: عَظُمَ، وجُلُّ الشَّيءِ معظمه. ينظر: الصحاح 4: 1658، مقاييس اللغة 1: 417، مادة: جلل.
(762) الشَّوْبُ: الخَلْطُ، وقد شِبْتُ الشَّيء أشوبه، فهو مَشُوب. ينظر: الصحاح 1: 158، مادة: شوب.
(763) أي: مستمعة منصتة. ينظر: لسان العرب 3: 35، مادة: صيخ.
(764) قال ابن القيم في مدارج السالكين 2: 474: "الأسماع الصَّاخية: هي التي صَخَتْ مِن تعلُّقها بالباطل واللَّغو، وأصاخت لدعوة الحقّ ومُنادِي الإيمان، فإنَّ الباطل واللَّغو خَمْرُ الأسماع والعقول، فَصَخُوها بتَجَنُّبه والإصغاء إلى دعوة الحقّ".

**سادسًا**: مِن سُكْرِ الهَوَى والحُظُوظِ الخَسِيْسَة، «**فاظْفَر بِذَاتِ الدِّين تَرِبَتْ**(765) **يَدَاك**»(766). [17/أ]

وبالإخلاص/ لا غيره(767) تَتَفَجَّرُ منَ القَلْبِ ينابيعُ الحِكْمَة منَ الله المُوَفِّقِ والمُعِين، والحمد لله وَحْدَه.

**تنبيهٌ:**

يَجْمَعُ مُهِمَّاتِه قَوْلُ الشَّاعِر(768):

سِرَاجٌ منيرٌ وهو مُغْرٍ مُحَذِّرٌ يُعَضُّ عليه بالنَّواجِذِ فاعْلَمَا

**مُلَخَّصُه:**

أنَّ قولي: "في جِنَان جَنَانِهم" استعارةٌ جامعة لِمَا وُصِفَتْ به الجَنَّةُ الحقيقيَّةُ، مِن أنَّ أهلَها "لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ" [يونس: ٦٢] من مَكارِه الجَهالات والغَفَلات، "وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ" [يونس: ٦٢] على شيء يَفوت من مُهِمَّات المَعارف والسَّعادات، (ولهم فيها ما تَشْتَهِي أنفسُهم)(769) مِن لطائف البيِّنات والإدراكات(770)، (ولهم فيها ما يَدَّعُون)(771)/ من حقائق العُلوم، ودقائق الحِكَم، من غير صَخَبٍ ولا نَصَب(772).

---

(765) قال ابن حجر في الفتح 9: 135: "قوله: «تربت يداك» أي: لصقتا بالتراب، وهي كناية عن الفقر، وهو خبر بمعنى الدّعاء، لكن لا يُراد به حقيقته..، وحكى ابنُ العربي أنَّ معناه: استغنت، ورُدّ بأنَّ المعروف أترب إذا استغنى، وتَرب إذا افتقر، وَوُجِّه: بأنَّ الغِنى النَّاشيء عن المال تراب؛ لأنَّ جميع ما في الدُّنيا تراب، ولا يخفى بُعْدُه، وقيل معناه: ضَعُفَ عقلُك، وقيل: افتقرت من العلم، وقيل: فيه تقدير شرط، أي: وقع لك ذلك إن لم تفعل، ورجَّحَه ابنُ العربي. وقد سبق أن قال في الفتح في مثل هذه الألفاظ 1: 92:"الرَّاجح أنَّه شيء يُدْعَم به الكلام، تارةً للتَّعجّب، وتارةً للزَّجر أو التّهويل أو الإعجاب، وهو كويل أُمّه، ولا أَبَا لكَ، وعَقْرَى حَلْقَى".

(766) أخرجه البخاري في النكاح، باب: الأكفاء في الدين 5: 1958، برقم: 4802، ومسلم في الرضاع، باب: استحباب نكاح ذات الدين 2: 1086، برقم: 1466، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(767) في (د): لا غير.

(768) لم أعرف قائله.

(769) لفظ الآية: "ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم" [فصلت: ٣١].

(770) لفظ الآية: "ولكم فيها ما تدعون" [فصلت: ٣١].

(771) في (د): والأذكار.

(772) هذه فهوم إشاريَّة للآيات لم يعارض بها المؤلّف ظواهر معناها، ولم ينف المعنى الظاهر لها، ويمكن التوفيق بينها وبين الظواهر المُرادة، فهي في حيز القبول، والله أعلم. ينظر: التفسير والمفسرون

قال كُبَراءُ مُتَقَدِّمي الأئِمَّة(773) ومُتَأَخِّريهم: إنَّ في الدُّنيا جَنَّةً(774)، نَبَّهَ عليها قولُ [18/ب]
النَّبيِّ ﷺ: «**إذا مررتُمْ بِرياضِ الجَنَّة فارْتَعُوا**»(775)، وقولُه ﷺ: «**مَن قال: لا إله إلَّا اللهُ، دخل الجَنَّةَ**»(776)، ولم يَقُل: يَدْخُل الجَنَّةَ(777)، ونَحْوُ ذلك كثيرٌ.

## [وصية وتحذير]

فإيَّاكَ أن تُخْدَعَ عن ذلك فَتَنْدَمَ نَدَامَتي لَمَّا فَقَدتُ المَطالبَ العاليَةَ في جوامع التَّفسير المُتَدَاوَلَةِ، ابتغيتُ ما أُؤَمِّلُه منها وتَطَلَّبْتُه من مُتَفَرّقات الكُتب والتَّواليف، كَكُتُب شُروحِ الأسماءِ الحُسنى، وزُبَدِ الحقائِق، وقَوَاعِدِ العقائِدِ،/ وفتوحاتِ العَارِفين، ومقاماتِ [18/أ]
المُسَامرين، ومَنازِلِ السَّائِرين، ومَدَارِج السَّالكين، وَوَسائِلِ النَّاسِكِين، وتَنَزُّلاتِ القُدْسِيَّاتِ، وتَرَابِي المُريدين، وفضائلِ الأعمال، ومَجَازاتِ الأحوال، ومَجالسِ الإشارَاتِ، ومَقالاتِ الأكابِر، وبَوْحِ(778) الوَاجِدين(779)، ورَمْزِ المُتَمَكِّنين، ومَعارِفِ

---

للدكتور الذهبي 2: 352.

(773) في (د): الأمَّة.

(774) روى ابن القيم مثل هذه الكلمة عن ابن تيمية رحمه الله (ت728هـ) أنَّه كان يقول: "إنَّ في الدنيا جنَّةً، مَن لم يدخلها لا يدخل جنَّة الآخرة"، وقال له مرَّة: "ما يصنع أعدائي بي؟ أنا جَنَّتي وبُستاني في صدري، إن رُحتُ فهي معي لا تفارقني، إنَّ حبسي خلوة، وقتلي شهادة، وإخراجي من بلدي سياحة". ينظر: مدارج السالكين 1: 454، الوابل الصيب لابن القيم (ص: 67)، الرد الوافر لابن ناصر الدين(ص: 69)، المستدرك على مجموع الفتاوى 1: 153.

(775) أخرجه أحمد في المسند 3: 150، برقم: 12545، والترمذي في الدعوات، باب: (87)، ج5: 532، برقم: 3510 وقال: حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث ثابت عن أنس، والحديث حسن بطرقه وشواهده. ومعنى: «فارتعوا» شَبَّه الْخَوْضَ فِيهِ بالرَّتع فِي الخِصْب، أَي: ارعَوا كَيفَ شِئْتُم، وتوسَّعُوا فِي اقتباس الْفَوَائِد العلميَّة. ينظر: النهاية لابن الأثير 2: 194، التيسير شرح الجامع الصغير للمناوي 1: 129.

(776) أخرج الحديث عن أنس بن مالك أبو يعلى الموصلي في مسنده 7: 9، برقم: 3899، وبرقم: 3941، وابن حبان في صحيحه عن جابر بن عبد الله 1: 364، برقم: 151، وعن أبي ذر 1: 392، برقم: 169، والطبراني في الكبير عن معاذ بن جبل 20: 49، برقم: 16839، وفي الأوسط عن سلمة بن نعيم 2: 328، برقم: 2124، وعن أبي الدرداء 3: 205، برقم: 2932، والحاكم في المستدرك عن أبي طلحة الأنصاري 4: 279، برقم: 7638 وقال: حديث صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي.

(777) وذلك ليفيد تحقق الوقوع، وذلك لأنَّ التعبير عن المستقبل بلفظ الماضي يُفيد تَحَقُّقَ الوقوع. ينظر: الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم 1: 426، وحلية اللُّب المَصُون للدمنهوري (ص: 287).

(778) البَوْحُ: ظهورُ الشَّيء، يُقَال: باح مَا كتمتُ، وباح بِهِ صاحبُه بَوْحًا وبُؤُوحًا. ينظر: تهذيب اللغة 5: 175.

(779) قال ابن القيم في مدارج السالكين 3: 69: "الوَجْد: هو ثمرةُ أعمال القلوب من الحُبِّ في الله والبُغض فيه".

المُحَقِّقِ، ومَوَارِيثِ النُّبوَّةِ، وتَنبيهِ الألبابِ على اللُّباب، وفضائلِ الآدابِ والحِكْمَة الإلهيَّة، وتنبيهاتِ النُّبَهاءِ، وعَظائِمِ المَخْلُوقاتِ، وتَشريح الأبدانِ، ومَنافِعِ الأعضاءِ، وخَوَاصِّ المَعَادِنِ والنَّباتِ والحَيَوَاناتِ، وكُتُبِ الأخلاقِ والسِّياسَات، وعجائِبِ القلبِ والرِّياضَاتِ، وتواليفِ/ الأحكامِ والشَّرائِعِ، وغيرِ ذلك من جميع الكُتبِ الإسلاميَّة [19/ب] واليونانيَّة وغيرِها.

فلمَّا(780) أتعبتُ نفسي، وأنصَبْتُ راحلتي، وضَيَّعْتُ وَقْتِي، ولم أَحْصُل على طائل، تَدَارَكتني نِعمةٌ مِن ربي، سبحانه وله الحمد، فأيقظتني لِمَا أُهْدِيَ إِليَّ من قول الشَّاعِر(781):

أرَحْهَا لِمَا تَلْقَى فقد نَالَهَا الجَهْدُ ... وَوَجِّهْ بها نَجْدًا، فمَا هذِه نَجْدُ
وَهَبْ أنَّها نَجْدٌ، فأينَ ظباؤُها؟ ... وأينَ الغَضَا والبَانُ والطَّلْحُ والرَّنْدُ؟(782)

لَئِنْ أشْبَهَتْ تلك الخيامُ خيامَهُم ... فمَا عَزُّها(783) عَزٌّ ولا هِندُها هِنْدُ(784)
ولا مَاؤُها الماءُ الزُّلَال، ولا الظِّبَى ... ظِبَاهَا ولا الأغصانُ أغصانُها المَلدُ(785) [19/أ]

مُحَقَّقًا بقوله تعالى: "وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ" [البقرة: ٢٨٢]، "إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ"[فصلت: ٣٠]، فَرَجعتُ(786) إلى ابتغاء ذلك من مَعْدِنه المَذْكُور، فَظَفِرْتُ بنَعيم الجِنان فيه، (شعر) (787):

---

(780) ليست في (د).
(781) لم أعرف قائلها.
(782) **الغضا**: جمع غضاة، وهو شجر معروف ينبت في المناطق الصحراوية والأراضي الرَّمليَّة، وهي شجرة معمّرة، يمكن أن يمتد عمرها إلى سبعين عامًا، إلَّا أنَّها بطيئة النمو. ينظر: مقاييس اللغة 4: 428، وموقع ويكيبديا. **والبانُ**: جمع ومفرده: بانة، وهو ضربٌ من الشجر طيّب الزَّهر. ينظر: الصحاح 5: 2081، مادة: بون. **والطَّلْحُ**: شجرٌ عِظَامٌ من شجر العَضَاة، وكذلك الطَّلاح، والواحدة طَلْحَةٌ. ينظر: الصحاح 1: 387، مادة: طلح. **والرَّنْد** أو الغار: شَجَرٌ طَيّبٌ من شجر الْبَادِيَة، وَرُبمَا سَمُّوا عودَ الطّيب الَّذِي يُتَبَخَّر بِهِ رَنْدًا. ينظر: تهذيب اللغة 14: 67.
(783) في (د): عزها.
(784) عَزَّة وهند أسماء عربية للمرأة، والشَّاعر يريد أن يقول: وإن تشابهت الأسماء إلَّا أنَّ الحقائق مختلفة.
(785) غصن أَمْلُودٌ وإِمْلِيدٌ: أي ناعم، وقد مَلَّدَه الرّيُّ تَمْلِيدًا. ينظر: الصحاح 2: 540، لسان العرب 3: 410، مادة: ملد.
(786) في (د): فتوجهت.
(787) البيت لأبي الطيب المتنبي من قصيدة يمدح بها الأمير أبا محمد الحسن بن عبيد الله بن طغج بالرملة، مطلعها: أنا لائمي إنْ كنتُ وقتَ اللّوائم، وهو في ديوانه: (ص: 211).

وكادَ سُرُورِي لا يَفِي بِنَدَامَتِي على تَرْكِه في عُمُرِي المُتَقَادِم

وصِرْتُ لا أُرْشِدُ إلَّا إليه، ولا أَدُلُّ إلَّا عليه، والحمد لله وَحْدَه.

**/تَثْبيتٌ بأمرين:** [20/ب]

**أحدهما**: أنّي فَطَمْتُ النَّفس عن نُزُوعها(788) إلى مألوفات المُؤَلَّفات، بقولي: قَدَري أنَّ مولدي سنةَ ثلاثَ عشرةَ، لا سَنةَ ثلاثَ عشرةَ وسبعِ مائةٍ(789)، فما كان عُمْدَةُ أبناء ذلك العصرِ فأعْتَمِدُ به(790)، وإنَّ فيهم ـ والله ـ لَأُحْسَنُ أُسوة.

**وثانيهما**: أنّي في الخَفيَّات والمُعْضِلَات، ومُدْلَهِمَّاتِ(791) المُهِمَّات، أقتدي بهشام بنِ العاص رضي الله عنه(792)، لَمَّا ورد عليه كتابُ عمرَ رضي الله عنه بأَرْجَى آية، قال: فخرجتُ بها إلى ذي طِوَى، فقلتُ: اللَّهُمَّ فَهِّمْنِيْهَا(793).

---

(788) أي: هواها وميلها والتزامها، يُقال للإنسان إذا هَوِيَ شيئًا ونازَعَتْه نفسُه إليه: هو يَنْزِعُ إليه نِزاعًا، ونَزَعَ فلان إلى أهله يَنْزِعُ نِزاعًا، أي: اشتاق، ونزعت إليه نفسه إذا اشتهته. ينظر: الصحاح 3: 1289، مقاييس اللغة 5: 415، لسان العرب 8: 349، مادة: نزع.

(789) وهذه سنة ولادة المؤلف ولي الدين الملّوي.

(790) وهي إشارة إلى اقتصاره في الاستدلال على الكتاب والسنة فحسب.

(791) المُدْلَهِمُّ: الأسود، وادْلَهَمَّ الليلُ والظلام: كَثُفَ واسْوَدّ. ينظر: لسان العرب 12: 206، مادة: دلهم.

(792) هشام بن العاص بن وائل بن هشام السهمي (ت 13هـ): صحابي جليل، هو أخو عمرو بن العاص، وأصغر منه سنًا، أسلم بمكة قديمًا، وهاجر إلى الحبشة في الهجرة الثانية، ثم عاد إلى مكة حين بلغته هجرة النبي r إلى المدينة، فحبسه أبوه وقومه بمكة، حتى قدم بعد وقعة " الخندق "، شهد الوقائع، وقتل في أجنادين، وقيل: في اليرموك، وكان صالحًا شجاعًا. ينظر: أسد الغابة4: 625، الأعلام للزركلي 8: 86.

(793) فعن ابن عمر عن أبيه رضي الله عنهما أنه قال: لما اجتمعنا إلى الهجرة اتَّعدتُ أنا وعيَّاش بنُ أبي ربيعة وهشامُ بن العاص بن وائل، وقلنا: الميعاد بيننا المناصف، ميقات بني غفار، فمَن حُبِس منكم لم يأتها فقد حُبس، فليمض صاحبه، فأصبحت عندها أنا وعيّاش، وحُبِس عنَّا هشام، وفُتِن فافتتن، فَقَدِمنا المدينةَ، فكنَّا نقول: هل يَقبل اللهُ من هؤلاء توبةً، قومٌ عرفوا اللهَ ورسولَه ثمَّ رجعوا عن ذلك، لِمَا أصابهم من الدّنيا؟ فأنزل الله تعالى: "قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله" [الزمر: ٥٣]، إلى قوله: "أليس في جهنم مثوى للمتكبرين" [الزمر: ٦٠]، قال عمر: فكتبتُها بيدي كتابًا، ثمَّ بعثت بها إلى هشام، قال هشام: فلمّا قَدِمتْ عليَّ خرجتُ بها إلى ذي طِوى، فقلتُ: اللهُمَّ فَهْمْنِيهَا، فعرفتُ أنَّها أُنزلت فينا، فرجعتُ، فجلستُ على بعيري فلحقتُ برسول الله r. ينظر: تفسير الثعلبي 8: 242، تفسير القرطبي 15: 268، سير أعلام النبلاء 1: 260.

على أنَّ قولَ الله عزَّ وجلَّ: "فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ" [البقرة: ١٨٦]، وقولَه تعالى: «**وإن أتاني/ يَمشي أتيتُهُ هَرْوَلَة**»(794) فيه كفايةُ التَّنبيه(795)، ولا سيما مع قوله تعالى: "فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا" [النساء: ٥٩]، "وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا" [طه: ١١٤]، "وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُور" [النور: ٤٠]، ولله الحمد وَحْدَه. [20/أ]

**استدراك:**

لستُ أُنكِرُ أنَّ بعض ما في أمالي السَّادة العُلَماء الرَّبانيّين حَسَنٌ جميل مُفيد، إنَّما الّذِي أُنكِرُه أنَّ فيها ما هو كافٍ شافٍ مُحيط، أو ما هو مُهِمٌّ أهملَه غيرُهم، أو أنَّ الإقبال عليها أَفيدُ من وَاردات قلب حَيٍّ، مِشْكَاتُه: "كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ" [هود: ١] أو نحو ذلك، "وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا" [الفرقان: ٣٣]. [21/ب]

ولله دَرُّ بابِ مدينة العِلْم رضي الله عنه إذ قال: «**لا يَفْقَهُ الرَّجلُ كُلَّ الفِقْهِ حتَّى لا يَدَعَ القُرآنُ رَغْبَةً عنه إلى ما سِوَاه**»(796).

(شعر) (797):

نجا امرؤٌ يا بَديعٌ(798) كُنتَ بُغْيَتَهُ وخابَ رَكْبُ رِكَابٍ لم يَؤُمُّوكَا

(794) أخرجه البخاري في التوحيد، باب: قول الله تعالى: (ويحذركم الله نفسه) 6: 2694، برقم: 6970، ومسلم 4: 2016، برقم: 2675، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(795) في (د): التنبيه.

(796) لم أعثر على هذا اللفظ، إلا أنه روي عن عليّ رضي الله عنه بلفظ: «الفقيهُ كُلّ الفقيهِ، مَن لم يُقنِّط النَّاسَ مِن رَحْمَة اللهِ، ولم يُؤَمِّنْهُم مَكْرَ اللهِ، ولم يَدَع القُرآنَ رَغْبَة عنه إلى سِواه» وقد أخرجه الدارمي في مقدمة سننه، باب: العلم الخشية وتقوى الله 1: 338، برق: 305، وأبو داود في كتاب الزهد (ص: 115) برقم: 104، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله 2: 811، وذكره السيوطي في الدر المنثور 12: 679 وعزاه لابن الضريس وأبي القسام بن بشير في أماليه.

(797) أصل هذه الأبيات لأبي الطيب المتنبي من قصيدة يمدح فيها عبد الله بن يحيى البحتري، مطلعها: بكيت يا ربع حتى كدتُ أبكيكا، ينظر: ديوانه (ص: 61)، إلا أن الشيخ الملوي قصد بها كتاب الله تعالى، فغيَّر بعض الكلمات، لِيَصْلُحَ تمثُّلُها في حقِّ كتاب الله تعالى.

(798) في الديوان: يا ابن يحيى.

أَحْيَيْتَ للعُلَمَاء العِلْمَ(799) فامْتَدَحُوا جميعَ مَن مَدَحُوهُ بالَّذِي فيكَا

وعَلَّمُوا النَّاسَ منكَ المَجَدَ واقتَدَرُوا على دَقيق المعاني مِن مَعانيكَا

فَكُنْ كَمَا أنتَ(800) يا مَن لا شَبيهَ له أوْ كيفَ شِئْتَ فمَا خَلْقٌ يُدَانِيكَا

والحمد لله وَحْدَه.

**وأمَّا الخاتِمَةُ المُتِمَّةُ:**

[21/أ] فنُوَضِّحُ فيها/عُذْرَ المُفسِّرين في انصراف هِمَمِهم عنِ الاعتناء بهذه المُهِمَّات، وإنَّه لَواضِحٌ عند المُتَفَطِّن لانضباط علم التَّدَبُّر وانحصاره المُتأتِّي(801) أن تأتي عليه التَّوَاليفُ وأن يَرِدَهُ كُلُّ أحدٍ، المُتنبِّهِ لِخُروج علمِ التَّفَهُّم عن ذلك، إذْ لكُلِّ آية سُتُّون ألفَ فَهْمٍ(802)، وما خَفي منها أكثرُ، كما يُوضِّحُه قولُ النَّبيِّ ﷺ: «**ولا تنقضي عجائِبُه**»(803) أي: لا بستين ألفًا ولا بأكثر منها، ومنه قولُ الإمام علِيّ رضي الله عنه: «**إلَّا أن يُؤْتِي اللهُ عبدًا فهمًا في كتابه**»(804).

---

(799) في الديوان: للشعراء الشعر.

(800) في الديوان: شئت.

(801) في (د): للتأتي. والمعنى: المُتهيّؤ الذي يأتي الأمرَ على وجهه، وفي اللغة: تأَتَّى له الشَّيءُ تَهَيَّأَ، وتَأَتَّى فلانٌ لحاجته: إذا تَرَفَّق لها وأَتاها من وَجْهها، وتَأَتَّى للقِيام، والتَّأَتِّي: التَّهَيُّؤُ للقيام. ينظر: لسان العرب 2: 588، مادة: أتى.

(802) نقل هذا الكلامَ الزَّركشي في البرهان في أكثر من موضع 1: 454، 2: 154، 4: 226، وقد نَسبه في الموضعين الأَوَّلَين لابن سبع في كتابه شفاء الصدر، ولم أعرفه.

(803) هذه اللفظة وردت في حديثين أحدهما مرفوع والآخر موقوف على ابن مسعود رضي الله عنه، أمَّا المرفوع فأخرجه البزار في مسنده 3: 71 برقم: 836، والفريابي في فضائل القرآن (ص: 182) وإسناده والذي قبله جيد، والدرامي في باب: فضل من قرأ القرآن 4: 2098، برقم: 3374 عن الحارث الأعور عن علي رضي الله عنه، والترمذي في ثواب القرآن، باب: في فضل القرآن 5: 172، برقم: 2906وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه وإسناده مجهول، وفي الحارث مقال. وأما الموقوف على ابن مسعود فأخرجه الدارمي في سننه، باب: فضل من قرأ القرآن 4: 2089، برقم: 3358، والطبراني في الكبير 9: 130، برقم: 8665، والحاكم في المستدرك 1: 741، برقم: 2040 وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بصالح بن عمر، وتعقبه الذهبي بأن صالحًا ثقة خرج له مسلم، لكن إبراهيم بن مسلم ضعيف، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد 7: 340 ، برقم: 11660 وقال: رواه الطبراني وفيه إبراهيم بن مسلم الهجري، وهو متروك.

(804) سبق تخريجه، والكلام عليه.

فلمَّا رأى المُفَسِّرُ ذلك، وعلم أنَّ الأعمارَ لا تَفِي/ بأنْ يُوْقَرَ فيها سبعون رَاحلةً من [22/ب] تفسير الفاتحة(805)، فضلًا عمَّا وراء ذلك، وعَلِمَ أيضًا ما اعتذر به الإمامُ العَلَّامَة الرَّبانيُّ، المُشِيرُ إلى صَدْره الرَّيانِ بالعُلُوم الزَّاخِرة قائلًا: «**إنَّ هَهُنا عِلْمًا لو أنَّ له حَمَلةً**»(806)، لم يُمْكِنْهُ غيرُ السُّكُوتِ عن عُلوم التَّفَهُّم كُلِّها إلَّا ما قد يتسارعُ إليه القلمُ، أو يبدو على فَلَتَات اللِّسان، ولم يَسَعْهُ إلَّا أن يَكِلَ بيانَها، وأن يُفَوِّضَ أَمرَها إلى ما يَمُنُّ [22/أ] اللهُ تعالى به على المُسْتَعِدِّين لذلك، فينالُ كُلٌّ منهم ما يَتَّسِعُ له قَلْبُه قِلَّةً وكَثْرَةً، /وضَعْفًا وقُوَّةً، كما قال تعالى: "أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا" [الرعد: ١٧]، "قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ" [يونس: ٥٨]، وحسبُنا اللهُ ونِعْمَ الوكيل.

فهذا [آخِرُ](807)ما قَصَدتُه من "**تبيين معادن المعاني لِمَن إلى تبيينها دَعاني**"، جَمَّل اللهُ الوجودَ بِوُجوده، وأفاض عليه من فضله العظيم(808) وجُوْدِه.

والمَسؤولُ مِن إحسانه، وفُتوَّةِ(809) كُلِّ واقفٍ عليه، أن يُعامِلَ فيما يُنكرُه منها بحِلْمِه، عالِمًا بأنَّ الأقدارَ من أعوان نفوذِها خفايا الأعذار، والحمد لله وحده.

/وصلَّى اللهُ على سيّدنا محمّد وآله وصحبه وسلّم، وسلام على المرسلين، والحمد [23/ب] لله ربِّ العالَمين، وهو حسبنا ونِعم الوكيل(810).

---

(805) يُنسب هذا الكلام لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، وقد سبق الكلام عنه في أول هذه الرسالة.

(806) لم أجد هذه العبارة بلفظها، وقد ورد في قول علي رضي الله عنه لكُمَيل بن زياد النخعي أنه قال له: "إن ههنا لَعِلْمًا -وأشار بيده إلى صدره- لو أصبتُ له حملةً". ذكره ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله 2: 227 وقال: وهو حديث مشهور يستغنى عن الإسناد لشهرته عندهم، وينظر: صفة الصفوة لابن الجوزي 1: 330، وإعلام الموقعين لابن القيم 2: 38.

(807) زيادة من (د).

(808) هنا انقطع الكلام في نسخة (د).

(809) الفُتوَّة في اللغة: السَّخاء والكَرَم، وفي اصطلاح أهل الحقيقة: هي أن تُؤْثِر الخَلْق على نفسك بالدُّنيا والآخِرة. ينظر: التعريفات للجرجاني (ص: 212).

(810) قال مُؤلِّفه وكتب بخطِّه: قُوبل وصُحِّح والحمد لله وحده، كَتبه مُؤلِّفه عفا الله عنه في شهور سنة (773)، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

## خاتمة التحقيق

وفي ختام هذه البحث أسجل أهم النتائج فأقول:

ـ لا شكَّ في نسبة هذه الرسالة لولي الدِّين المَلوي، وأنَّ نسبتها لعبد الكريم السمعاني خطأ مؤكّد.

ـ يدور موضوع هذه الرسالة حول المنهج الأمثل للتعامل مع كتاب الله تعالى تفسيراً وتدبّراً وتفهّماً.

ـ فرَّق المؤلّف بين التدبّر والتَّفهّم، فعرَّف التدبّر بأنه عِلْمُ العِبَارَةِ وما لَهَا من منطُوق ومَفْهُوم ومَعْقُول، وفَهْمُ مدلولِ اللَّفْظِ صريحًا أو إفصاحًا، وأنَّه منحصرٌ مضبوط، وأن سبيل الوصول إليه إنما هو علومُ الدِّرَاسَة الكَسْبِيَّة.

وأمَّا التَّفهّم: فعرَّفه بأنه عِلْمُ الإشارةِ وإدراكُ اللَّوازمِ والإفهامِ والإيماءِ والمُتَعَلِّقاتِ، ومَقاصِدِ المُتَكلِّم مِن إيراد كَلَامِه، وأشباه ذلك، وأنَّه لا ينحصر، وفيه تتفاوت مراتبُ المُتفهِّمين لكتاب الله تعالى، وأنَّ طريق الوصول إلى التَّفَهُّم علومُ الوراثة الوهبيَّة، ولكنَّه أكّد على أنّه لا يمكن أن يحصل التَّفهُّم إلَّا لمن مَلَك أدوات التدبُّر.

ـ يرى المُؤلف أنَّ الذي بيَّنه علماءُ التفسير في كتبهم إنَّما هي علوم معالم التنزيل، التي هي دلائل الفهم ومجال ظهور معانيه، وأنَّ علوم معالم التنزيل لا تزيد على عَشَرة؛ أربعةٌ منها هي أركانُ الأدب، وثلاثةٌ هي فُنون البلاغة والفصاحة، وثلاثةٌ هي مأثور المَرويَّات.

ـ يرى المُؤلّف أنَّ جواهر علوم التنزيل هي مُخّ علوم التنزيل ولُبابها، إلَّا أنَّ شرحها وبيانها في كُتب التفسير يَنْدُر أو يُفقد، إلَّا أنَّه أكّد على أنَّ علوم معالم التنزيل هي مرقاة ووسيلة للوصول إلى جواهر علوم التنزيل، وهي كذلك بابٌ وتمهيدٌ يُتوصَّل منه إليه.

ويُؤكّد على أنَّ استيعاب جواهر علوم التنزيل والإحاطة به أمرٌ ميؤوس منه، ولذلك اقتصر على ذِكْر أربعةَ عشرَ منه، ونبَّه على ما عَدَاها، وأكَّد على أنَّه ليس شيء منها بخارج عن علوم المُشَاهَدة وعُلوم المُجَاهَدة، وقد قصد بالمُشَاهَدَة: ما قام بالحَقِّ (أي: بالله)، وما أقامَهُ الحَقُّ، وما استَحقَّهُ الحَقُّ، وما أزهقه الحقُّ، وأمَّا المُجَاهَدَة: فقصد بها التَّوَجُّهُ إلى الحَقِّ، وما به رَفْعُ القواطِع عن الحَقِّ، وما به التَّنَزُّهُ عن كَدَرِ التَّعَلُّقِ بالخَلْق، وما به التَّقَرُّبُ والانحِمالُ إلى الحَقِّ.

ـ من علوم جواهر التنزيل التي ذكرها: حقائق التنزيل، وكنوز التنزيل، ومقاصد التنزيل، ونصائح التنزيل، وبصائر التنزيل، وحِكَم التنزيل، ومناهج التنزيل، ومراشد التنزيل، وأحكام التنزيل، وعواصم التنزيل، ونتائج التنزيل، ومباهج التنزيل، وأسرار التنزيل، ولطائف التنزيل، وقد بيَّن المُراد من ذلك كلّه.

ـ ذكر المُؤلّف أنَّ مُهمَّات التنزيل توجد على أحسن الوجوه وأقربها من واردات القلوب الوهبيَّة، وممَّا يدور من كلامٍ حول الظهر والبطن للألفاظ، وأنَّ للمُؤهَّلين لإدراك هذه المهمات خصائص لا بدَّ أن تتحقَّق.

ـ بيَّن أنَّ عُمدته في الفهم إنَّما هو ما اعتمد عليه أهل القرن الأوَّل في عصر التنزيل، وأنَّه لم يَعُدْ يرجع إلى مَألوفات المُؤلَّفات، وأنَّه يعتمد في فهمه للخَفيَّات والمُعْضِلات ومُدلهِمَّات المُهمَّات على الله تعالى، كما كان يفعل بعض السلف.

ـ وضح المؤلّف سبب انصراف هِمم المُفسرين عنِ الاعتناء بهذه المُهِمَّات، وذلك لانضباط علم التَّدَبُّر وانحصاره وتمكن كلّ أحد منه، أمَّا علمِ التَّفَهُّم فليس كذلك، وذلك لخفائه وعدم انحصاره.

**وأمَّا التوصيات:**

ـ فأوصي أولًا بالاعتناء بهذه الرسالة تأمُّلًا وفهمًا، والعمل على شرحها وتوضيح ما غمُض منها.

ـ كما أُوصي بأن تكون جزءًا من مناهج التَّخصص في الدّراسات القرآنية.

ـ وأخيرًا: أدعو المُتخصصين بالدراسات القرآنية والأصولية إلى الاهتمام بمؤلّفات هذا العلامة المُحقق، وإبراز ما فيها من دُرر المعارف، ودقائق التحقيق.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

**فهرس المصادر والمراجع**


- ابن الأثير، أبو الحسن، عز الدين، علي بن أبي الكرم الشيباني الجزري (ت630هـ)، أسد الغابة، بيروت: دار الفكر، ط/1409هـ - 1989م.
- ابن الأثير، أبو السعادات، مجد الدّين، المبارك بن محمد الجزري(ت606هـ): - جامع الأصول في أحاديث الرسول، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، نشر مكتبة الحلواني، مطبعة الملاح، مكتبة دار البيان، ط1392/1هـ - 1972م. - النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، بيروت: المكتبة العلمية، ط/1399هـ - 1979م.
- أحمد بن حنبل الشيباني (ت241هـ)، المسند، القاهرة: مؤسسة قرطبة.
- الأزدي، أبو الحسن، علي بن الحسن الهُنائي الأزدي (ت بعد 309هـ)، المُنَجَّد في اللغة: تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، دكتور ضاحي عبد الباقي، القاهرة: عالم الكتب، ط1988/2م.
- الأزهري الهروي، أبو منصور، محمد بن أحمد (ت370هـ)، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط2001/1م.
- الأشعري، أبو الحسن، علي بن إسماعيل (ت324هـ)، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، تحقيق: هلموت ريتر، بيروت: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثالثة.
- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي (ت256هـ)، صحيح البخاري، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، بيروت: دار ابن كثير، اليمامة، ط1407/3هـ - 1987م.
- ابن عبد البر، أبو عمر، يوسف بن عبد الله النمري القرطبي (ت463هـ)، جامع بيان العلم وفضله، دراسة وتحقيق: أبو عبد الرحمن فواز أحمد زمرلي، بيروت: مؤسسة الريان - دار ابن حزم، ط1424/1هـ - 2003م.
- البغدادي، أبو منصور، عبد القاهر بن طاهر البغدادي التميمي الأسفراييني (ت429هـ)، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، بيروت: دار الآفاق الجديدة، ط1977/2م.
- إسماعيل باشا البغدادي (1339هـ): - إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، بيروت: دار الفكر، ط/1410هـ - 1990م. - هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون، بيروت: دار الفكر، ط/1410هـ - 1990م.
- البغوي، أبو محمد، الحسين بن مسعود (ت510هـ)، تفسير البغوي (معالم التنزيل)، تحقيق: محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، المدينة المنوري: دار طيبة، ط1417/4هـ - 1997م.
- البقاعي، برهان الدين، إبراهيم بن عمر (ت885هـ)، مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور (المَقْصِدُ الأَسْمَى في مُطَابَقَةِ اسْمِ كُلِّ سُورَةٍ لِلمُسَمَّى)، الرياض: مكتبة المعارف، ط1408/1هـ - 1987م.
- أبو بكر البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي (ت458هـ)، شعب الإيمان، تحقيق: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، الرياض: مكتبة الرشد، بومباي الهند: الدار السلفية، ط1423/1هـ - 2003م.
- الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة (ت279هـ)، سنن الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة، مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط1395/2هـ - 1975م.
- ابن تغري بردي، أبو المحاسن، يوسف بن تغري بردي (ت874هـ): - المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، تحقيق: دكتور محمد محمد أمين، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب. - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، مصر: نشر وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، د. ت .ط.

- ابن تيمية، تقي الدين، أبو العباس، أحمد بن عبد الحليم (ت 728هـ): ـ مجموع الفتاوى، جمع وتحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، المدينة المنوري: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف، ط/1416هـ -1995م. ـ المستدرك على مجموع فتاوى شيخ الإسلام، اعتناء: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم (ت1421هـ)، ط1418/1هـ.
- الثعلبي، أبو إسحاق، أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت427هـ)، الكشف والبيان (المعروف بتفسير الثعلبي)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، بيروت: دار إحياء التراث العربي،ط1422/1هـ - 2002م.
- التعريفات: للجرجاني، علي بن محمد (ت816هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، نشر دار الكتاب العربي، بيروت، ط1405/1هـ.
- ابن الجزري، أبو الخير، شمس الدين، محمد بن محمد بن يوسف (ت833هـ)، النشر في القراءات العشر، تحقيق: علي محمد الضباع (ت1380هـ)، مصر: المطبعة التجارية الكبرى.
- ابن الجوزي، أبو الفرج، جمال الدين، عبد الرحمن بن الجوزي (ت597هـ): ـ زاد المسير في علم التفسير، بيروت: المكتب الإسلامي، ط1404/3هـ. ـ صفة الصفوة، تحقيق: محمود فاخوري، د. محمد رواس قلعه جي، بيروت: دار المعرفة، ط1399/2هـ - 1979م. ـ مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تحقيق: محمد حامد الفقي، بيروت: دار الكتاب العربي، ط1393/2هـ - 1973م. ـ الوابل الصيب من الكلم الطيب، تحقيق: محمد عبد الرحمن عوض، بيروت: دار الكتاب العربي، ط/1405هـ - 1985م.
- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت393هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت: دار العلم للملايين، ط1407/4هـ - 1987م.
- ابن أبي حاتم، أبو محمد، عبد الرحمن بن محمد التميمي، الحنظلي، الرازي (ت327هـ)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: أسعد محمد الطيب، السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز، ط1419/3هـ.
- حاجي خليفة، المولى مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي (ت1067هـ)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، بيروت: دار الفكر، ط/1410هـ - 1990م.
- الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله، محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه (ت405هـ)، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1411/1هـ - 1990م.
- ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل، أحمد بن علي (ت852هـ): ـ الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: علي محمد البجاوي، بيروت: دار الجيل، ط1412/1هـ. ـ إنباء الغمر بأبناء العمر، تحقيق: د حسن حبشي، مصر: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، ط/1389هـ - 1969م. ـ تهذيب التهذيب، بيروت: دار الفكر، ط1404/1هـ - 1984م. ـ فتح الباري شرح صحيح البخاري، ترقيم الأبواب والأحاديث: محمد فؤاد عبد الباقي، تصحيح وإشراف: محب الدين الخطيب، بيروت: دار المعرفة، ط/1379هـ. ـ الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، حيدر أباد الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط1392/2هـ - 1972م.
- الحريري، أبو محمد، القاسم بن علي (ت516هـ)، مقامات الحريري، بيروت: مطبعة المعارف، ط/1873م.
- أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف بن علي (ت745هـ)، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، بيروت: دار الفكر ، ط/ 1420هـ.
- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدِّين، أحمد بن محمد (ت681هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار صادر. د ت ط.

- الدارمي، أبو محمد، عبد الله بن عبد الرحمن (ت255هـ)، مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي)، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، السعودية: دار المغني، ط1412/1هـ - 2000م.
- أبو داود السجستاني الأزدي، سليمان بن الأشعث (ت275هـ)، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مع تعليقات كَمَال يوسُفْ الحوُت، بيروت: دار الفكر.
- الداوودي، شمس الدين محمد بن علي بن أحمد (ت945هـ)، طبقات المفسرين، بيروت: دار الكتب العلمية، د ت ط.
- ابن دريد الأزدي، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت321هـ)، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، بيروت: دار العلم للملايين، ط1987/1م.
- حلية اللب المصون شرح الجوهر المكنون في الثلاثة فنون: لشهاب الدين، أحمد بن عبد المنعم الدمنهوري (ت1198هـ)، نشر دار الكتب العلمية، بيروت.
- الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت 748هـ)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1405/3هـ – 1985م.
- فخر الدين الرازي، أبو عبد الله، محمد بن عمر الرازي (ت606هـ)، مفاتيح الغيب، التفسير الكبير، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1420/3 هـ.
- ابن رافع السلامي، تقي الدين محمد بن هجرس (ت774هـ)، الوفيات، تحقيق: صالح مهدي عباس, و د.بشار عواد معروف، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1402/1هـ .
- أبو زرعة، ولي الدين، أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين ابن العراقي (ت826هـ)، الذيل على العبر في خبر من غبر، تحقيق: صالح مهدي عباس، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط/1409هـ - 1989م.
- الزركشي، أبو عبد الله، بدر الدين، محمد بن عبد الله (ت794هـ): ـ البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مصر: دار إحياء الكتب العربية، بيروت: دار المعرفة، ط1/ 1376هـ - 1957م. ـ اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة (التذكرة في الأحاديث المشتهرة)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1406/1هـ - 1986م. ـ المنثور في القواعد، تحقيق: د. تيسير فائق أحمد محمود، الكويت: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط1405/2هـ.
- الزركلي الدمشقي، خير الدين بن محمود (ت1396هـ)، الأعلام، بيروت: دار العلم للملايين، ط2002/15م.
- الزمخشري، أبو القاسم جار الله، محمود بن عمر (ت538هـ)، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، بيروت: دار المعرفة.
- السبكي، تاج الدين، عبد الوهاب بن تقي الدين (ت771هـ): ـ الأشباه والنظائر، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1411/1هـ- 1991م. ـ طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، مصر: دار هجر، ط2/ 1413هـ.
- علم الدين السخاوي، أبو الحسن، علي بن محمد (ت643هـ)، جمال القراء وكمال الإقراء، تحقيق: د. مروان العطيَّة، د. محسن خرابة، دمشق وبيروت: دار المأمون للتراث، ط1418/1 هـ - 1997م.
- السخاوي، أبو الخير شمس الدين، محمد بن عبد الرحمن (ت902هـ): ـ الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، تحقيق: إبراهيم باجس عبد المجيد، بيروت: دار ابن حزم، ط1419/1هـ - 1999م. ـ الذيل التام على دول الإسلام، تحقيق: حسن إسماعيل مروة، الكويت: مكتبة دار العروبة، بيروت: مكتبة دار ابن العماد، ط1/ 1413هـ - 1992م. ـ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة. ـ المقاصد الحسنة في

بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، تحقيق: محمد عثمان الخشت، بيروت: دار الكتاب العربي، ط1/1405 هـ - 1985م.

- السمرقندي، أبو الليث، نصر بن محمد (ت373هـ)، بحر العلوم، تحقيق: د.محمود مطرجي، بيروت: دار الفكر.
- السمعاني المروزي، أبو سعد، عبد الكريم بن محمد التميمي (ت562هـ)، الأنساب، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، حيدر آباد: مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط1/1382هـ - 1962م.
- السمين الحلبي، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم (ت 756هـ)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دمشق: دار القلم، ط1/1414هـ - 1993.
- السيوطي، جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت911هـ): - الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط/1394هـ - 1974م. - الأشباه والنظائر، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1/1411هـ - 1990م. - الدر المنثور في التفسير بالماثور، تحقيق: مركز هجر للبحوث، مصر: دار هجر، ط/1424هـ - 2003م. - الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة، تحقيق: الدكتور محمد بن لطفي الصباغ، الرياض: عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود. - قوت المغتذي على جامع الترمذي، تحقيق: ناصر الغريبي، رسالة الدكتوراة، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، ط/1424هـ. - لب اللباب في تحرير الأنساب، لبنان: دار صادر، د.ت. ط.
- الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم بن أحمد (ت548هـ)، الملل والنحل، تحقيق: محمد سيد كيلاني، بيروت: دار المعرفة، ط/1404هـ.
- ابن أبي شيبة، أبو بكر، عبد الله بن محمد (ت235هـ)، مُصنف ابن أبي شيبة، تحقيق: محمد عوامة، بيروت: دار القبلة ومؤسسة القرآن، رقما الجزء والصفحة يتوافقان مع طبعة الدار السلفية الهندية القديمة، ط/1427هـ - 2006م.
- ابن أبي الصفاء، زين الدين عبد الباسط الظاهريّ الملطيّ ثم القاهري الحنفيّ (ت920هـ)، نيل الأمل في ذيل الدول، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، بيروت: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، ط1/1422 هـ - 2002م.
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت764هـ): - أعيان العصر وأعوان النصر، تحقيق: الدكتور علي أبو زيد، والدكتور نبيل أبو عشمة، والدكتور محمد موعد، والدكتور محمود سالم محمد، بيروت: دار الفكر المعاصر، دمشق: دار الفكر، ط1/1418 هـ - 1998م. - الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، بيروت: دار إحياء التراث، د ت ط.
- الطبراني: لأبي القاسم الطبراني، سليمان بن أحمد (ت360هـ): - المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، الموصل: مكتبة العلوم والحكم، ط1404/2هـ - 1983م. - المعجم الأوسط، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد, عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، القاهرة: دار الحرمين.
- الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير (ت310هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1/ 1420هـ - 2000م.
- عصام الدين، إبراهيم بن محمد بن عربشاه الحنفي (ت943 هـ)، الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، تحقيق وتعليق: عبد الحميد هنداوي، بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن عطية، أبو محمد، عبد الحق بن غالب الأندلسي (ت542هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1/1413هـ - 1993م.

- ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد العَكري (ت1089هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دمشق وبيروت: دار ابن كثير، ط1/ 1406 هـ - 1986م.
- ابن فارس القزويني الرازي، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت395هـ): ـ مجمل اللغة، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1406/2هـ- 1986م. ـ مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، بيروت: دار الفكر، ط1399/هـ- 1979م.
- الفاسي، أبو الطيب، تقي الدين، محمد بن أحمد بن علي القرشي الحسني (ت832هـ)، تعريف ذوي العلا بمن لم يذكره الذهبي من النبلا، تحقيق: محمود الأرناؤوط وأكرم البوشي، بيروت: دار صادر، ط1998/1م.
- الفريابي، أبو بكر، جعفر بن محمد (ت301هـ)، فضائل القرآن، تحقيق وتخريج ودراسة: يوسف عثمان فضل الله جبريل، الرياض: مكتبة الرشد، ط1409/1هـ - 1989م.
- ابن قاضي شهبة، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر، تقي الدين الدمشقي (ت851هـ)، طبقات الشافعية، تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان، حيدرآباد ـ الهند: مطبعة دائرة المعارف، ط1399/هـ ـ 1979م.
- القرطبي، أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن أبي بكر (ت671هـ)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: هشام سمير البخاري، الرياض: دار عالم الكتب، ط1423/ هـ ـ 2003 م.
- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر (ت751هـ): ـ إعلام الموقعين عن رب العالمين، اعتناء: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، السعودية: دار ابن الجوزي، ط1423/1هـ. ـ الفوائد، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1393/2هـ - 1973م.
- ابن كثير الدمشقي، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت774هـ): ـ تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة،المدينة المنورة: دار طيبة للنشر والتوزيع، ط1420/2هـ - 1999م. ـ البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1408/1هـ - 1988م.
- كحالة، عمر بن رضا بن محمد (ت1408هـ)، معجم المؤلفين، بيروت: مكتبة المثنى، ودار إحياء التراث العربي.
- ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت273هـ)، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مصر: دار إحياء الكتب العربية، د ت ط.
- الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد البصري البغدادي (ت450هـ)، النكت والعيون (تفسير الماوردي)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، بيروت: دار الكتب العلمية.
- المتنبي، أحمد بن الحسين الجعفي (ت354هـ)، ديوان شعر، بيروت: دار بيروت، ط1403/1هـ ـ 1983م.
- د.محمد حسين الذهبي (ت1398هـ)، التفسير والمفسرون، القاهرة: مكتبة وهبة، د ت ن.
- مسلم، أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت261هـ)، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د. ت . ط.
- المقريزي، أبو العباس، تقي الدين، أحمد بن علي الحسيني العبيدي (ت 845هـ)، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1418/هـ - 1997م.
- مكي بن أبي طالب حَمّوش القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت437هـ)، الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، مجموعة من الرسائل الجامعية، بإشراف أ.د: الشاهد البوشيخي، الشارقة: كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، ط1429/1هـ - 2008م.

- ابن الملقِّن، أبو حفص، سراج الدين، عمر بن علي الشافعي المصري (ت804هـ)، طبقات الأولياء، تحقيق: نور الدين شريبه، القاهرة: مكتبة الخانجي، ط1415/2هـ - 1994م.
- الملوي، ولي الدين، أبو عبد الله، محمد بن أحمد، ابن المنفلوطي (ت774هـ ): - إفهام الأفهام في شرح عقيدة العز بن عبد السلام، تحقيق: د. طه محمد فارس، دمشق، استنبول: دار جليس الزمان، ودار الضياء، ط1/ 2019م. - تلخيص الكلام في مسألة الكلام (مخطوط)، من مجموع برقم (214) من المخطوطات الحبسية في الزواية الحمزاوية العياشية بالمغرب.
- المناوي: زين الدين، محمد المدعو بعبد الرؤوف (ت1031هـ): - التيسير بشرح الجامع الصغير، الرياض: مكتبة الإمام الشافعي، ط1408/3هـ - 1988م. - فيض القدير شرح الجامع الصغير، مصر: المكتبة التجارية الكبرى، ط1356/1هـ.
- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين ، محمد بن مكرم (ت711هـ)، لسان العرب نشر دار صادر، بيروت، ط1414/3هـ.
- ابن ناصر الدين، شمس الدين، محمد بن عبد الله القيسي الدمشقي (ت842هـ)، الرد الوافر، تحقيق: زهير الشاويش، بيروت: المكتب الإسلامي، ط1393/1هـ.
- النسائي، أبو عبد الرحمن، أحمد بن شعيب بن علي (ت303هـ): - السنن الكبرى، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1421/1هـ - 2001م. - سنن النسائي الصغرى (المجتبى من السنن) تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، حلب: مكتبة المطبوعات الإسلامية، ط1406/2هـ - 1986م.
- النعيمي الدمشقي، عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي(ت927هـ)، الدارس في تاريخ المدارس، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1410/1هـ - 1990م
- نويهض، عادل، معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»، بيروت: مؤسسة نويهض الثقافية، ط3/ 1409هـ - 1988م.
- الهيثمي، نور الدين، علي بن أبي بكر (ت807هـ)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، بيروت: دار الفكر، ط1412/هـ.
- الواحدي، أبو الحسن، علي بن أحمد النيسابوري (ت468هـ)، التَّفْسِيرُ البَسِيْط، الرياض: عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط1430/1هـ.
- ياقوت الحموي، أبو عبد الله، ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت626هـ)، معجم البلدان، بيروت، دار صادر، ط1995/2م.

## Bibliography


1. Ibn al-Athir, Abu al-Hasan, Izz al-Din, Ali ibn Abi al-Karam al-Shaibani al-Jazari (d. 630 AH), *Asad Al-Ghaba*, Beirut: Dar al-Fikr, 1409 AH - 1989 AD.
2. Ibn al-Atheer, Abu al-Saadat, Majd al-Din, al-Mubarak bin Muhammad al-Jazari (d. 606 AH): *Jami' Al-Usul fi Ahadith Al-Rasul*, reviewed by: Abd al-Qadir al-Arnaout, published by Al-Halawani Library, Al-Mallah Press, Dar Al-Bayan Library,1392 AH - 1972 AD.
3. - *Al-Nihaya fi Gharib Al-Hadith wa Al-Athar*, reviewed by: Taher Ahmed Al-Zawy, Mahmoud Muhammad Al-Tanahi, Beirut: Al-Ilmiyah Library, 1399 AH - 1979 AD.
4. Ahmed bin Hanbal Al-Shaibani (d. 241 AH), Al-Masnad, Cairo: Cordoba Foundation.
5. Al-Azdi, Abu Al-Hassan, Ali bin Al-Hassan Al-Hinai Al-Azdi (d. after 309 AH), Al-Munjid fi Al-lugha, reviewed by: Dr. Ahmed Mukhtar Omar, Dr. Dahi Abdel-Baqi, Cairo: 'Alam Al-Kutub, 2nd edition,1988 AD.
6. Al-Azhari Al-Harawi, Abu Mansour, Muhammad bin Ahmed (d. 370 AH), Tahdheeb Al-Lugha, reviewed by: Muhammad Awad Mereb, Beirut: Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi, 1st edition, 2001 AD.
7. Al-Ash'ari, Abu Al-Hassan, Ali bin Ismail (d. 324 AH), Maqalat Al-Islamiyeen wa Ikhtilaf Al-Musaleen, reviewed by: Helmut Ritter, Beirut: Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi, third edition.
8. Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad bin Ismail Al-Jaafi (d. 256 AH), Sahih Al-Bukhari, reviewed by: Dr. Mustafa Dib Al-Bagha, Beirut: Dar Ibn Katheer, Al-Yamama, 3rd edition, 1407 AH - 1987 AD.
9. Ibn Abd al-Barr, Abu Omar, Yusuf bin Abdullah al-Nimri al-Qurtubi (d. 463 AH), Jame' Bayan Al-Ilm wa Fadluh, reviewed by: Abu Abd al-Rahman Fawaz Ahmad Zumrli, Beirut: Al-Rayyan Foundation - Dar Ibn Hazm, 1st edition,1424 AH - 2003 AD.
10. Al-Baghdadi, Abu Mansour, Abd al-Qaher bin Taher al-Baghdadi al-Tamimi al-Asfrayini (d. 429 AH), Al-Farq bayn Al-Firaq wa Bayan Al-Firqa Al-Najiya, Beirut: Dar Al-Afaaq Al-Jadidah, 2nd edition,1977 AD.
11. Ismail Pasha Al-Baghdadi (1339 AH): Idah Al-Maknun fi Al-Dhail 'ala Kashf Al-Dhunoun, Beirut: Dar Al-Fikr, 1410 AH - 1990 AD.
12. - Hadiyat Al-'arifeen, Beirut: Dar Al-Fikr, 1410 AH - 1990 AD.

13. Al-Baghawi, Abu Muhammad, Al-Hussein bin Masoud (d. 510 AH), Tafsir Al-Baghawi (Malim Al-Tanzil), investigation: Muhammad Abdullah Al-Nimr - Othman Juma Damiriya - Suleiman Muslim Al-Harsh, Medina: Dar Taibah, 4th edition, 1417 AH - 1997 AD.
14. Al-Biqa'i, Burhan al-Din, Ibrahim bin Omar (d. 885 AH), Masa'ed Al-Nadhar lil-Ishraf 'ala Maqased Al-Suwar, Riyadh: Al-Ma'arif Library, 1st edition,1408 AH – 1987 AD.
15. Abu Bakr Al-Bayhaqi, Ahmed bin Al-Hussein bin Ali (d. 458 AH), Shu'ab Al-Iman, reviewed by: Dr. Abd Al-Ali Abd Al-Hamid Hamed, Riyadh: Al-Rushd Library, Bombay, India: Al-Dar Al-Salafiyyah, 1st edition, 1423 AH - 2003 AD.
16. Al-Tirmidhi, Abu Issa Muhammad ibn Issa ibn Surah (d. 279 AH), Sunan Al-Tirmidhi, reviewed by: Ahmed Muhammad Shaker, Muhammad Fouad Abdel-Baqi, and Ibrahim Atwa, Egypt: Mustafa Al-Babi Al-Halabi Library, Egypt, 2nd edition,1395 AH - 1975 AD.
17. Ibn Taghri Bardi, Abu al-Mahasin, Yusuf ibn Taghri Bardi (d. 874 AH): Al-Manhal al-Safi wa al-Mustawfa ba'd al-Wafi, reviewed by: Dr. Muhammad Muhammad Amin, Egypt: General Egyptian Book Organization.
18. - , An-Nojum Az-Zahira fi Moluk Mesr wa Al-Qahira, Egypt: Published by the Ministry of Culture, Dar Al-Kutub, n.d.
19. Ibn Taymiyyah, Taqi al-Din, Abu al-Abbas, Ahmad bin Abd al-Halim (d. 728 AH): Majmu' Al-Fatawa, reviewed by: Abd al-Rahman bin Muhammad bin Qasim, Medina: King Fahd Complex for the Printing of the Holy Qur'an, 1416 AH - 1995 AD.
20. -, Al-Mustadrak 'ala Majmu' Fatawa Sheikh Al-Islam, reviewed by: Muhammad bin Abd al-Rahman bin Qasim (d. 1421 AH), 1418 AH.
21. Al-Thalabi, Abu Ishaq, Ahmed bin Muhammad bin Ibrahim (d. 427 AH), Al-Kashf wa Al-Bayan (Tafsir Al-Thalabi), reviewed by: Imam Abi Muhammad bin Ashour, Beirut: Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, 1st edition, 1422 AH - 2002 AD.
22. Al-Jurjani, Ali bin Muhammad (d. 816 AH), Al-Ta'refat, reviewed by : Ibrahim Al-Abyari, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 1st edition, 1405 AH.
23. Ibn al-Jazari, Abu al-Khair, Shams al-Din, Muhammad ibn Muhammad ibn Yusuf (d. 833 AH), Al-Nashr fi Al-Qira'at Al-Ashr,

reviewed by: Ali Muhammad al-Daba` (d. 1380 AH), Egypt: Al-Tijariyah Al-Kobra Press.

24. Ibn al-Jawzi, Abu al-Faraj, Jamal al-Din, Abd al-Rahman ibn al-Jawzi (d. 597 AH): Zad al-Masir fi Ilm al-Tafseer, Beirut: The Islamic Office, 3rd edition, 1404 AH.
25. -, Sifat Al-Safwa, reviewed by: Mahmoud Fakhoury, d. Muhammad Rawas Qalaji, Beirut: Dar al-Ma'rifah, 2nd edition,1399 A.H. - 1979 A.D.
26. -, Madarej Al-Salekin, reviewed by: Muhammad Hamed al-Faqi, Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi, 2nd edition, 1393 AH - 1973 AD.
27. -, Al-Wabel al-Sayyib min al-Kalam al-Tayyib, reviewed by: Muhammad Abd al-Rahman Awad, Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi, 1405 AH - 1985 AD.
28. Al-Jawhari, Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Jawhari Al-Farabi (d. 393 AH), Al-Sihah Taj Al-Lughah and Al-Sihah Al-Arabiyyah, reviewed by: Ahmed Abd Al-Ghafour Attar, Beirut: Dar Al-Ilm Li'l-Malayyin, 4th edition, 1407 AH - 1987 AD.
29. Ibn Abi Hatem, Abu Muhammad, Abd al-Rahman bin Muhammad al-Tamimi, al-Handhali, al-Razi (d. 327 AH), Tafseer Al-Qur'an Al-Atheem, reviewed by: Asaad Muhammad al-Tayyib, Saudi Arabia: Nizar Mustafa al-Baz Library, 3rd edition, 1419 AH.
30. Haji Khalifa, Mawla Mustafa bin Abdullah Constantine Al-Roumi Al-Hanafi (d. 1067 AH), Kashf Al-Dhonun 'an Asami Al-Kutub wa Al-Fonun, Beirut: Dar Al-Fikr, 1410 AH - 1990 AD.
31. Al-Hakim Al-Nisaburi, Abu Abdullah, Muhammad bin Abdullah bin Muhammad bin Hamdawayh (d. 405 AH), Al-Mustadrak 'ala Al-Sahihain, reviewed by: Mustafa Abdul Qadir Atta, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, 1411 AH - 1990 AD.